RAGIP PAŞA
811
957

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGİP P. Ş. KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 811

٩٤٩

RAĞIP P.
Ka. N.
946

٩٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى ابو الحسن على بن الشيخ
الامام العالم مهذب الدين عبد الكريم بن طرخان بن تقى
الحموى ثم الصفدى رحمه الله تعالى روى عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدا فى اوله بحمد الله
فهو ابتر فالحمد لله خالق الخلق والبشر ومنشى الفطر والفطر
ومنور الشمس والقمر ومصرف السمع والبصر ليدرك العقل
بواسطتها من الحكم فوائد الاثر ودقايق العبر واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجى من حوادث
القدر وخواطر الخطر واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الصادع بالحق والناطق بالعبر صاحب اللواء والكوثر
الشفيع المشفع فى المحشر صلى الله عليه وعلى آله الذين
ايدوا بالنصر والظفر وارشدوا بصحة الخبر والخبر وسلم
تسليما دايما بدوام الدهر ما ابنع روض بزهر وودغام
بمطر وبعد فانه لما كان علم الطب من انفس العلوم
واشرفها واجل الصناعات المنيفة والطفها وكان مطلوبا
لقوام الجسد وكل الناس محتاجون اليه بالذات وكان
طائفة من الناس تنكر فضيلته وتجحد منفعته فاحببت
ان اخرج من الاحاديث النبوية فى المعانى الطبية ما تشيد

علم

علم الابدان وينور مصباحه على ممر الزمان مضافا الى
ما تقدم لى من سماعى من بعض شيوخى رحمهم الله تعالى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ على امتى
اربعين حديثا مما يحتاجون اليه كنت له شفيعا يوم القيمة
فاجتهد كل احد من العلماء فى رواية اربعين حديثا لهذا
الخبر فاردت ان اكون من جملتهم واحشر فى زمرتهم فخرجتها
اربعين حديثا من الاخبار المتفق على صحتها ابو عبد الله محمد بن
اسمعيل البخارى وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى
وغيرهما رحمهم الله تعالى من الاسانيد المشهورة من الكتب
والكتب المنتخبة المأثورة المذكور متونها المحذوف منها
اكثر اسانيدها مذكور فيها عند اخر كل حديث تفرد باخراجه
فلان ثم اردفها بكلام فى بيان اصل الطب وذكر الواضع له
وفضيلته وموافقته للعقل والشرع وغير ذلك مما نذكر
مفصلا فى فهرست ابواب الكتاب وسميته الاحكام
النبوية فى الصناعة الطبية وانتظم سلكه فى عشرة
ابواب والله الموفق للصواب انشاء الله الباب
الاول فى الاحاديث الواردة فى ذكر الامراض ومعالجتها
والامر بالتداوى وفيمن تطبب ولم يعلم منه طب
وغير ذلك الباب الثانى فى الاحاديث الدالة على
ما يتعلق بحفظ الصحة من صفة الاكل والشرب والنوم
وغير ذلك الباب الثالث فى بيان اصل الطب والواضع

له وفضيلته وموافقته للعقل والشرع وغير ذلك
الباب الرابع في بيان الصحة وفضلها وذكر الاحاديث
الواردة فيها الباب الخامس في بيان المرض وفضله وذكر
الاخبار الواردة فيه وشيء من الرقا والله اعلم
الباب السادس في بيان فضل عيادة المريض وما
ورد في ذلك من الاحاديث النبوية والله اعلم الباب
السابع في ذكر اربعين حديثا طبية فضلت عن
الاربعين الاولى منبه على شرح اكثرها الباب الثامن
في ذكر الخلاف هل التداوي افضل ام تركه وحجة كل
واحد من الطائفتين الباب التاسع في ذكر الحمية
وفضلها وما يكتب للحمى وغيرها وما ورد في ذلك من
الاخبار ونكت طبية من معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم وفصول يتعلق بتدبير حفظ الصحة الباب
العاشر في ذكر ادوية مفردة وقواها ومنافعها وما ورد
فيها من الاحاديث الطبية وغيرها والله اعلم الباب
الاول في الاحاديث الواردة في ذكر الامراض ومعالجتها
والامر بالتداوي وفي من تطبب ولم يعلم منه طب
وهو اربعة وثلثون حديثا والله اعلم الحديث
الاول عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يعلم
منه الطب قبل ذلك فهو ضامن رواه ابو داود والنسائي

مطلب الحديث الاول

والدار

والدارقطني وابن ماجه وفي رواية لابي نعيم انه قال من
تطبب ولم يكن بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها
فهو ضامن قال المؤلف الطب بكسر الطاء في لغة العرب
يقال على معان منها الاصلاح يقال طببته اذا اصلحته
ويقال لفلان طب بالامور اي لطف وسياسة
قال الشاعر واذا تغير من تميم امرها كنت
الطبيب لنا برأي ثاقب وقال غيره كم طب بالرأي
السديد قضية يا حبذا طبيب برأي اسى
ومنها الحذق لاحتياجه الى حذق قوي وقال الجوهري
اي المعاني
وكل حاذق طبيب عند العرب قال ابو عبيد اصل الطب
الحذق بالاشياء والمهارة بها يقال للرجل طب بفتح
الطاء وطبيب اذا كان كذلك وان كان في غير علاج
المريض قال غيره رجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه
وفطنته قال علقمة فان تسألوني بالنساء فانني
بصير باذواء النساء طبيب قال عنترة ان تغدفي
دوني القناع فانني طب باخذ الفارس المستلئم
ومنها العادة يقال ليس ذلك بطبي اي عادتي قال
اي المعاني
فروة بن مسيك فما ان طبنا جبن ولكن منايانا
ودولة اخرينا قال المتنبي وما التيه طبي
فيهم غير اني بغيض الي الجاهل المتعاقل ومنها السحر
يقال للرجل مطبوب اي مسحور قال الجوهري ويقال

للعليل ايضا مسحور قال الشاعر فان كنت مطبوبا
فلا زلت هكذا • وان كنت مسحورا فلا برأ السحر •
قال ابو عبيد انما قالوا للمسحور مطبوب لانهم كنوا بالطب
عن السحر كما كنوا عن اللديغ فقالوا سليم تفاؤلا بالسلامة
وكما كنوا عن الفلاة المهلكة التى لا ماء فيها فقالوا مفازة
تفاؤلا بالفوز من الهلاك قال ابن الانبارى الطب من
الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من
اعظم الادواء والطب الشهوة ايضا حكاه البطليوسى •
وقد جاء بمعنى الداء مطلقا قال ابن الاسلت
الا من مبلغ حسان عنى • اسحر كان طبك ام جنون •
قال الجوهرى والطب والطب لغتان فى الطب • قال
البطليوسى الطب بالفتح العالم بالامور وكذلك الطبيب
وبالكسر فعل الطبيب • وبالضم اسم موضع وانشد
فقلت هل انهلتم بطب ركابكم • بجائزة الماء الذى طاب طينها
واما فى اصطلاح علماء الطب فهو علم يعرف منه
احوال البدن الانسانى من جهة ما يصح ويزول عنها
لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة • وهذا الحد
ذكره ابن سينا رحمه الله تعالى فى القانون واورد عليه
عشرة شكوك ليس هذا موضع ذكرها • واعلم ان هذا
الحديث فيه احتياط وتحرز على الناس وحكم سياسى
مع ما فيه من الحكم الشرعى اذ فى ذلك خطر شديد • وقوله

من

من تطبب ولم يقل من طب لان لفظ المتطبب يدل على المتعلم
للطب او المتعاطى له وتطبب على وزن تفعل ومعناها
هنا للتعاطى اى تعاطا علم الطب ولم يكن من اهله لان
تفعل قد تاتى بمعنى ادخال المرء نفسه فى امر حتى يضاف
اليه او يصير من اهله كقولك تشجعت وتكرمت •
قال الراجز وقيس عيلان ومن تقيسا والطبيب
هو العالم بالطب المتمكن الحاذق فيه ومعناه من تعاطى
فعل الطب ولم يتقدم له به اشتغال ومزاولة معالجة
وتدرب مع الفضلاء فيه فقتل بطبه فهو ضامن لان
غالب من هذه حالته ان يكون قد تهجم بجهله على اتلاف
الانفس وقدم بالتهور على ما لم يعلمه فيكون قد غرر
بالمهج فيلزمه الضمان لذلك فاما من سبق له اشتغال
بصناعة الطب وكثرة تجارب فاجازه علماء الطب
ورؤساؤه فهو جدير بالصواب وان اخطاء فبعد
بذل الاجتهاد الصناعى او عن قصور الصناعة نفسها
فعند ذلك لا يلزمه لومة لائم • قال الخطابى لا اعلم
خلافا فى ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض كان ضامنا
والمتعاطى علما او عملا لا يعرفه متعد فاذا تولد من فعله
التلف ضمن الدية وسقط عنه القود لانه لا يستبد
بذلك دون اذن المريض وجناية المتطبب فى قول عامة
الفقهاء على عاقلته الحديث الثانى عن ابى الزبير •

التلفات التلفات
فلات سح

مطلب الحديث الثانى

اصيب ٨

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برا باذن الله عز
وجل رواه مسلم قال المؤلف في هذا الحديث حث
على استعمال الطب والمداواة لقوله صلى الله عليه وسلم
ان لكل داء دواء فجزم بوجود الدواء للداء الا ما استثنى
منه في احاديث اخر كالهرم والسام وفيه استحباب
التداوي وهو مذهب الشافعي وجمهور السلف وعامة
الخلف وفيه رد على من انكر التداوي من غلاة الصوفية وقال
كل شيء بقضاء وقدر ولا حاجة الى التداوي وهذا
الحديث وامثاله حجة عليهم ويعتقد ان الله تعالى هو
الفاعل وان التداوي من قدر الله وهذا كالامر بالدعاء
والتحصن من الاعداء ومجانبة الالقاء باليد الى التهلكة
مع ان الاجل لا يتغير والمقادير لا تتقدم ولا تتاخر وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان ابرهيم الخليل عليه السلام سئل
الله عز وجل فقال يا رب ممن الداء فقال الله سبحانه
وتعالى مني فقال وممن الدواء فقال الله سبحانه وتعالى مني
فقال يا رب فما بال الطبيب فقال رجل ارسل الدواء على
يديه والدواء بفتح الدال ممدود وحكي كسرها وهو شاذ
وهذا الحديث عظيم النفع جليل المقدار لما فيه من تقوية
نفس المريض والطبيب معا باخبار الصادق الامين

ان لكل

ان لكل داء دواء ومتى قويت نفس المريض انتعشت
حرارته الغريزية وكان ذلك سببا لقوة القوى الحيوانية
والنفسانية والطبيعية ومتى قويت هذه القوى المذكورة
قهرت المرض وكانت سببا لدفعه وهو المطلوب والداء
المرض وهو حال للبدن خارج عن المجرى الطبيعي تنال به
الافعال الضرر من غير متوسط ويلزمه خروج البدن
او العضو عن اعتداله في مزاجه او هيأته او وضعه
وذلك الخروج يكون في احدى الدرج الاربع التي تعرفها
الاطباء ولا شيء منه الا وله ضد من الادوية في درجته
فلهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اذا اصيب دواء
الداء برا باذن الله تعالى فعلق البرء بشرط وجود الدواء
المضاد للداء في مزاجه المساوي له في درجته لان الدواء
متى جاوز درجة الداء نقله الى مرض اخر ومتى قصر عنها
لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا وقد علم من اصول
الطب ان حفظ الصحة بالتشبيه ومداواة المرض بالضد
قال الرئيس بالتشبه تحفظ صحة موجودة والضد
فيه شفاء كل سقام الحديث الثالث عن عطا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء
اخرجه في البخاري قال المؤلف قوله ما انزل الله
من داء اي لم يحدث الله داء الا احدث له دواء وهذا

مطلب الحديث الثالث

انزالدو

كقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اى احدث
لكم ثمانية ازواج وقد يكون انزال المليكة من السماء
لمباشرة مخلوقات الارض من داء ودواء ويعضد هذا
قوله فى الحديث الاخر لم يضع الله داء الا وضع له دواء
ويجوز ان يكون فى الكلام شىء محذوف تقديره داء من
الادواء التى قد شفاوها اذ كانت بعض الادواء الا
ينجح فيها دواء ولا قدر لها فى الازل شفا لتتم مقدورات
الله تعالى بموت من يموت بها وسلامة من يسلم منها
والشفاء هو الدواء الشافى واعلم انه قد جاءت احاديث
كثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المعنى رواها
العلماء فى كتبهم وسنح لى ان اذكر منها شيئا فى هذا الموضع
فمنها هذا الحديث عن زياد بن علاقة عن اسامة بن
شريك قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وجاءت
الاعراب فقالوا يا رسول الله انتداوا فقال نعم يا عباد
الله تداوو فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له
شفاء غير داء واحد قالوا وما هو قال الهرم قال احمد
بن حنبل يبلغ به زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك
قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انتداوا وقال نعم فان الله عز وجل
لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من
جهله وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله

صل

صلى الله عليه وسلم دعا طبيبين كانا بالمدينة لرجل
يوم احد فقال عالجاه فقالا يا رسول الله انما كنا نعالج
ونحتال فى الجاهلية فلما جاء الاسلام فما هو الا التوكل
فقال عالجاه فان الذى انزل الداء انزل الدواء ثم جعل
فيه شفاء قال فعالجاه فبرا وعن ابن عباس رضى الله
عنه ان رجلا قام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ينفع الدواء من القدر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدواء من القدر وهو ينفع من يشاء بما
يشاء وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يتداوا ويصف
الدواء وتنعت له النعوت فيستعملها الحديث

مطلب الحديث الرابع

الرابع عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الحمى او شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
اخرجاه فى الصحيح قال المؤلف هذا خطاب لاهل
الحجاز اذ كان اكثر الحميات التى تعرض لهم من نوع الحمى اليومية
الحادثة عن شدة حرارة الشمس وينفعها الماء البارد
شربا واغتسالا على سنبيّنه من بعد وقوله فابردوها
فبهمزة وصل وبضم الراء وهو الصحيح وحكى القاضى عياض
فى المشارق انه يقال بهمزة قطع وكسر الراء فى لغة حكاها
الجوهرى وقال هى لغة ردية وفى هذا الحديث دليل لاهل
السنة ان جهنم الآن موجودة وقوله فيح جهنم وفى رواية
من فور جهنم هو بفتح الفاء فيهما وهو شدة حرها ولهيبها

وانتشارها قال الليث الفيح سطوع الحر يقال فاحت القدر
تفيح اذا غلت وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حم ثلاث ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا
له باهى الله به ملئكته فقال يا ملئكتي انظروا الى عبدي
وصبره على بلائي اكتبوا لعبدي براءة من النار فيكتب
بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله لعبده فلان ابن فلان
انني قد امنتك من عذابي واوجبت لك جنتي فادخلها
بسلام وعن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا واردها
قال من حم من المسلمين فقد وردها ويؤيده ما روى
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيمة
ومعنى الحمى من حيث اللغة شدة الحر ومعظمه وقد جاءت
بمعنى القدر يقال حمت الامور اذا قدرت قال الشاعر
ابا الله ان يلقى الرشاد متيم الا كل امر حم لا بد واقع ومن
حيث الطب حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث منه
بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق الى جميع البدن
فتشتعل فيه اشتعالا لا تضر بالافعال الطبيعية وهي
تنقسم الى قسمين مرضية وهي اجناس الحميات الثلثة
التي يذكر وعرضية كالحادثة عن الاورام واجناس
الحمى المرضية ثلثة لانها لا تكون الا في مادة او في روح منها
تسخن سائر الاجسام الاخر فان كان مبدء تعلقها

تعريف الحمى

بالروح

بالروح سميت حمى يوم لانها في الغالب تزول في يوم وغايتها
ثلثة ايام وان كان مبدء تعلقها بالاخلاط سميت حمى
عفنية وان كان مبدء تعلقها بالاعضاء الصلبة الاصلية
سميت حمى دق وتحت كل جنس من هذه الاجناس المذكورة
انواع من الحميات واصناف ليس هذا موضع ذكرها
وكثيرا ما يكون حمى يوم وحمى العفن سببا لانضاج مواد
غليظة لم تكن تنضج بدونها وسببا لتفتيح سدد لم تكن
تصل اليها الادوية المفتحة واما الرمد الحديث والمتقادم
فانها تبرئ اكثر انواعه برءا عجيبا وحيا مجربا وهي تنفع
من الفالج واللقوة والتشنج الامتلائي وكثير من الامراض
الحادثة عن الفضول الغليظة روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسبها رجل فقال النبي لا تسبها فانها
تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد رواه ابن ماجه
ولما كانت الحمى يتبعها حمية عن الاغذية الردية وتناول
الادوية والاغذية النافعة وفي ذلك كله اعانة على تنقية
البدن ونفي اخباثه وفضوله وتصفيته من ادرانه وعيوبه
وتفعل فيه كما تفعل النار بالحديد في نفي خبثه وتصفية
جوهره فشبه نار الحمى بنار الكير والبدن بالحديد وفضول
البدن بخبث الحديد والذي صرح به في الحديث انها تنقي
الذنوب لانها كفارة السيئات والخطايا روى عن

حدوث الحمى تكون سببا لزوال
كثير من الامراض

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حمى يوم كفارة سنة
قال الحسن البصري انه ليكفر عن العبد خطاياه كلها
بحمى ليلة والكفارة تمحو المكفر عنه والمريض يتذكر العقبى
ويندم على ما مضى ويستغفر من الخطايا ويقلع عن الذنوب
فيعود كمن لا ذنب له لانه يتوقع موته في حال مرضه روى
عن انس بن مالك رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض
قال الازهري معنى رايد الموت اي رسول الموت وكان
ابو بكر رضى الله عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح
في اهله والموت ادنى من شراك نعله روى عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخلت على المريض فامره يدعو لك فان
دعاءه كدعاء الملئكة رواه ابن ماجه وغيره وعن
ابي هريرة رضى الله عنه انه قال ما من مرض يصيبني
احب الي من الحمى لانها تدخل في كل عضو مني وان الله
يعطي كل عضو قسطه من الاجر واما قوله عليه السلام
ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء فالذي يظهر
انه لم يرد بهذا الحديث من اقسام الحميات سوى ما كان
من حمى يوم عن حر الشمس فان وقوعها بالحجاز كثير
ويشكى على المكان بالانغماس في الماء البارد وسقي الماء
البارد المثلوج ولا يحتاج صاحبها مع ذلك الى علاج

الحمى رايد الموت اي رسوله

اخر

اخر فان هذه الحمى محض كيفية حارة متعلقة بالروح
فيكفي في علاجها مجرد وصول كيفية باردة تسكنها وتخمدها
في اي وقت كان منها من غير حاجة الى استفراغ مادة او انتظار
نضج ويجوز استعمال الماء البارد في سائر الحميات الاخر
على ما شرطه جالينوس قال جالينوس في العاشرة
من حيلة البرء ولو ان رجلا شابا حسن اللحم الخصب البدن
في وقت القيظ في وقت منتهى من الحمى وليس في احشائه
ورم استحم بماء بارد او سبح فيه لانتفع بذلك ونحن نامر
بذلك بلا توقف فهذا ما امكن ذكره من شرح هذا الحديث
وما في معناه من امر الحميات الدائمة واليوميه وغيرها
واما الحميات العفينة التي يتقدمها برد ونافض فقد روي
فيها هذا الحديث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام السايب
او ام المسيب فقال ما لك يا ام السايب او ام المسيب
تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى
فانها تذهب الخطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد
رواه مسلم قال المؤلف قوله ترفرفين بالراء المكررة
المهملة والفاء المكررة الحركة والانتفاض قال الجوهري
ورفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع
عليه وروي تزفزفين بالزاء المعجمة المكررة والفاء المكررة
والزفيف السريع ان تسرعين الحركة والاضطراب قال الجوهري

مطلب الحديث الخامس

وذف القوم في مشيهم اي اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وسبب البرد والنافض في الحميات العفنية هو سيلان المواد الحادثة اللذاعة عند كون الحمى على الاعضاء الحساسة التي في ظاهر البدن اخذة الى مستوقد العفونة ومغيضها فتهرب الحرارة الغريزية التي في ذلك الاعضاء الحساسة منها اذ هي ضدها وتتوجه نحو القلب الذي هو اصلها ومنشاها فيبرد ظاهر البدن لذلك ويحصل الرعدة والقشعريرة او البرد على حسب كثرة المادة وقلتها وضعف العفونة وشدتها ويحصل عند ذلك العطش لميل الحرارة الغريزية الى داخل البدن وتفاقمها على القلب فهذا ما امكن ذكره من امر الحمى في هذا الموضع على سبيل الاختصار والله اعلم

الحديث الخامس عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت اخرجاه في الصحيحين **قال المؤلف** الحبة السوداء بالعربية هي الشونيز بالفارسية وهي الكمون الاسود ايضا ويسمى الكمون الهندي قال ابن الاعرابي هي الشينين كذا تقوله العرب وذكر الحربي عن الحسن انها الخردل وحكى الهروي عن غيره انها الحبة الخضراء ثمرة البطم قال والعرب تسمي الاخضر اسود والاسود اخضر والاشهر ان المراد بالحبة السوداء الشونيز ومنافعه

كثيرة ولاجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه شفاء من كل داء الا من اكثر الادواء ويجوز ان يطلق كل ويراد بها الاكثر لضرب من المبالغة وقد جاء ذلك في كتاب الله تعالى وهو قوله كل شيء هالك الا وجهه ومعلوم ان الجنة والنار موجودتان وهما غير هالكين وكذلك ارواح الشهداء وغيرهم واعني بالروح هاهنا النفس الناطقة ويجوز ان يكون في الكلام شيء محذوف تقديره شفاء من كل داء سببه البرد والرطوبة وحذف مثل ذلك من اللفظ جائز لدلالة المعنى عليه وقد ورد في كتاب الله تعالى وهو قوله واوتيت من كل شيء قال المفسرون في الكلام حذف تقديره واوتيت من كل شيء عادة الملوك ان يكون عندهم وهو نافع من جميع الامراض الباردة الرطبة ويجوز ايضا نفعه من الامراض الحارة اليابسة بايصاله قوى الادوية الباردة الرطبة وسرعة تنفيذها اذا اخذ اليسير منه وخلط بالكثير منها وتامل مثل ذلك من كلام الشيخ الرئيس ونصه على الزعفران في قرص الكافور ويبقى الحديث على عمومه خاليا عن تقدير محذوف ولا تبعد ايضا منفعة الحار من ادواء حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة منها الانزروت وما يركب معه من ادوية الرمد كالشنيج والنشا والسكر وغير ذلك مع انها جميعها حارة والرمد ورم حار باجماع الاطباء وكذلك نفع الكبريت من الجرب

قال اهل السنة والجماعة الجنة والنار هما دار الخلد وهما الثواب والعقاب والفناء يدل عليه قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما من ملائكة العذاب والحور العين وقال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلها والارواح. بحر الكلام

اي الشونيز

واذا ثبت ذلك جاز نفعه من جميع الامراض كما جاء في الحديث
النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلم ومزاجه حار
يابس في الدرجة الثالثة مذهب للنفخ مخرج لحب القرع نافع
من البرص وحمى الربع والبلغمية مفتح للسدد محلل للرياح
مجفف لبلة المعدة ورطوبتها وان دق وعجن بالعسل
وشرب بالماء الحار اذاب الحصاة التي تكون في الكليتين
والمثانة ويدر البول والحيض واللبن اذا اديم شربه
اياما وان اسحق بالخل وطلي على البطن قتل حب القرع
وان عجن بماء الحنظل الرطب او المطبوخ كان فعله في
اخراج الديدان اقوى ويجلوا ويقطع ويحلل ويشفي
من الزكام البارد اذا قلي وصر في خرقة واشتم دائما ودهنه
نافع من داء الحية ومن الثاليل والخيلان واذا شرب منه
مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس والضماد به ينفع
من الصداع البارد قيل واذا انقع منه سبع حبات عددا
في لبن امراة وسعط به صاحب اليرقان نفعه نفعا
بليغا واذا طبخ بخل وخشب الصنوبر وتمضمض به نفع
من وجع الاسنان عن برد واذا استعط به مسحوقا
بدهن الايرسا نفع من ابتداء الماء العارض في العين
واذا ضمد به مع الخل قلع البثور والجرب المتقرح وحلل الاورام
البلغمية المزمنة والاورام الصلبة وينفع من اللقوة اذا
استعط بدهنه واذا شرب منه مقدار نصف مثقال

الى

الى مثقال مع الشراب نفع من لسع الرتيلا وان سحق ناعما
وخلط بدهن الحبة الخضراء وقطر منه في الاذن ثلث
قطرات نفع من البرد العارض فيها والريح والسدد وان قلي
ثم دق ناعما ثم انقع في زيت وقطر منه في الانف ثلث
قطرات او اربع نفع من الزكام العارض معه عطاس كثير
واذا احرق وخلط بشمع مذوب بدهن السوسن او دهن
الحنا وطلي به القروح التي يخرج في الساقين من بعد غسلها
بالخل نفعها واذالها واذا سحق بخل وطلي به البرص والبهق
الاسود والحزاز الغليظ نفعها وابراها واذا سحق ناعما
واستف منه كل يوم درهمين بماء بارد من عضة كلب كلب
قبل ان يفرغ من الماء نفعه نفعا بليغا وامن على نفسه
من الهلاك واذا استعط بدهنه نفع من الفالج والكزاز
وقطع موادهما واذا دخن به طرد الهوام قال ابن سينا
واذا اذيف الانزروت بماء ولطخ به على داخل الحلقة
ثم ذر عليها الشونيز ناعما كان من الذرورات الجيدة
العجيبة النفع من البواسير ومنافعه اضعاف ماذكرناه
والشربة منه درهمان وزعم قوم ان الاكثار منه قاتل
والله اعلم الحديث السادس عن ابي المتوكل عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان اخي تشتكي بطنه وفي رواية استطلق
بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته

قال صاحب ... الاسبع من اكثره او داومه قتله بسبب
اضراره بالحلق وتهييجه الخوانيق الصعبة

مطلب الحديث السادس

سيجي معنى هذا الكلام

فلم يغن عنه شيئاً ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فقال الله
في الثالثة او الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك
ثم سقاه فبرا اخرجاه في الصحيحين **قال المؤلف**
قد جاء في مسلم في بعض طرق هذا الحديث ان اخي
عرب بطنه قال اسقه عسلاً قال القاضي عياض كذا
رويناه عن الاسدي وغيره براءٍ مكسورة قال
ومعناه فسد هضمه واعتلت معدته والاسم العرب
بفتح الراء والذرب ايضا بالذال وقد عربت وذربت
والعسل طل خفي يقع من السماء على الزهر وغيره فيجنيه
النحل غالباً فينسب اليه وهو حار يابس في الدرجة الثانية
محلل للرطوبات اكلا وطلا وجلاء للاوساخ التي في العروق
وغيرها نافع للمشايخ واصحاب البلغم ومن كان مزاجه
بارداً رطباً مغذٍ ملين للطبيعة حافظ لقوى المعاجين
وغيرها ذاهب بكيفيات الادوية الكريهة منق للكبد
والصدر مدر للبول موافق للسعال الكائن عن البلغم
واذا شرب حاراً بدهن الورد نفع من نهش الهوام وشرب
الافيون وان شرب وحده ممزوجا بما نفع من اكل الفطر
القتال وعضة الكلب الكلب واجوده الربيعي وبعده
الصيفي واذا جعل فيه اللحم الطري حفظ طراوته ثلاثة
اشهر وكذلك ان جعل فيه الخيار والقثى والقرع والباذنجان
وكثير من الفاكهة يحفظها ستة اشهر ويحفظ جثث

عضة

الموتى

11

لشعره

الموتى وكلما يودع فيه ولذلك يسمى الحافظ الامين واذا
لطخ به البدن المقمل والشعر قتل قمله وصيبانه وطول
ونعمه وحسنه وان اكتحل به جلا ظلمة البصر واذا استن
بيض الاسنان وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة
ويفتح افواه العروق ويدر الطمث ولعقه العسل على
الريق تذيب البلغم ويغسل خمل المعدة ويدفع الفضل
وينضجه ويسخنها باعتدال ويفتح سددها ويفعل مثل
ذلك بالكبد والكلى والمثانة وهو اقل اضرار السدد
الكبد والطحال من كل حلو وهو مع هذه الفضائل الجمة
المامون الغائلة قليل المضار ومضرته للصفراويين ودفع
مضرته بالخل ونحوه فيعود حينئذ نافعاً لهم وهو غذا من
الاغذية ودواء وحده ومع الادوية وشراب في الاشربة
وحلوا وفاكهة وبالجملة فلم يخلق لنا شيء في معانيه افضل
منه ولا مثله وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق
العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء
رواه ابن ماجه وغيره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يشرب العسل الممزوج بالماء على الريق في ايام صحته فهذه
حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يدركها الا العالمون
وقد كان يغتذي بعد ذلك بخبز الشعير مع الملح والخل
ونحوه فلا يضره لما قد سبق له من الاصلاح وكان يواكل

في حفظ صحته اموراً فاضلة جداً نذكر في باب حفظ الصحة
وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالشفائين
العسل والقرآن فجمع في هذا القول بين الطب البشري
والطب الالهي وبين طب الاجساد وطب الانفس وبين
الدواء الارضي والدواء السماوي وفي قوله صلى الله
عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اشارة الى
تحقيق نفع العسل من ذلك المرض لانه صلى الله عليه وسلم
انما يأمر بالوحي ولا ينطق عن الهوى وليس طبه عليه
السلام كطب الاطباء فان طب النبي متيقن قطعي النفع
وطب الاطباء مظنون فافترقا وفي تكرار سقيه العسل
معنى طبي وهو ان كل دواء يجب ان يكون له مقدار عند
تناوله لا يؤثر الاقل من ذلك المقدار فان الشراب لا يسخن
فضلا عن ان يحرق فلما امره صلى الله عليه وسلم بان يسقيه
عسلاً اسقاه مقداراً قليلاً لا يبلغ الغرض المقصود
فلم يجد فلما رجع اليه ثانياً علم صلى الله عليه وسلم ان الذي
اسقاه منه لا يبلغ مقدار الحاجة فلما تكرر ترداده الى
النبي صلى الله عليه وسلم اكد عليه بان يعطيه منه مقداراً
كثيراً بقوله صدق الله وكذب بطن اخيك ليتقى شفاء
اخيه فيه فحصل له من تكرر الدفعات مقدار الشربة التامة
فبرأ فاعتبار مقادير الادوية وكيفياتها ومقدار قوة
المريض والمرض واجب عند المداواة وهو من اكبر قواعد

صناعة

صناعة الطب واصولها حتى نظم هذا المعنى بعض الشعراء
وهو ابن الرومي وقد فصده طبيب فزعم ان الفصد زاد في
علته فقال غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت مواردها
عن الاصدار والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب
اصابة المقدار واعلم ان الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث بشرب العسل كان منطلق بطنه عن تخمة
اصابته عن امتلاء فامره النبي صلى الله عليه وسلم بشرب
العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء
وهذا العلاج من احسن ما عولج به هذا المرض لا سيما
ان مزج العسل بالماء الحار لان الاطباء مجمعون في مثل
هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت
الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية
قال القاضي عياض في قوله صدق الله وكذب بطن اخيك
حجة للقائلين ان المراد بقوله تعالى فيه شفاء للناس
العسل وانه الاصح وهو قول ابن مسعود وابن
عباس والحسن وقتادة وقال آخرون الهاء عائدة الى
القرآن وهو قول مجاهد والاول اظهر وقال بعض العلماء
الآية على الخصوص اي شفاء لبعض الناس ومن بعض الادواء
والله اعلم الحديث السابع عن عامر بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد ماذا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال

مطلب الحديث السابع

أسامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجز ارسل على طائفة من بنى اسرائيل وعلى من كان قبلكم
فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه اخرجاه فى الصحيحين

معنى الرجز ههنا العذاب

مطلب الحديث الثامن

الحديث الثامن فى ذكر الطاعون وشرحهما معا عن حفصة
بنت سيرين قالت قال انس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم اخرجاه فى الصحيحين
قال المؤلف الطاعون من حيث اللغة الموت من الوباء قاله
صاحب الصحاح ومن حيث الطب ورم ردى قتال يخرج
مع تلهب شديد مؤذ جدا مجاوز للمقدار فى ذلك ويصير
ما حوله فى الاكثر اسود او اخضر او كمد وغير ذلك ويؤل
امره الى التقرح سريعا ويحدث فى الاكثر فى احد المواضع
الثلثة التى هى الابط وخلف الاذن والارنبه وبالجملة
فى اللحوم الرخوة ويؤيد ذلك ما روى عن عايشة رضى الله
عنها انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم عند قوله المطعون
شهيد قالت يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال غدة كغدة البعير يخرج فى المراق والاباط قال الشيخ
الرئيس واذا وقع الخراج فى اللحوم الرخوة والمغابن وخلف
الاذن والارنبه وكان من جنس فاسد سمى طاعونا وسببه
دم ردى مائل الى العفونة والفساد مستحيل الى جوهر
سمى يفسد العضو ويغير ما يليه وربما رشح دما وصديدا

ويؤدى

ويؤدى الى القلب كيفية ردية فيحدث القىء والخفقان
والغشى فهذا الاسم وان كان يعم كل ورم يؤدى الى القلب
كيفية ردية حتى يصير لذلك قتالا فانه يختص به الحادث
فى اللحم الغددى لانه لرداءته لا يقبله من الاعضاء الا ما كان
اضعف بالطبع واردأه ما حدث فى الابط وخلف الاذن
لقربهما من الاعضاء التى هى اشد رياسة واسلمه الاحمر
ثم الاصفر والذى الى السواد لا يفلت منه احد قال
ابن سينا والطواعين تكثر فى الوباء وفى بلاد وبية
اقول ولما كان ذلك كذلك كانوا يعبرون بالطاعون
عن الوبا الشهرة هذا الاسم عندهم ولملازمته للوباء
فى اكثر الاحوال قال الخليل الوباء الطاعون وقيل هو
ح كل مرض عام قال القاضى عياض اصل الطاعون القروح
الخارجة فى الجسد والوبا عموم الامراض فسميت
طاعونا لشبهها بالهلاك بذلك والا فكل طاعون
وبا وليس كل وبا طاعونا والصحيح الذى قاله المحققون
فى الفرق بينهما ان الوبا مرض الكثيرين من الناس فى جهة من
الارض دون سائر الجهات ويكون مخالفا للمعتاد
فى الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر
الاوقات والطواعين قروح عن جراحات واورام
ردية حادثة فى احد المواضع المقدم ذكرها فى الاكثر
وفى نهيه صلى الله عليه وسلم عن الدخول فى الارض

التي حل بها الطاعون فايدتان احداهما البلاد تستنشقوا
الهواء الذي قد عفن وفسد فيمرضون والثانية لئلا
يجاوزون المرضى الذي قد مرضوا بذلك فتضاعف عليهم
البلية لوجود الامرين معاً وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من القرف التلف رواه ابو داود وقد
ذكر هذا الحديث في كتابه وفسره فقال القرف مدانات
الوبا ومداناة المرضى وبالجملة قوله لا تقدموا عليه اثبات
الحذر والنهي عن التعرض للتلف وفي قوله لا تخرجوا فرارا
منه اثبات التوكل والتسليم لامر الله فاحد الامرين تاديب
وتعليم والاخر تفويض وتسليم وسنذكر المعنى الطبي
في قوله صلى الله عليه وسلم لا تخرجوا فرارا منه في شرح
الحديث الذي يتلوه فيعلم من هناك ومعنى الرجز ههنا
العذاب قال القاضي عياض وقوله رجز ارسل على
بني اسرائل او على من كان قبلكم ذكر انه مات به من بني اسرايل
في ساعة واحدة عشرون الفا وقيل سبعون الفا قيل
يحتمل وجهين انه اول ما بدا في الارض وحدث بالناس
حدث بهم والوجه الثاني انهم عذبوا به قال بعض اهل
العلم لم ينه عن دخول ارض الطاعون والخروج عنها
مخافة ان يصيبه غير ما كتب عليه او يهلك قبل اجله
لكن حذار الفتنة على الحي من ان يظن ان هلاك من هلك
من اجل قدومه ونجاة من نجا الاجل فراره وقد روى عن

القرف بالتحريك خشية بقين او لمق اخرى المداناة بالضم يقيناق اخرى

ابن مسعود

ابن مسعود انه قال الطاعون فتنة على المقيم وعلى الفار
اما الفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول اقمت
فهلكت وانما فر من لم يجئ اجله واقام فمات من جاء اجله
قال المدايني ويقال ما فر احد من الطاعون فسلم من الموت
وقد قيل في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت انهم خرجوا فرارا من الطاعون فماتوا
فدعا لهم نبي من الانبياء ان يحييهم الله فاحياهم قال
ابن عباس رضي كانوا اربعة الاف خرجوا هربا من الطاعون
قال التميمي ولم تزل ارض الشام في قديم الايام الى اخر
ملك بني مروان مطروقة بحدوث الطواعين في كل عام
وخاصة ارض دمشق والاردن وفلسطين واعمالها
ومدن السواحل التي تليها حتى ان ملوكهم كانوا ورؤساهم
لذلك يهربون من قصورهم ومساكنهم الى البراري والقفار
يسكنونها من اوقات فساد الهوى وحدوث الطواعين
الى ان تزول الاعراض المفسدة لاهوية بلدانهم ثم
يعودون الى مساكنهم واوطانهم وبلغني ان احد اعمام
السفاح لما دخل دمشق بعد هزيمة مروان الجعدي خطب
اهلها فلما قضى خطبته قال احسن الله اليكم يا اهل الشام
اذ رفع عنكم الطاعون في زماننا فقال له بعضهم ان الله
تعالى اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا واما قوله عليه
السلم الطاعون شهادة لكل مسلم اي من مات بالوباء

وهو الطاعون من المسلمين كان له اجر الشهيد اذا اقام
وصبر وسلم فيكون اجره اجر الشهيد الذي قتل في سبيل الله
تعالى ويؤيده ما روي عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث
الاخر وهو قوله ان الطاعون كان عذابا يبعثه الله تعالى
على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين• وعن ابن عباس وابن
عمر وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انتظار امتي الفرج بالصبر عبادة• روي
عن جابر بن عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به رسول
الله فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم•
فقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين
فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا
وما الوجوب يا رسول الله قال الموت قالت ابنته والله
ان كنت لارجو ان يكون شهيدا فانك قد كنت قضيت
جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقع اجره
على قدر نيته قال وما تعدون الشهادة قالوا القتل في
سبيل الله فقال ان الشهادة سبع سوى القتل في
سبيل الله• المطعون شهيد• والغريق شهيد• وصاحب
ذات الجنب شهيد• والمبطون شهيد• وصاحب الحريق
شهيد• والذي يموت تحت الهدم شهيد• والمرأة تموت

بجمع

مطلب الحديث التاسع

بجمع شهيدة• اخرجه مالك في الموطأ• وابو داود•
الحديث التاسع
عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان الوباء
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه واذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه• اخرجه في الصحيحين. قال المؤلف الوباء
مقصور مهموز وممدود لغتان حكاهما الجوهري القصر
افصح واشهر والوباء مرض عام يفضي الى الموت غالبا
وسببه فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح على
مذهب بعض الحكماء ومدده على مذهب الباقين وسبب
لصلاحه ولذلك لا يمكن حياة الانسان بدون استنشاقه
ومتى عدم اكثر الحيوان استنشاق الهوى وتنسمه مات
مختنقا والوباء مضر بالابدان مزيل لصحتها معرض لهلاكها
فلذلك نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الدخول بارض
حل بها تعليما لهم وخوفا عليهم وفي نهيه عن الخروج
منها معنيان احدهما ثقة بالله وتوكلا عليه والثاني
ما قاله ابن سينا انه يجب على كل محترز من الوباء ان يخرج
عن بدنه الرطوبات الفضلية ويقلل الغذاء ويميل الى التدبير
المجفف من كل وجه الا الرياضة والحمام فانهما مما يجب
ان يحذر ان لان البدن لا يخلو غالبا من فضل رديء
كامن فيه فيثيرانه ويخلطانه بالكيموس الجيد وذلك
يجلب بلية عظيمة بل يجب عند وقوع الوباء السكون

ولهذا كان الاستنشاق سببا ضروريا لبقاء الحيوة

والدعة وتسكين هيجان الاخلاط اذ لا يمكن الخروج من ارض
الوباء الا بالحركة وهي مضرة لما قد تقدم ذكره فظهر المعنى
الطبي من الحديث النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام
وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في امر الوبا معروف
اذ خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه ابو عبيدة بن
الجراح واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام قال
ابن عباس قال لي عمر ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم
فاستشارهم واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام فاختلفوا
قال بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان نرجع عنه وقال
آخرون معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا نرى ان نقدمهم على هذا الوبا فقال عمر رضي الله
عنه ارتفعوا عني ثم قال ادعوا لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم
فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال
ارتفعوا عني ثم قال ادعوا لي من ههنا من مشيخة قريش من
مهاجرة الفتح فدعوا فلم يختلف عليه منهم رجلان قالوا نرى
ان نرجع بالناس ولا نقدمهم على هذا الوبا فاذن عمر
في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه قال ابو عبيدة بن
الجراح يا امير المؤمنين افرارا من قدر الله قال لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت
لو كانت لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما
خصبة والاخرى جدبة اليست ان رعيتها الخصبة رعيتها

مشيخة ط

بقدر

بقدر الله وان رعيتها الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء
عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال
ان عندي في هذا علما وذكر الحديث المتقدم ذكره فحمد الله عمر
ثم انصرف فعلمنا من هذه الاحاديث حكم النهي عن القدوم
على بلد الطاعون والخروج منه فرارا منه اما الخروج العا رض
فلا باس به وهو مذهب الشافعي وجمهور العلماء ومنهم
من جوز القدوم عليه والخروج منه فرارا وتاولوا معنى
الاحاديث على انه لم ينه عن الدخول عليه والخروج منه
مخافة ان يصيبه غير المقدر عليه لكن مخافة الفتنة على
الناس لئلا يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه
عليه وسلامة الفار انما كان لفراره منه كما ذكرناه في
شرح الحديث الذي تقدمه وقد روي عن جماعة من السلف
انهم فروا من الطاعون منهم ابو موسى ومسروق والاسود
بن هلال وقال عمرو بن العاص فروا عن هذا الرجز في الشعاب
والاودية ورؤوس الجبال والصحيح ما قدمناه لظاهر الاحا ديث
هكذا ذكره الشيخ محي الدين النواوي في شرح مسلم و
سرغ بسكون الرا اشهر ما يقال فيه قال القاضي عياض
ورويناه عن بعضهم بسكونها وفتحها ولم يصوب
ابن مكي غير السكون قال ابن حبيب سرغ قرية بوادي
تبوك وحكاه الجوهري عن مالك وقيل هي آخر عمل الحجاز
الاول وقيل هي مدينة بالشام وقال ابن وضاح بينها وبين

المدينة ثلثة عشر مرحلة ومهاجرة الفتح قبل الظاهر انهم
هم الذين هاجروا قبل الفتح خصهم بفضل الهجرة اذ لا هجرة
بعد الفتح ومعنى مصبح على ظهر اى على سفر وعلى ظهور الركايب
وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة يريد ليس عنده من العلم
ما عندك وان رجوعى ليس بفرار من قدر الله ولكنه اخذ
بالقدر والجزم الذى امرنا الله به وطلب الاسباب التى
هى سوابق القدر واسرار القضاء كما امرنا باجتناب المخاوف
والمهالك واعلم ان سبب فساد الهواء الموجب لحدوث
الوبا هو لاستحالة جوهره الى الرداءة لغلبة احد الكيفيات
الردية كالعفونة والنتن والسمية فى اى وقت كان
من اوقات السنة وان اكثر حدوثه فى اواخر الصيف
وفى الخريف غالبا لكثرة اجتماع الفضلات المرارية الحادة
وغيرها فى فصل الصيف وعدم تحللها فى آخره وفى الخريف
لبرد الجو وردع الابخرة والفضلات التى كانت تتحلل فى
زمن الصيف فتنحصر فيحمى وتحدث الامراض العفنية سيما
فى الابدان الرطبة القليلة الحرارة فانها اكثر انفعالا
لحدوث الوبا وان اسلم الاوقات واصح الفصول فصل
الربيع ولذلك قال ابقراط ان فى الخريف احد ما يكون
الامراض واقبل واما الربيع فاصح الاوقات كلها واقلها
موتا ويؤيد ذلك ما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طلع النجم ارتفعت

العاهة

العاهة عن كل بلد والنجم هنا النبات الذى لا يقوم
على ساق بدليل قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وتمام
طلوعه وكمال نباته بكل بلد انما يكون فى زمن الربيع وزعم
بعضهم ان المراد بالنجم الثريا وليس كذلك بدليل ما نشا من الامراض وظهورها وقت طلوع الثريا وسقوطها هن
ولذلك قال التميمى فى كتاب مادة البقاء ان اشد اوقات
السنة فسادا واعظمها بلية على الاجساد وقتان
احدهما وقت سقوط الثريا للمغيب عند طلوع الفجر اى فى المغرب
الثانى والثانى وقت طلوعها من المشرق قبل طلوع الشمس
على العالم بمنزلة من منازل القمر وهو وقت تصرم فصل
الربيع وانقضائه غير ان الفساد الكائن عند طلوعها
اقل ضررا من الفساد الكائن عند سقوطها وقال ابن
قتيبة يقال ما طلعت الثريا ولا ناءت الا بعاهة فى
الناس والابل وغروبها اعوه من طلوعها وقال
طبيب العرب اذا طلع النجم اتقى اللحم وخيف السقم
وجرى السراب على الاكم ويجوز ان يكون المراد بالنجم الثريا
وبالعاهة الافة التى تلحق الزرع والثمار فى فصل الشتا
وصدر فصل الربيع فيحصل الامن عليها عند طلوع الثريا
فى وقت المذكور ولذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع
الثمرة وشرائها قبل ان يبدو صلاحها والله اعلم
الحديث العاشر عن عبيد الله بن ابى بكر قال سمعت

مطلب الحديث العاشر

انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال قدم رهط من
عرينه وعكل على النبى صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة
فشكوا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم لو خرجتم
الى ابل الصدقة فشربتم من البانها وابوالها فخرجوا فشربوا
فصحوا فعمدوا الى الرعا فقتلوهم واستاقوا الابل
وحاربوا الله ورسوله فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى اثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمل
اعينهم والقاهم فى الشمس حتى ماتوا رواه مسلم قال
المؤلف الرهط الجماعة اليسيرة من الرجال ما بين
الثلاثة الى التسعة ولا يكون فيهم امراة قيل انهم كانوا
ثمانية نفر وعرينه وعكل قبيلتان من قبايل العرب
وقوله فاجتووا المدينة اى استوخموها ومعناه
كرهوها لسقم اصابهم اخذ من الجوى وهو داء فى الجوف
قال ابو زيد اجتويت البلاد اذا كرهتها وان كانت
موافقة لك فى بدنك والمراد بالمدينة مدينة النبى
صلى الله عليه وسلم وهى يثرب وقيل ان الداء الذى
كان اصابهم مرض الاستسقا وهو مرض مادى سببه
مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء فتربو بها اما
الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية من
النواحى التى فيها تدبير الغذا والاخلاط واقسامه
ثلثة لحمى وزقى وطبلى ولما كانت الادوية المحتاج اليها

فى

فى علاج ذلك هى الادوية الجالية والتى فيها اطلاق معتدل
وادرار بحسب الحاجة وكانت المعانى المذكورة موجودة فى
ابوال الابل والبانها امرهم النبى صلى الله عليه وسلم بشربها
وذلك ان فى لبن اللقاح جلاء وتليينا وادرارا وتلطيفا
وتفتيحا للسدد اذ كان اكثر رعيها الشيح والقيصوم والرا
والبابونج والاقحوان والاذخر وغير ذلك من الادوية النافعة
للاستسقاء والدليل على ان مرضهم كان الاستسقاء
ما جاء فى الحديث من طريق اخرى رويناه عن قتادة عن انس
رضى الله عنه ان رهطا من عرينة قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا
وارتهشت اعضاونا فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم
ان يلحقوا براعى الابل فيشربوا من البانها وابوالها قال
فلحقوا براعى الابل فشربوا من البانها وابوالها حتى صلحت
بطونهم والوانهم قال فقتلوا الراعى واستاقوا الابل
فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فبعث فى طلبهم فجى
بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم قال قتادة
حدثنى ابن سيرين ان هذا قبل ان ينزل الحدود واعلم
ان هذا المرض لا يكون الا مع آفة فى الكبد خاصة او مع
مشاركة واكثرها من السدد فيها ولبن اللقاح العربية
نافع من السدد لما فيه من التفتيح والمنافع المذكورة قال
الرازى لبن اللقاح يشفى اوجاع الكبد وفساد المزاج

زنابخ

قال الاسرائيلي لبن اللقاح ارق الالبان واكثرها مائية وحدة
واقلها غذا فلذلك صار اقواها على تلطيف الفضول واطلاق
البطن وتفتيح السدد ويدل على ذلك ملوحته اليسيرة
التي فيه لافراط حرارة حيوانية بالطبع ولذلك صار اخص
الالبان لتطرية الكبد وتفتيح سددها وتحليل صلابة
الطحال اذا كان حديثا والنفع من الاستسقاء خاصة
اذا استعمل بحرارته التي تخرج بها من الضرع مع بول الفتى
وبول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان فان ذلك
مما يزيد في ملوحته وتقطيعه الفضول واطلاقه البطن
فان تعذر انحداره واطلاقه البطن وجب ان يطلق بدواء
مسهل قال ابن سينا ولا تلتفت الى ما يقال من ان
الطبيعة اللبن مضادة لعلاج الاستسقاء واعلم
انه دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق وبما فيه من خاصية
وان هذا اللبن شديد المنفعة فلو ان انسانا اقام عليه
بدل الماء والطعام لشفي به قد جرب ذلك في قوم دفعوا
الى بلاد العرب فقادتهم الضرورة الى ذلك فعوفوا والى
وانفع الابوال بول الجمل الاعرابي وهو النجيب قال المؤلف
وفي هذا الحديث دليل على طهارة ابوال الابل وحجة للمالكية
وغيرهم في طهارة بول ما يؤكل لحمه واحتج به من يرى نجاستها
بجواز التداوي بالمحرمات للضرورة والله اعلم ومعنى سمل
ويروى سمر بالراء فمعنى سملها فقاها بشوك او غيره قال

ابو

مطلب الحديث الحادي عشر

ابو ذويب والعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك
فهي عور تدمع ومعنى سمرها كحلها بمسامير محمية وقيل
هما بمعنى واحد الراء تبدل من اللام والله اعلم الحديث
الحادي عشر عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد
يسال عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
فقال جرح وجهه وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على
راسه وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغسل الدم وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يسكب
عليها بالمجن فلما رات فاطمة الدم لا يزيد الا كثرة اخذت
قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا الصقته
بالجرح فاستمسك الدم اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف
المراد هاهنا بالحصير المعمول من البردي والبردي ورق
نبات ينبت في المياه يكون في وسط مسلوج طويل
اخضر مايل الى البياض ولرماده فعل قوي في حبس الدم
لان فيه تجفيفا قويا وقلة لذع فان الادوية القوية
التجفيف اذا كان فيها لذع هيجت الدم وجلبته وهذا
الرماد اذا نفخ وحده او مع الخل في انف الراعف انقطع
رعافه قال ابن سينا رحمه الله ينفع من النزف ويمنعه
ويذر على الجراحات الطرية فيدملها والقرطاس المصري
كان قديما يعمل منه ومزاجه بارد يابس ورماده نافع
من اكلة الفم ويحبس نفث الدم ويمنع القروح الخبيثة ان

تسعى

مطلب الحديث الثاني عشر

والمجن الترس الذي يستتر به ومنه سميت الجن جنا لاستتارهم
عن اعين الناس والجنة جنة لاستتارها بالاوراق
الحديث الثاني عشر عن عطا بن ابي رباح قال قال لي ابن
عباس الا اريك امراة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المراة
السودا اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع
واني انكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك
الجنه وان شئت دعوت الله لك ان يعافيك فقالت
اصبر قالت فاني انكشف فادع الله ان لا انكشف فدعا لها
اخرجاه في الصحيحين قال المولف الصرع علة تمنع
الاعضاء النفسانية عن افعال الحس والحركة والانتصاب
منعا غير تام وسببه في الاكثر خلط غليظ لزج يسد
منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة فيمنع نفوذ الحس
والحركة فيه وفي الاعضاء نفوذا تاما من غير انقطاع
بالكلية وقد يكون لاسباب اخر كريح غليظة تحتبس
في منافذ الروح او بخار ردي يرتفع اليه من بعض
الاعضاء او كيفية لاذعة فينقبض الدماغ لدفع
الموذي فتتبعه تشنج في جميع الاعضاء ولا يمكن ان يبقى
الانسان معه منتصبا بل يسقطه ويظهر في فيه الزبد
غالبا والقدما كانوا يسمون الصرع المرض الالاهي فبعضهم
سماه كذلك لانه راى ان هذه العلة من الجن وافلاطن
يجعل علة هذه التسمية لكون هذه العلة تحدث في الراس

فتض

فتض بالجزو الالاهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ ذكر
ذلك جالينوس في المقالة الرابعة من شرحه لطيماوس
وهذه العلة قد تعد من جملة الامراض المزمنة باعتبار
طول مكثها وعسر بروها لاسيما لمن جاوز في السن
خمسا وعشرين سنة لعلة في الدماغ وخاصة في جوهره
فان صرع هولاء يكون لازما وقد قال ابقراط ان الصرع
يبقى فيهم الى ان يموتوا ولما كانت هذه العلة من الامراض
الردية العسرة البرو وكانت المراة المذكورة تجد من الم المرض
المذكور المشقة والانكشاف ما ذكر في الحديث وعدها
النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ثوابا لما تجده من ذلك
وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله
لك ان يعافيك دليل على ان الدعاء يقوم في معالجة
بعض الامراض مقام الدواء الشافي لاسيما من الانبياء
والصالحين فيكون بركته اعظم وانفعال النفس عنه
اقوى وفي فعل القوى النفسانية وانفعالاتها في شفاء
الامراض العجب العجيب واعلم ان الادوية النافعة من
هذا المرض منها عقاقير وتعاويذ وخواص وغير ذلك
ورايت ان اودع شيئا من الخواص النافعة منه في هذا
الكتاب قال الرازي في كتاب خواصه اصبت في اخبار
حنين ان مما يضاد الصرع بخاصة عجيبة فيه ان يتخذ
سير من جلد جبهة حمار ويلبس السنة كلها ثم يجدد

فيه اشارة الى الطب الروحاني

في السنة المقبلة فانه يحجب الصرع البتة وفي كتاب ينسب
الى هرمس انه ان اتخذ خاتم من حافر الحمار الايمن وليسه
المصروع لم يصرع قال جالينوس اصل الفاوينا اذا شد
في شي وعلق على الصبيان الذين يصرعون شفاهم وقد
امتحنت ذلك وجربته قال المؤلف الفاوينا هو عود
الصليب وهو نوعان ذكر وانثى والنافع منه بالتعليق
للصرع هو الانثى خاصة وهو الذي يحمل حبا احمر شبيه
بحب الرمان في غلف وبين ذلك الحب في الوسط حب
اسود وللذكر اصل واحد وللانثى اصول متشعبة مثل
اصول الخنثى وزعم قوم انه ان قطع بحديد ابطل منه هذه
الخاصية واذا تدخن بقشره نفع من الصرع والجنون
وان دق وشد في خرقة واستنشق به نفعهم وهذه
خاصية فيه والله اعلم قال ابن سينا ان اول بطن
الخطاف اذا شق وجد فيه حصاتان احدهما ذات
لون واحد والاخرى ذات الوان كثيرة اذا جعلتا
في جلد عجل قبل ان يصيبه تراب وربط على عضد
المصروع او رقبته انتفع به قال قد جربت ذلك وابراه
الصرع قال ديسقوريدس اذا شويت كبد الحمار
واكلت على الريق نفعت المصروعين ويقال ان الزوايد
الظاهرة قرب ركب الخيل وحوافرها اذا دقت وسحقت
وشربت بالخل ابرات من الصرع وان حوافير الحمير اذا

احرقت

احرقت وشرب منها اياما كثيرة وزن مثقال ونصف
في كل يوم نفعت المصروعين قال البصري حماز الخيل
وهو الشي الصلب النابت على الحوافر كما تدور اذا شرب
مع الخمر نفع الصرع قال ارسطاطاليس من تقلد بحجر
الزمرد او تختم به دفع داء الصرع عنه اذا كان لبسه له
قبل حدوث الداء ومن قبل هذا صرنا نامر الملوك ان تعلقه
على اولادها عند ولادتهم ليدفع عنهم داء الصرع قال
ديسقوريدس اصناف الزبرجد كلها وهو الزمرد يصلح
لان يعلق على الرقبة وعلى العضد للتعويذ وعلى الفخذ
لسرعة الولادة الحديث الثالث عشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشفاء في ثلاث شربة عسل وشرطة محجم وكية
نار وانا انهى امتي عن الكي رواه البخاري وفي رواية
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفا
في ثلثة شربة عسل وشرطة محجم وكية ناروانهى
امتي عن الكي وفي رواية عنه انه قال في العسل والحجم
الشفا قال المؤلف قال الامام ابو عبد الله محمد المازري
وذلك ان ساير الامراض الامتلائية اما ان تكون
دموية او صفراوية او بلغمية او سوداوية فان كانت
دموية فشفاوها اخراج الدم وان كانت من الثلاثة
اقسام الباقية فشفاوها بالاسهال المسهل الذي

مطلب الحديث الثالث عشر

يليق بكل خلط منها فكأنه صلى الله عليه وسلم نبه بالعسل
على المسهلات وبالحجامة على الفصد قال وقد قال بعض
الناس ان الفصد قد يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم
شرطة محجم فاذا اعيا الدواء فآخر الطب الكي فذكره صلى الله
عليه وسلم في الادوية لانه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى
الادوية وحيث لا ينفع الدواء والمشروب وقوله وانا
انهى امتي عن الكي وفي الحديث الاخر وما احب ان اكتوي
اشارة الى ان يوخر العلاج به حتى تدفع الضرورة اليه
ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استعجال الالم الشديد
في دفع الم قد يكون اضعف من الم الكي الى هنا انتهى
كلام المازري قلت قوله صلى الله عليه وسلم الشفاء
في ثلاث الحديث لان الامراض المزاجية اما ان يكون
بمادة او بغير مادة والمادية منها اما حارة او باردة
او رطبة او يابسة او ما يتركب منها وهذه الكيفيات
الاربع منها كيفيتان فاعلتان هما الحرارة والبرودة
وكيفيتان منفعلتان هما الرطوبة واليبوسة ويلزم
من غلبة احدى الكيفيتين الفاعلتين استصحاب كيفية
منفعلة معها ولذلك كان كل واحد من الاخلاط الموجودة
في البدن وسائر المركبات ذا كيفيتين فاعلة ومنفعلة
فحصل من ذلك ان اصل الامراض المزاجية هي التابعة
لاقوى كيفيات الاخلاط التي هي الحرارة والبرودة.

فجعل

فجعل كلامه صلى الله عليه وسلم في اصل معالجة الامراض
التي هي الحارة والباردة على طريق التمثيل فان كان المرض
المادي حارا عالجناه باخراج الدم بالفصد كان او
بالحجامة لان في ذلك استفراغا للمادة وتبريدا للمزاج
وان كان باردا عالجناه بالتسخين وذلك موجود في
العسل فان كان يحتاج مع ذلك الى استفراغ المادة
الباردة فالعسل ايضا يفعل ذلك بما فيه من الانضاج
والتقطيع والتلطيف والجلاء والتليين فيحصل
بذلك استفراغ تلك المادة برفق وامن من نكاية المسهلات
القوية واما الكي فلان كل واحد من الامراض المادية
اما ان يكون حادا فيكون سريع الانقضاء لاحد الطرفين
فلا يحتاج اليه فيه واما ان يكون مزمنا وافضل علاجه
بعد الاستفراغ الكي في الاعضاء التي يجوز الكي فيها
لانه لا يكون مزمنا الا عن مادة باردة غليظة قد رسخت
في العضو وافسدت مزاجه واحالت جميع ما يصل اليه
الى مشابهة جوهرها فتستحيل في ذلك العضو
فيخرج بالكي تلك المادة من ذلك المكان الذي هو فيه
بافناء الجزء الناري الموجود بالكي لتلك المادة فتعلمنا
من هذا الحديث اصل معالجة الامراض المادية جميعها كما
استنبطنا معالجة الامراض الساذجة من قوله صلى
الله عليه وسلم ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء

مطلب الحديث الرابع عشر

وقد سبق شرحه واما قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
الاخرى كتبة آية بدلا من قوله كية نار فذلك لما اشتمل
عليه كثير من آيات الكتاب العزيز من الخواص والمنافع الشافية
لكثير من الامراض وسيأتي بيان ذلك في شرح الحديث
التاسع عشر من الاربعين حديث الاولة وغيره من احاديث
الرقى المذكورة في كتابنا هذا مستوفا ان شاء الله تعالى

الحديث الرابع عشر

في معنى ما تقدمه عن عاصم ابن عمر
بن قتادة ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح
حتى يحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فيه شفاء وفي رواية اخرى عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان كان في ادويتكم او ما تداويتم
خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة نار يوافق داء وما احب
ان اكتوي اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف قد تقدم
الكلام في العسل ومنافعه واما الحجامة فانها تنقي سطح
البدن اكثر من الفصد والفصد لاعماق البدن افضل وهي
تستخرج الدم من نواحي الجلد وتصلح للصبيان ولمن لا يقوى
على الفصد وهي في البلاد الحارة افضل من الفصد واسلم
عاقبة وسيأتي الكلام في منافعها مستوفيا عند ذكري
للاحاديث الواردة فيها والمقنع المذكور في الحديث هو بفتح
القاف والنون المشددة والمحجم بكسر الميم وفتح الجيم الالة
التي تمص ويجمع بها موضع الحجامة والمراد بها ههنا الحديدة

التي

التي يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم واما الكي فعلى
قسمين كي بالنار وكي بالزيت المغلي قال ابن قتيبة الكي
جنسان كي الصحيح لئلا يعتل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل
من اكتوى لانه يريد ان يدفع القدر به عن نفسه الثاني كي
الجرح اذا نغل والعضو اذا قطع ففي هذا الشفاء واما
اذا كان الكي للتداوي الذي يجوز ان ينجح ويجوز
ان لا ينجح فانه الى الكراهة اقرب في الصحيح من حديث جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ابي ابن كعب
طبيبا فقطع له عرقا وكواه عليه رواه مسلم وابو داود
ولما رمي سعد بن معاذ في اكحله حسمه النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ورمت فحسمه ثانية وجاء من طريق آخر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ في اكحله بمشقص
ثم حسمه سعد بن معاذ او غيره من اصحابه وجاء من
طريق آخر ان رجلا من الانصار رمي في اكحله بمشقص
فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فكوي قال ابو عبيد
المشقص هو نصل السهم اذا كان طويلا ليس بالعريض
وقال الخليل هو سهم فيه نصل عريض وقال الجوهري
المشقص ما طال وعرض والمشقص بكسر الميم وفتح
القاف والله اعلم واما قوله ثم حسمه فالحسم اصله
القطع وانما اراد بالحسم انه قطع الدم عنه بالكي قال
ابو عبيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل نعت له

الكي فقال اكووه وارضفوه قال الرضف الحجارة تسخن
ثم يكمد بها قال الفضل حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن
جابر قال كواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجله
وروى نافع بن عمر اكتوى للقوة وعن ابي الزبير المكي
قال رايت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد اكتوى في وجهه من اللقوة وقد روى احاديث في النهي
عن الكي وفي جواز استعماله ووجه الجمع بينهما ان النهي
عن الكي لمن كان صحيحا كما تقدم ذكره ويقصد بذلك دوام
صحته ليدفع عن نفسه بذلك واما اذا كان مريضا وحكم
الاطباء بنفعه له فالمستحب استعماله ومتى حصل
التردد كان الى الكراهة اقرب قال الخطابي انما كوى
سعيد لرقى الدم من جرحه وخاف عليه ان ينزف
فيهلك والكي مستعمل في هذا الباب كما يكوى من تقطع
يده او رجله فاما النهي عن الكي فهو ان يكتوي طلبا
للشفاء وكانوا يعتقدون انه متى لم يكتو هلك فنهاهم
عنه لاجل هذه النية وقيل انما نهى عمران خاصة عن
الكي لانه كان به ناصور وكان موضعه خطر فنهاه
عن كيه فيشبه ان يكون النهي منصرفا الى الموضع المخوف
والله اعلم الحديث الخامس عشر عن عبيد الله بن
عبد الله عن عايشة رضي الله عنها قالت لددنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاشار ان لا تلدوني فقلنا

توفيق بين نهي الكي وجوازه

مطلب الحديث الخامس عشر

كراهية

كراهية المريض للدواء فلما افاق قال الم انهكم ان لا تلدوني
لا يبقى منكم احد الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم اخرجاه
في الصحيحين قال المؤلف قال ابو عبيد عن الاصمعي اللدود
ما سقي الانسان في احد شقي الفم اخذ من لديدي الوادي
وهما جانباه واما الوجور فهو في وسط الفم قال غيره اللدود
بفتح اللام هو الذي يصب في احد جانبي فم المريض ويسقاه
او يدخل بالاصبع من هناك ويحنك به قال ابو عبيد نرى
والله اعلم انه انما فعل ذلك عقوبة لهم لانهم فعلوه
من غير ان يامرهم به روي عن ام سلمة انها كانت تحدث
قالت بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضه في بيت
ميمونة فكان كلما خف عليه خرج وصلى بالناس وكلما
وجد ثقلا قال مروا ابا بكر فليصل بالناس واشتد شكواه
حتى غمر من شدة الوجع فاجتمع عنده نساؤه وعمه العباس
رضي الله عنهم وام الفضل بنت الحارث واسما بنت عميس
فتشاوروا في لده حين اغمر فلدوه وهو مغمور فوجد
النبي صلى الله عليه وسلم جفلا لما افاق قال من فعل هذا بي
هذا من عمل نساء جين من هاهنا واشار بيده الى ارض
الحبشه وكانت ام سلمه واسماء هما لدتاه فقالوا يا رسول
الله خشينا ان يكون بك ذات الجنب قال فبما لددتموني
قالوا بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات من زيت
قال ما كان الله ليعذبني بذلك الداء ثم قال عزمت عليكم

لا يبقى في البيت احد الا لد الا عمي العباس قال القاضي
عياض في تفسير ذلك فيه معاقبة الجاني والقصاص
بمثل ما فعل قال بعض اهل العلم فيه تعزير المتعدي بنحو فعله
الا ان يكون فعلا محرما وفيه ان الاشارة المفهمة كصريح
العبارة في نحو هذه المسئلة والله اعلم قال عبد الرحمن
ولدت ميمونة في ذلك اليوم وكانت صائمة بقسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنه فجعل
بعضهم يلد بعضا وكانت ام سلمة تقول لددت اسما
بنت عميس ولدتني فكانتا هما اللتان امرتا بلده ولدت
ميمونة بنت جحش ولدت زينب ميمونه ولدت عائشة زينب صح
صفية بنت حيي ولدت صفية عائشة رضي الله عنهم
اجمعين الحديث السادس عشر عن عقبة بن عامر مطلب الحديث السادس عشر
الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا هذا الحديث مسطور في جامع الصغير
مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم
رواه ابن ماجه والترمذي قال المؤلف ما اغزر فوايد
هذه الكلمة النبوية المشتملة على جمل من الحكم الالهية
لا سيما للاطباء ولخدم المرضى وذلك ان المريض اذا
عاف الطعام او الشراب فذلك لاشتغال الطبيعة
بمجاهدة المرض او لسقوط شهوته او نقصانها لضعف
الحار الغريزي او خموده وكيف ما كان فلا يجوز حينئذ
اعطاء الغذا في هذا الحال واعلم ان الجوع انما هو طلب

الاعضاء

الاعضاء للغذاء لتخلف الطبيعة به عليها عوض ما تحلل
منها فتجذب الاعضاء القصوى من الاعضاء الدنيا حتى
ينتهي الجذب الى المعدة فيحس الانسان بالجوع فيطلب
الغذا فاذا وجد المرض اشتغلت الطبيعة بمادته وانضا جها
واصلاحها عن طلب الغذاء والشراب فاذا اكره المريض
باستعمال شيء من ذلك تعطلت به الطبيعة عن فعلها
واشتغلت بهضمه وتدبيره عن انضاج مادة المرض
ودفعه فيكون ذلك سببا لضرره ولا سيما في اوقات
البحارين او ضعف الحار الغريزي فيكون ذلك زيادة او خموده صح
في البلية وتعجيل النازلة المتوقعة ولا يجب ان يستعمل
في هذا الوقت الا ما يحفظ عليه قوته ويقويها من غير
اشتغال مزعج للطبيعة البتة وذلك يكون بما لطف
قوامه من الاشربة والاغذية واعتدل مزاجه كشراب
النيلوفر والتفاح والورد الطري وما اشبه ذلك
ومن الاغذية امراق الفراريج المعدلة المطيبة فقط
وانعاش قواه بالارايح العطرة الموافقة والاخبار
السار فان الطبيب خادم الطبيعة ومعينها لا معيقها
واعلم ان الدم الجيد هو المغذي للبدن وان البلغم دم
فج قد نضج بعض النضج فاذا كان بعض المرضى في بدنه بلغم
كثير وعدم الغذاء عطفت الطبيعة عليه وطبخته وا نضجته
وصيرته دما وغذت به الاعضاء واكتفت به عما سوا

ومعنى الحديث ان المريض يعيش اياما بلا غذا لا يعيش
الصحيح في مثلها للسبب المذكور اعلاه والطبيعة هي
القوة المدبرة للبدن باذن الله عز وجل الموكلة بحفظه
وحراسته مدة حياته واعلم انه قد يحتاج في الندرة
الى اجبار المريض على استعمال الطعام والشراب وذلك
في الامراض الذي يكون معها اختلاط العقل.

مطلب الحديث السابع عشر

الحديث السابع عشر عن عروة عن زينب بنت
سلمة عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في
بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها
فان بها النظرة. اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف
النظرة العين وصبي منظور اصابته العين عن
الهروي. قال ابو عبيده يقال رجل به نظرة اي سحوب
والنظرة العيب ايضا يقال به نظرة وردة اي قبيح
يرد النظر عنه ويقال بفلان نظرة فاسترقوا لها يعني
بها عين من الجن اصابتها قال الشاعر وجاؤا اليه
بالتعاويذ والرقى. وصبوا عليه الماء من الم النكس.
وقالوا به من اعين الجن نظرة. ولو علموا قالوا به اعين الانس.
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ حسنا
وحسينا اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل
شيطان وهامة. ومن كل عين لامة. ويقول هكذي
كان ابي ابرهيم يعوذ اسمعيل واسحق. وفي رواية من قال

السفعة في الوجه سواد في خدي المراة الشاحبة صحاح

اذا

اذا اصبح اعوذ بكلمات الله التامة من كل عين لامة
ومن كل شيطان وهامة لم تضره عين ولا حية ولا عقرب
الهامة احدى الهوام ذات السموم كالحية والعقرب
ونحوهما وعين لامة معناه ذات لمم وهي التي تصيب
ما نظرت اليه بسوء وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العين حق وعن عبد الله
بن شداد عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن ان يسترقى من العين. اخرجاه في الصحيحين
واذا ثبت الاصابة بالعين فعلاجها المشهور هو
الرقى ويكون بالقرآن والتعاويذ والدعاء وقد يعالج
بصفة اخرى وهو العاين يتوضى للمعيون ويصب
ذلك الماء المتوضى به على راس المعيون من خلفه
وسياتي الكلام في هذا المعنى مستوفيا في شرح
الحديث السادس عشر من الاربعين المذكورة في الباب
السابع من هذا الكتاب. انشاء الله تعالى روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن هو الدواء
وانه قال عليكم بالشفائين العسل والقرآن. وفي
الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم. انه كان يعوذ بهذه الكلمات اذهب
الباس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك شفا لا يغادر سقما وانه كان اذا اشتكى

قراء على نفسه بالمعوذات وينفث واعلم ان الرقى
والتعاويذ وما اشبه ذلك انما تفيد اذا اخذت
بالقبول وحسن الاعتقاد وصادفت الاجل وفسحه
الأجل وبالجملة فان الرقى والعوذ التجا الى الله تعالى
ليهب العافية بسبب سؤاله كما نعيها بالسبب
الذي وضعه لها بالدواء والرقى جمع رقية تكتب بالياء
قال الخطابي فاما الرقى المنهى عنه فهو ما كان بغير
لسان العرب فانه لا يدري ما هو فاما اذا كان مفهوم
المعنى وكان فيه ذكر الله فانه مستحب مستبرك به
واما السفعة فبسين مهملة مفتوح ثم فاء ساكنة
وهي الاثر الاسود وقد فسرها بعض رواة الحديث
بالصفرة وفيه نظر قال الحربي به سفعة وسفع من
الشيطان اي سواد في وجهه قال ابن قتيبة هي
لون يخالف لون الوجه قال الاصمعي هي حمرة يعلوها
سواد قال ابن خالويه وفلان به سفعة اي جنون
وفي كتاب العين السفعة سواد وشحوب في الوجه
وقيل غير ذلك قال ابو عبيد هو ماخوذ من قوله
تعالى لنسفعا بالناصية قال المهدوي هو ماخوذ
من سفعته النار اذا غيرت وجهه معناه لنسودن
وجهه استغنى بذكر الناصية عن الوجه قال
الشاعر في يوم دجى مربك الليل اسفعه كانما هو

ويؤسه

في

في ظلماته حالك حكي ان معاوية مرض فدخل عليه الحسن
بن علي رضي الله عنهما يعوده فتجلد معاوية وجلس
عند دخول الحسن عليه وانشد لابي ذويب
وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
فاتم الحسن البيتين وانشد واذا المنية انشبت
اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة واحدة
التمايم وهو التعويذ وجمعه تمايم ويقال للهياكل
والقلايد المكتتب فيها ذلك تمايم قال الشاعر
بلاد بها نيطت علي تمايمي واول ارض مس جلدي ترابها
روي عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا رقية الا من عين او حمة رواه ابن ماجه قال
الخطابي الحمة سم ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب
والزنبور حمة لانها مجرى السم وليس في هذا نفي جواز
الرقية في غيرهما من الامراض لانه قد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه رقى بعض اصحابه من وجع كان به وقال
للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة وانما
معناه لا رقية انفع من رقية العين والسم وهذا كما يقال
لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار والنملة قروح
تخرج في الجسد تعالج بالرقى وغيره فتبرأ باذن الله تعالى
وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
رخص في الرقى من الحمة والعين والنملة رواه مسلم

وأبو داود وابن ماجة وسيأتي الكلام في شرح
النملة مستوفيا في الحديث الرابع عشر من الاربعين
الحديث المذكور في الباب السابع من هذا الكتاب
الحديث الثامن عشر عن ابي المتوكل الناجي عن ابي
سعيد الخدري ان قوما من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم مروا بحي فلم ينزلوهم ولا اقروهم فلدغ رجل
منهم فاتوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
هل فيكم راق فقالوا لم تنزلونا ولم تقرونا لا حتى تجعلوا
لنا شيئا قال فجعلوا لهم قطيعا من الغنم قال فجعل رجل
منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرقي ويتفل حتى برأ فاخذوا
الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريكم انها رقية
كلوا واضربوا لي معكم فيها بسهم انتهى جاء في الصحيحين
وفي رواية لابن ماجه ان قوما من اصحاب النبي مروا
بحي وقد لدغ سيدهم فاتونا فقالوا هل فيكم احد
يرقي من العقرب فقلت نعم انا ولكن لا ارقيه حتى
تعطونا غنما قال فانا نعطيكم ثلاثين شاة فقرأت
عليه الحمد سبع مرات فبرأ قال المؤلف الرقيه واحدة
الرقى وقد تقدم الكلام في نفعها وجوازها سيما
بام القرآن لما فيها من الاخلاص بالعبودية لله والثنا
عليه وتفويض الامر اليه بالاستعانة وقوله وما يدريك

مطلب الحديث الثامن عشر

انها

انها رقية دليل ان القرآن وان كان كله مرجو البركة
ففيه ما يختص بالرقية دون جميعه قيل وموضع الرقية
من ام القرآن قوله اياك نعبد واياك نستعين لعموم
تفويض الامر اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الرقى والتمايم شرك ووجه الجمع بين معنى هذا
الحديث والذي تقدمه وما نذكر بعده من حديث الرقى
انهم كانوا يخلطون في الجاهلية برقاهم كلمات من الشرك
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فاذا سلمت منه
فلا بأس بها فقد روى مسلم في افراده من حديث عوف
بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقالوا يا رسول الله
كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم ولا بأس
بالرقى ما لم يكن فيها شرك وقد ذكر ايضا في بعض طرقه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله
انك نهيت عن الرقى وانا ارقي من العقرب فقال صلى الله
عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
فيحتمل ان يكون النهي كان ثابتا ثم نسخ او يكون
لانهم كانوا يعتقدون منفعتها بطبيعة الكلام كما
كانت تعتقد الجاهلية فلما استقر الحق في انفسهم
وارتاضوا بالشرع اباحها لهم مع اعتقادهم ان الله هو
النافع والضار او يكون النهي عن الرقى الكفرية دون
غيرها كما تقدم واما التميمة فيقال ايضا انها خرزة

كانوا يعلقونها يرون انها تدفع عنهم الافات واعتقاد
هذا الراى جهل وضلال اذ لا مانع ولا دافع الا الله تعالى
وقيل التميمة قلادة تعلق فيها العود واعلم ان بعض
الكلام له خواص ومنافع باذن الله تعالى شهدت العلماء
بصحته فى كتبهم فما ظنك بكلام الله عز وجل الذى كل
الخيرات منه اصلها وينبوعها واليه عودها ومرجعها
وقد جعل الله سبحانه وتعالى فى كل سورة وآية منه منافع
وخواص لم تكن فى غيرها وذلك معروف عند العلماء
مشهور بين الفضلاء لا ينكره الا الجاهلون قال الله
تع ونُنَزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
وروى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير الدواء القرآن رواه ابن ماجه
وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اشتكى منكم شيئاً فليقل
ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك امرك فى السماء
والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض
واغفر لنا حوبنا وخطانا انت رب الطيبين انزل رحمة
من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرا
باذن الله خرجه ابو داود وعن ابى سعيد الخدرى
ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم نعم فقال جبرئيل بسم الله ارقيك من كل داء يؤ ذيك
ومن كل نفس وعين بسم الله ارقيك والله يشفيك
اخرجه مسلم والترمذى وقوله فى هذا الحديث لا حتى
تجعلوا لنا شيئاً فجعلوا لهم قطيعاً من الغنم القطيع معروف
وهو الطائفة من الغنم وسائر النعم والمراد به فى هذا
الحديث ثلثون شاة كذا جاء مبيناً فى رواية اخرى وفيه
دليل على اخذ الاجرة على الطب والرقى واخذ الاجرة ما عملو
عليه وانه من حل ما يوكل لقوله صلى الله عليه وسلم
كلوا واضربوا لى معكم فيها بسهم وفيه جواز المعاوضة
على ترك المعروف وان كان ضد ذلك احسن لقوله
استضفناكم فلم تضيفونا فمنعوهم معروفهم فى الرقية
الا باجر مكافاة لهم وقوله اقسموا واضربوا لى بسهم
قيل انما قسموها بمرضات الراقى اذ كانت الاجرة
للراقى وحده فقسمها عليهم تبرعاً ومواساة ومروة
وهذا الراقى هو ابو سعيد الخدرى الراوى للحديث
كذى جاء مبيناً فى رواية اخرى وقيل فى قوله كلوا
واضربوا لى معكم فيها بسهم انما قاله تطييباً لقلوبهم
ومبالغة فى تعريفهم انه حلال لا شبهة فيه واما التفل
النفث فقد شرحتهما فى الحديث الثانى من الاربعين
الثانية فيعلم من هناك روى عن عبد الله بن مسعود
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اذ سجد

فلدغته عقرب في اصبعه قال فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره
قال ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة
في الماء والملح ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين
حتى سكنت رواه ابن ابي شيبه قيل انما رقى بالمعوذات
لانهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة
وتفصيلا ففيها الاستعاذة من شر ما خلق تدخل
فيه كل شيء ومن شر النفاثات في العقد وهن السواحر
ومن شر الحاسد ومن شر الوسواس الخناس وغير ذلك
وهذا الحديث فيه تنبيه على ما في الملح من النفع للدغة
العقرب وكثير من السموم قال ابن سينا انه يضمد به
مع بزر الكتان للسع العقرب وكذلك ذكره الغافقي
وغيرهما وفيه اثبات علم الطب اذ قاوم السموم البارده
بالادوية الحارة ولما في الملح من القوة التي يجذب بها
السموم ويحللها وعن ابي امامة الباهلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي صلى الله
على نوح وعليه السلام لم تلدغه عقرب في تلك الليلة
وعن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال
يا رسول الله اما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال
اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك اخرجه مسلم ومالك في الموطا

الحديث

مطلب الحديث التاسع عشر

الحديث التاسع عشر عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر
ياكل في سبعة امعاء اخرجاه في الصحيحين هكذا وجدته
في الجوزقي اخرجه الحميدي في افراد مسلم قال المؤلف
قال الشيخ ان الله سبحانه وتعالى لعنايته بالانسان
خلق امعاءه التي هي الات دفع الفضل كثيرة العدد
والتلافيف ليكون الطعام المنحدر من المعدة مكث صالح
فيها ولو جعلت واحدة لانفصل الغذاء سريعا عن
الجوف واحتاج الانسان كل وقت الى تناول الغذاء
على الاتصال والى التبرز والقيام للحاجة وكان من
احدهما في شغل شاغل وعددها بالمعدة سبع والمعدة
تشبه قرعة طويلة العنق راسها الاعلى يسمى المري
والاسفل يسمى البواب ثم ثلاثة امعاء دقاق متصلة
به فالاول يسمى الاثنى عشري لان طوله في اكثر الابدان
اثنى عشر اصبعا والثاني يسمى الصايم لانه في اكثر
الاوقات خاليا والثالث طويل لطيف دقيق يسمى
اللفايفي ثم ثلاثة غلاظ الاعور وهو واسع وليس له
منفذ في الجانب الاخر وفيه يبتدى البراز والقولون
والمستقيم وطرفه الشرج قال الخطابي معا مكسورة
الميم مقصورة لا يمد ولقائل يقول ان المعدة غير المعاء
فكيف عدت من المعدة من جملة الامعاء فيقول ان العرب

قد تحمل احد الاسمين على الاخر طلباً للتخفيف كقولهم
سُنّة العمرين لابى بكر وعمر والقمرين الشمس والقمر
والمروتين الصفا والمروة والاسودين التمر والماء
ومثله فى كلامهم كثير ومعنى الحديث والله اعلم ان
المؤمن يأكل فى معاً واحدٍ وهو المعدة ولا يستوفى
ملؤها بل يأكل قليلاً دون شبعه ويؤثر على نفسه
ويبقى من زاده لغيره فيكون ممن قال الله عز وجل فى
حقهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
والكافر بخلاف ذلك اى لشرهه وعدم تسميته فلا
يكفيه الا حلوها جميعها وقيل اراد تسمية المؤمن
عند الطعام فيكون فيه البركة والكافر لا يفعل ذلك
فيشركه الشيطان وقال بعضهم ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ذلك خاصاً لرجل بعينه على جهة التمثيل
كان يكثر الاكل قبل الاسلام ثم اسلم فنقص ذلك
فيكون معنى الحديث ليس على ظاهره وانه يريد ان
ذلك الرجل اكل عنده قبل ان يسلم سبعة امثال
ما اكل عنده بعد ان اسلم وهو احسن ما قيل فى ذلك
وقيل اراد بالمؤمن هنا التام الايمان المعرض عن
الشهوات المقتصر على سد خلته روى عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف
وهو كافر فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى

حتى شرب

حتى شرب حلاب سبع ثم اصبح فاسلم فشرب حلاب شاة
ولم يستتم اخرى فقال النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن
يشرب فى معاءٍ واحدٍ والكافر يشرب فى سبعة امعاء
رواه مسلم ومالك فى الموطا وفيه ان المؤمن لا يتناول
من الغذاء الا ما لا بد منه بقدر ما يمسك رمقه ليقدر به
على العبادة فيتناول دون شبعه لما يتبع الشبع من
طلب النوم والراحة الموجبة لقلة العبادة التى خلق
الانسان لها ومن جهة الطب ان كل ما قل مقدار الغذاء
تمكنت من هضمه واصلاحه ودام بذلك صحة البدن وسلامته
ولذلك تقول الحكماء الكثرة عدو للطبيعة وقال ابقراط
ادامة الصحة تكون بالتحفظ من الشبع وترك التكاسل
عن التعب روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال ما ملى وعاء شر من بطن ابن ادم وحكى عن ثابت
بن قرة انه قال راحة الجسم فى قلة الطعام وراحة
الروح فى قلة الاثام وراحة القلب فى قلة الاهتمام
وراحة اللسان فى قلة الكلام الحديث العشرون
عن عروة عن عايشة رضى الله عنها انها كانت اذا
مات الميت من اهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن
الا اهلها امرت ببرمة بتلبينة فطبخت وصنعت ثريدا
ثم صبت التلبينة عليه ثم قالت كلوا منها فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة لفواد

الطبيعة صح

سل

مطلب الحديث العشرون

التلبينه سود الله اوڭ قاريشدورن
جولاج ايتمك آزاو لعرينه احسن
بى ديجى فود لرو عند البعض
اريه صوينه دخى دينلر
اختصرى

المريض تذهب ببعض الحزن • اخرجاه في الصحيحين قال
المؤلف البرمة قدر من حجارة والتلبين بفتح التاء المثناة
والنون هو الحسا الرقيق الذي هو في قوام اللبن ومنه
اشتق اسمه قال الهروي سميت تلبينة لشبهها باللبن
لبياضها ورقتها وهذا هو النافع للمرضى وهو الرقيق النضيج
لا الغليظ النيء واذا شئت ان تحصي فضائل التلبينة
فاحص منافع الشعير ولاسيما ان كان بنخالته فانه
حينئذٍ يجلو وينفذ سريعاً ويغذو غذاءً لطيفاً واذا شرب
حاراً كان جلاؤه اقوى ونفوذه اسرع وانماؤه للحرارة
الغريزية اكثر وتمليسه لسطوح المعدة اوفق والمجمة •
بفتح الميم والجيم • ويقال بضم الميم وكسر الجيم والاول افصح
واشهر ومعناها ههنا المريحة اي تريح الفؤاد لان
الغم والحزن تبردان المزاج وتضعفان الحرارة الغريزية
لميل الروح الحامل لها في الحالين المذكورتين الى جهة
القلب الذي هو منشاها وهذا الحسا يقوي الحرارة
الغريزية بزيادته في مادتها فيزيل اكثر ما عرض له من
الغم والحزن • قال القاضي عياض التلبينة مجمة معناه
تسر وهم وهو كالحديث الآخر الحسا يسرو عن فؤاد
السقيم • وفي حديث طلحة رضي الله عنه • ان النبي صلى
الله عليه وسلم • دخل الى سفرجلة • وقال دونكها فانها
تجم الفؤاد قال ابن عافية معناه مريحة • وقال غيره

الجمام

الجمام المستريح الكامل النشاط ومنه قولهم الفرس
الجمام والفؤاد ههنا رأس المعدة وفؤاد الحزين يضعف
باستيلاء اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة
لتقليل الغذاء وهذا الحسا يرطبها ويقويها ويغذيها •
ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض لكن المريض كثيرا ما يجتمع
في فم معدته خلط مراري او بلغمي او صديدي وهذا
الحسا يجلو ذلك عن المعدة ويسروه ويحدره ويميعه
ويعدل كيفيته ويكسر سورته فيريحها لذلك وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم • عليكم بالبغيض النافع التلبين • قالت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا اشتكى احد
من اهله لم تزل البرمة على النار حتى ينتهي احد طرفيه يعني
يبرأ او يموت • رواه ابن ماجه • وسماه البغيض النافع
لان المريض يعافه وهو نافع له وعن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل
له ان فلانا وجع لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة
فحسوه اياها ويقول والذي نفسي بيده انها تغسل
بطن احدكم كما تغسل احداكن وجهها من الوسخ الحديث
الحادي والعشرون عن عمرو ابن حريث يقول
سمعت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل يحدث •
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكماة من المن الذي

مطلب الحديث الحادي والعشرون

انزل الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين
اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف الكماة معروفة وهي
بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة
وفي تسميتها من جهة العربية امر غريب كم مفرد وكماة جنس
بخلاف ما عليه جمهور الكلام مثل تمر وتمرة وشجر وشجرة
فان الهاء للمفرد وحذفها للجنس قال ابن الاعرابي الكماة
جمع واحدة كم وحكى ابن زيدان الكماة تكون واحدة
وجمعا وحكى غيره كماة واحدة وكماتان وكان على القياس
يقال كم وهذان كمان وهولاء اكم وثلاثة واذا كثرت
فهي الكماة ويكون في الارض من غير ان تزرع سميت كماة
لاستتارها في الارض يقال كما الشهادة اذا اخفاها
وسترها ويقال للرجل الشجاع الذي يخفي شجاعته كمي اي
يسترها والجمع كماة والكماة اصل مستدير لا ورق له
ولا ساق وتكونه ما بين تكون النبات والمعدن ومادته
من جوهر ارضي بخاري محتقن في الارض نحو سطحها يحتقن
ببرد الشتا وتنميه رطوبة امطار الربيع فيكون مندفعا
نحو سطح الارض ويتجسد ولذلك شبه بالجدري لان
الجدري مادته رطوبة رطبة دموية يندفع عند سن
الترعرع في الغالب وفي ابتداء استيلاء الحرارة ونما القوة
وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكماة جدري الارض وهي مما توجد في الربيع وتوكل

بنا او مطبوخا ويسمى بنات الرعد لانها تكثر بكثرته وتنفطر
عنها الارض وهي من اطعمة الاعراب وتكثر بارضهم وا جودها
ما كان بارض رملة قليلة الماء وهي اصناف منها صنف
قتال يضرب لونه الى الحمرة يحدث لاكله الاختناق
وهي باردة رطبة في الدرجة الثانية ردية للمعدة
بطيئة الهضم اذا ادمنت اورثت القولنج والسكتة
والفالج ووجع المعدة وعسر البول واليابسة اصلح
من الرطبة فان احب احد اكلها فليدفنها في الطين
الرطب وتسلق بالماء والملح والصعتر وتوكل بالزيت
والمري والتوابل الحارة لان جوهرها ارضي غليظ
وغذاؤها ردي لكن فيها جوهر مائي لطيف يدل عليه
خفتها والاكتحال بمائها نافع من ضعف البصر والرمد
الحاد وما احسن قوله صلى الله عليه وسلم ان الكماة
من المن الذي انزل الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل
فهذا يدل على انه لم يكن المنزل على بني اسرائيل هذا المن
الحلو فقط بل اشيا كثيرة من النبات الذي يوجد
عفوا من غير صنعة ولا حرث فان المن هو اسم مصدر
من كالمنة يسمى به فكل ما رزقه الله للعبد عفوا من غير
كسب فهو من من الله تعالى محض لم يشبه كسب العبد
ولم يكدره تعب العمل فهو لذلك من خالص قال ابو عبيد
في جماعة من العلماء انما قال الكماة من المن تشبيها

بالمن المنزل من السماء لانه كان ينزل على بني اسرائيل فيجمعونه
من غير تعب ولا كلفة ولا زرع بزر ولا سقي والكماة كذلك
وقد كان قوتهم ايام التيه الكماة وهي تقوم مقام الخبز
والسلوى ادمهم والمن وهو هذا الطل الحلو حلواهم فيحصل
كمل عيشهم واما قوله وماؤها شفاء للعين
ففيه ثلثة اقوال احدها ان ماءها يخلط في الادوية
التي يعالج بها العين لا لانها تستعمل بحتا ذكره ابو عبيد
الثاني انه يستعمل بحتا روي عن ابي هريرة قال اخذت
ثلاثة اكمو او خمسة او سبعة فعصرتهن وجعلت ماءهن
في قارورة فكحلت به جارية لي فبرئت رواه الترمذي
الثالث انه اشار الى الماء الذي يتكون به وهو مطر ينزل
الى الارض ذكره ابن الجوزي والثاني اصح قال ابن سينا
وماؤها كما هو يجلو العين مروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم واعتراف من مسيح الطبيب وغيره والله اعلم

مطلب الحديث الثاني والعشرون

الحديث الثاني والعشرون عن ابن سيرين
انه سمع انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول دواء عرق النسا الية شاة
اعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم يشرب على الريق
في كل يوم جزء رواه ابن ماجه قال المؤلف عرق
النسا وجع مبتدئ من مفصل الورك وينزل من خلف
على الفخذ وربما امتد على الكعب وكلما طالت مدته

زاد

زاد نزوله ويهزل معه الرجل والفخذ وهذا الحديث فيه
معنى لغوي ومعنى طبي فالاول اجاز من قول من سمى هذا
المرض عرق النسا لان النسا هو العرق نفسه فيكون
من باب اضافة الشيء الى نفسه والثاني ان النسا هو
المرض الحال بالعرق المذكور فيكون من باب اضافة الشيء
الى غيره وسمي بذلك لان المه ينسي ما سواه وهذا العرق
ممتد من مفصل الورك وينتهي الى اخر القدم من وراء الكعب
من الجانب الوحشي فيما بين عظم الساق والوتر واما
المعنى الطبي فهو ان هذه المعالجة تصلح للاعراب والذي
يعرض لهم هذا المرض من يبس وقد ينفع ما كان من مادة
غليظة لزجة بالانضاج والاسهال فان الالية تنضج
وتلين وتسهل وقصد بالشاة الاعرابية قلة فضولها
وصغر مقدارها ولطف جوهرها لمكان رعيها اعشاب
البر الحارة كالشيح والقيصوم ونحوهما وقد روي هذا
الحديث من طريق اخر فقال الية كبش عربي ليست بالصغيرة
ولا الكبيرة قال حبيب قال انس فلقد نعته رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاكثر من ثلثمائة كلهم يبرؤون
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اسرائيل اشتكى
عرق النسا فترك البان الابل ولحومها فحرمها على
نفسه فبرأ الحديث الثالث والعشرون عن اسماء
بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب الحديث الثالث والعشرون

بم ذا كنتِ تستمشين قالت بالشبرم قال حار جار ثم قالت
استمشيت بالسنا فقال لو كان شي يشفي من الموت
كان السنا رواه ابن ماجة والترمذي الحديث الرابع
والعشرون في معنى الاسهال وشرحهما معا عن ابرهيم
بن ابي عبلة قال سمعت عبد الله بن ام حرام وكان ممن
صلى مع رسول الله صلى الله عليه القبلتين يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا
والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام
قيل يا رسول الله وما السام قال الموت رواه ابن ماجه
وغيره قال المؤلف هذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم
في الحبة السوداء ان فيها شفاء من كل داء الا السام
اي من اكثر الادواء وقد تقدم شرح ذلك في الحديث الخامس
والسنا ورق نبات حجازي افضله المكي قال ابو حنيفة
الدينوري السنا مقصور ويثنى سنوان قال الفرا ويمد
ايضا وهو هذا الذي يتداوى به ويسمى السناء المكي
قال بعض الرواة للسنا حمل اذا يبس فحركته الريح
سمعت له زجلا والواحدة سناة وانشد لجميل
صوت السنا هبت به علوية هزت اعاليه بسهب مقفر
والسنا دواء شريف مأمون الغائلة قريب من الاعتدال
حار يابس في الدرجة الاولى يسهل الصفراء والسوداء
ويقوي جرم القلب وهذه فضيلة شريفة فيه وخاصته

وروي مكان تستمشين تستشفين كما سيأتي المصنف رحمه الله

مطلب الحديث الرابع والعشرون

النفع

النفع من الوسواس السوداوي ومن الشقاق العارض
في البدن وتفتح العضل وانتشار الشعر ومن القمل
والصداع العتيق والجرب والبثور والحكة والصرع وشرب
مائه مطبوخا اصلح من شربه مدقوقا ومقدار الشربة منه
الى ثلاث دراهم ومن مائه مطبوخا الى خمسة دراهم وان طبخ
معه شي من زهر البنفسج والزبيب الاحمر المنزوع العجم
كان اصلح قال الرازي السنا والشاهترج يسهلان
الاخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشربة
من كل واحد منهما من اربعة دراهم الى سبعة دراهم ومعنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم بماذا كنت تستمشين
اي تستسهلين لان المسهول يكثر المشي والاختلاف
للحاجة فيكون ذلك كناية عن الاسهال وروي مكان
تستمشين تستشفين بالفاء اي تطلبين به الشفا
وذلك معروف واما السنوت فقد اختلفوا فيه على
ثمانية اقوال احدها العسل والثاني رب عكة السمن
يخرج خططا سودا على السمن حكاها عمرو بن بكر
السكسكي الثالث حب يشبه الكمون وليس به قاله
ابن الاعرابي الرابع انه الكمون الكرماني الخامس انه
الرازيانج حكاها ابو حنيفة الدينوري عن بعض الاعراب
السادس انه الشبت السابع انه التمر حكاهما ابو بكر
السني الثامن انه العسل الذي يكون في زقاق السمن

حكاه عبد اللطيف البغدادي وهو اجود بالمعنى واقرب
الى الصواب اي يخلط السنا مدقوقا بالعسل الخالط
للسمن ويلعق فيكون اصلح من استعماله مفردا لما فيهما
من اصلاحه واعانته على الاسهال وقوله صلى الله عليه
وسلم عن الشبرم انه حار جار اي حار جدا والجار بالجيم
الشديد الاسهال قاله ابو حنيفة الدينوري ويروى حار
يار بالياء قال ابو عبيد واكثر كلامهم بالياء ويار وجار
ونحوهما اتباع تستعمل للتاكيد كما يقال حسن بسن وقبيح
شقيح قال ابو علي صاحب الامالي ومذهبهم في الاتباع ان يكون
اواخر الكلام على لفظ واحد مثل القوافي والسجع كقولهم
حسن بسن فمعناه حسن كامل الحسن ويقال حسن
قسن يجوز ان يكون النون زائدة والقس تتبع الشيء
وطلبه فكانه حسن مقسوس اي متبوع مطلوب وجار
جار فالجار الذي يجر الشيء الذي يصيبه من شدة
حرارته كانه ينزعه ويسلخه ويمكن ان يكون يار لغة في
جار كما يقال الصهاريج والصهاري وصهريج وصهري
لغة تميم وقبيح شقيح فالشقيح ماخوذ من قولهم شقح البسر
اذا تغيرت خضرته بحمرة او صفرة وهو حينئذ اقبح ما يكون
وتلك البسرة تسمى شقحة والشبرم من جملة الادوية
اليتوعية وهو قشر عروق شجرة اجوده المائل الى الحمرة
الخفيف الرقيق الذي يشبه الجلد الملفوف ومزاجه

حار

مطلب الحديث الخامس والعشرون

الرابعة

حار يابس في الدرجة وهو من جملة الادوية التي ترك
الاطباء استعمالها لخطرها وشدة اسهالها **الحديث
الخامس والعشرون** عن قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس الحرير
لحكة كانت بهما اخرجاه في الصحيحين وفي رواية
ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله
عنهما شكيا القمل الى النبي صلى الله عليه وسلم في
غزاة لهما فرخص لهما في قميص الحرير وهذه رواية عليها
متفق عليه والله اعلم **قال المؤلف** الحرير من الادوية
التي يتخذها صنف من الحيوان ولذلك ينسب الى الادوية
الحيوانية وهو كثير المنافع جليل الموقع ومن خاصيته
تقوية القلب وتفريحه والنفع من كثير من امراضه
ومن غلبة المرة السوداء والادواء الحادثة عنها
مقوي للبصر اذا اكتحل به والخام منه وهو المستعمل
في الطب حار يابس في الدرجة الاولى وقيل حار رطب
فيها وقيل معتدل واذا اتخذ منه ملبوس كان معتدل
الحرارة في مزاجه مسمنا للبدن ليس بمسخن له وربما
برده بتسمينه اياه قال الرازي الابريسم اسخن
من الكتان وابرد من القطن يربي اللحم وكل لباس خشن
فانه يهزل ويصلب البشرة وبالعكس واعلم ان جميع

الالا تسخن منا ولانحن تدفئنا وتسخننا فالحار هو الذي
تسخننا اكثر مما نسخن منا كالوبر والصوف والبارد هو
الذي يسخن منا اكثر مما يسخننا كالكتان والحرير
والقطن متوسطان فثياب الكتان باردة يابسة
وثياب الصوف حارة يابسة وثياب القطن معتدلة الحرارة
لذلك وثياب الحرير الين من القطن واقل حرارة قال
ابن جزلة ولبسه لا يسخن كالقطن بل هو معتدل وكل
لباس املس صقيل فانه اقل اسخانا للبدن واقل عونا
في تحلل ما يتحلل منه واحرى ان يلبس في الصيف والبلاد
الحارة ولما كانت ثياب الحرير كذلك وليس فيها
شيء من اليبس والخشونة الكائنة في غيرها صارت
نافعة من الحكة اذ الحكة لا يكون الا عن حرارة ويبس
وخشونة فلذلك رخص لهما رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم في لباسها للمداواة ولان ثياب
الحرير ابعد عن قبول تولد القمل فيها اذا كان مزاجها
مخالف لمزاج ما يتولد منه القمل وعدم لصوقها بالبشرة
وفي هذا الحديث ايضا دليل على جواز التداوي بالمحرمات
للضرورة ومنعها مالك وهذا الحديث حجة عليه و
الصحيح من مذهب الشافعي جواز لبس الحرير للحكة ونحوها
في السفر والحضر جميعا وهو مما حرم لباسه على الرجال
دون النساء روى عن ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب الحديث السادس والعشرون

انه قال ان الله عز وجل احل لاناث امتي الحرير والذهب
وحرمه على ذكورها رواه النسائي وعن ابي موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرم
لباس الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لاناثهم رواه
الترمذي قلت وهما بمعنى واحد وعن حذيفة بن اليمان
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير
والديباج وان يجلس عليه وقال هو لهم في الدنيا ولكم
في الاخرة قال العلماء ان كان نصفه قطن ونصفه حرير
حل على اصح الوجهين وما غلب عليه الحرير فحرام قال
الرافعي ويستثنى ما اذا دعت ضرورة الى لبسه كدفع
الحر والبرد المهلكين او حاجة ان كان به جرب او حكة
او لدفع القمل والله اعلم **الحديث السادس والعشرون**
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت
رواه الترمذي وغيره **قال المؤلف** ذات الجنب قسمان
حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي ورم حار يعرض في الغشاء
المستبطن للاضلاع وغير الحقيقي الم تشبهه يعرض
في نواحي الجنب عن رياح غليظة موذية تحتقن بين
الصفاقات فتحدث وجعا قريبا من وجع ذات الجنب
الحقيقي الا ان الوجع في هذا القسم ممدود وفي الحقيقي
ناخس والله اعلم **قال ابن سينا** انه يعرض في الجنب

والصفاقات والعضل التي في الصدر والاضلاع ونواحيها
اورام موذية جدا موجعة تسمى شوصة وبرساما وذات
الجنب وقد تكون ايضا اوجاعا في هذه الاعضاء ليست
من ورم ولكن من رياح غليظة فيظن انها من هذه العلة
ولا تكون واعلم ان كل وجع في الجنب قد يسمى ذات
الجنب اشتقاقا من مكان الالم معنى ذات الجنب صاحبة
الجنب والغرض به ههنا وجع الجنب فاذا عرض في
الجنب الم عن اي سبب كان نسب اليه وقد ذهب
الى مثله الرئيس موسى القرطبي عند وقوفه على الكلام
الذي لابقراط في ثلثة الامراض الحادة وجالينوس
في شرحه لذلك الكلام ان اصحاب ذات الجنب وذات
الرئة ينتفعون بالحمام قال والذي يبدو الي انه يريد
بذلك من به وجع جنب او وجع برية من سوء مزاج او
من اخلاط غليظة او لذاعة من غير ورم ولا حمى واما معنى
ذات الجنب في لغة اليونان فهو ورمة الحار ولذلك
ورم كل واحد من الاعضاء الباطنة انما يسمى ذات
ذلك العضو اذا كان ورما حارا فقط ويلزم ذات
الجنب الحقيقي خمسة اعراض وهي الحمى والسعال والوجع
الناخس وضيق النفس والنبض المنشاري والعلاج
المذكور في الحديث ليس هو لهذا القسم لكن للقسم الثاني
الكائن عن الريح الغليظ فان القسط البحري وهو

لان صح

العود

العود الهندي على ما جاء مفسرا في احاديث اخر وهو
صنف من القسط اذا دق ناعما وخلط بالزيت المسخن
ودلك به موضع الريح المذكور او لعق كان دواء موافقا
لذلك نافعا له محللا لمادته مذهبا بها مقويا للاعضاء
الباطنة مفتحا للسدد والعود المعروف في منافعه
كذلك قال المسيح العود حار يابس قابض يحبس
البطن ويقوي الاعضاء الباطنة ويطرد الريح
ويفتح السدد نافع من ذات الجنب ويذهب فضل
الرطوبة والعود جيد للدماغ اقول ويجوز نفع
القسط من ذات الجنب الحقيقية ايضا اذا كان
حدوثها عن مادة بلغمية لا سيما في وقت انحطاط
العلة والله اعلم الحديث السابع والعشرون
عن عمر وابن الشريد عن ابن عباس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر الى
المجذومين رواه ابن ماجه وغيره وفي حديث اخر
رواه النسائي والترمذي عن جابر ومسلم في افراده
انه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك وروى
البخاري تعليقا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فر من المجذوم
كما تفر من الاسد الحديث الثامن والعشرون في ضد

مطلب السابع والعشرون

مطلب الثامن والعشرون

معنى ما تقدمه وشرحهما معاً عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد رجل مجذوم
فادخلها معه في القصعة وقال كل بسم الله ثقةً بالله
وتوكلاً عليه خرجه ابن ابي شيبة وابن ماجه ورواه
الترمذي عن عبد الله بن عمر وفي حديث رواه ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض
على مصح اخرجاه في الصحيحين وفي الموطأ وليحلل
المصح حيث شاء قالوا وما ذلك يا رسول الله فقال
انه اذا قال المؤلف الجذام علة ردية تحدث من
انتشار المرة السوداء في البدن كله وتفسد مزاج الاعضاء
وهيئتها وشكلها وربما فسد في آخره اتصالها حتى
يتأكل الاعضاء وتسقطه ويسمى داء الاسد وفي
تسميته بذلك ثلثة اقوال احدها لكثرة اعترائه للاسد
والثاني انه يجهم وجه صاحبه ويجعله في سحنة الاسد
والثالث لانه يفترس من يقربه فرس الاسد وهو عند
الاطباء مما يعدي ويتوارث وفي ظاهر هذه الاحاديث
تناقض ظاهر لانه عليه السلام نهى عن ادامة النظر
الى المجذوم ويرسل اليه فيبايعه ويرده لئلا يلقاه
وتارة يواكله وتارة يقول لا يوردن ممرض على مصح
ووجه الجمع بينها ان الامر باجتنابه والفرار منه على
الاستحباب والاختيار لا للوجوب واما الاكل معه

ففعله

ففعله لبيان الجواز ولان كل واحد من الناس خاطبه
النبي صلى الله عليه وسلم بما يليق به فبعض الناس يكون
قوي الايمان فخاطبه بطريق التوكل وبعضهم لا يقوى
على ذلك فخاطبه بالاحتياط والاخذ بالتحفظ وكذلك
هو صلى الله عليه وسلم فعل الحالتين معاً تارة بما فيه
من البشرية وتارة يغلب عليه من القوة الالهية وايضا
ليتاسا به في ذلك ويكون لكل من الناس حجة بحسب
حالهم وعلى ما يليق بهم وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كلم المجذوم وبينك وبينه قيد رمح
او رمحين ومن حديث ابن عمر وانس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة وظاهر كل واحد
من هذين الحديثين ايضا يخالف الآخر كما تقدم ووجه
الجمع بينهما ان الجاهلية كانت تعتقد ان الامراض
المعدية تعدي بطبعها من غير اضافة الى الله سبحانه
شيء من ذلك فابطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم
في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وارشد
في الحديث الآخر الى مجانبة ما يحصل عنده الضرر
عادةً بقضاء الله وقدره والى ذلك ذهب ابن الصلاح
رحمه الله فقال وجه الجمع بينهما ان هذه الامراض
لا تعدي بطبعها ولكن الله تعالى جعل مخالطة المريض
بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم قد يتخلف ذلك

طبقه

ح

عن سببه كما في سائر الاسباب ففي حديث لاعدوى
ولا طيرة نفا صلى الله عليه وسلم ما كان يعتقده الجاهلي
من ان ذلك يعدي بطبعه ولهذا قال في الحديث الآخر
فمن اعدا الاول وفي حديث لا يورد ممرض على مصح
وحديث فر من المجذوم فرارك من الاسد اعلمنا بان الله
سبحانه جعل ذلك سببا لذلك وحذر من الضرر الذي
يغلب وجوده عند وجوده بفعل الله سبحانه وتعالى
والى هذا نحا الشيخ محيي الدين النواوي وغيره من العلماء
رحمهم الله تعالى وقد ذكر ابن قتيبة ايضا جوابا وهو انه
قد يشم مقارب المجذوم وصاحب السل بالرائحة لا بالعدوى
وقد ذهبت عايشة وغيرها الى نسخ الاحاديث
المتقدمة بقوله صلى الله عليه وسلم لاعدوى وبفعله
بمواكلته للمجذوم وادخال يده معه في القصعة وذهب
بعضهم الى الجمع بين الحكمين كما تقدم بغير طريق النسخ
بان امره صلى الله عليه وسلم بتجنب ذلك على سبيل
الاحتياط ومخافة ما يقع بالنفس من العدوى ثم فعله
خلاف ذلك ليرى ان امره ليس على الوجوب والتحريم
والى هذا نحا الطبري وذهب الباجي الى انه بمعنى الاباحة
اي اذا لم يصبر على اذاه وكرهت مجاورته فيباح لك
ان تفر منه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر
على المجذمي فخمر انفه فقالوا يا رسول الله الا قد قلت لاعدوى

قال بلى

قال بلى ولكني اقذرهم قال وكيع وهو احد رواة هذا
الحديث هذا رخصة وذهب بعضهم الى اثبات عدوى
فاستدل بما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث لاعدوى
وبحديث لا يورد ممرض على مصح ثم ان اباهريرة رضي الله عنه
اقتصر على رواية حديث لا يورد ممرض على مصح وامسك
عن حديث لاعدوى فراجعوه فيه وقالوا سمعناك
تحدثه فابى ان يعترف به قال ابو سلمة الراوي عنه
فلا ادري انسي ابوهريرة او نسخ احد الحديثين الآخر
ومما يستدل به على امر العدوى قوله عليه السلام
لا تديموا النظر الى المجذوم وبقوله ارجع فقد بايعناك ك
وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ففي ذلك دلالة على
العدوى وشفقة النبي صلى الله عليه وسلم على من فيه
تهيئ استعداد لقبول اسباب هذا المرض اما الكمونه
في الجسد وشعور النفس بذلك مع ضعفها وتخوفها
واما الرائحة تصل من المجذوم واما قول ابن قتيبة
انه قد يشم مقارب المجذوم وصاحب السل بالرائحة
لا بالعدوى فاقول ان الرائحة من احد اسباب
العدوى وانه مع ذلك لابد من وجود استعداد
البدن لقبول ذلك الداء وكل بقدر الله عز وجل
ومعنى لاعدوى على ما قاله المحققون اي لا يعدي

شيء شيئا بطبعه حتى تكون الضرر من قبله وانما هو بتقدير
الله عز وجل وفعله وارادته واختلف العلماء في قوله
صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقيل هو نهي عن ان
يقال ذلك او يعتقد وقيل هو خبر اي لا يقع عدوى
بطبعها ومعنى الطيرة التشاؤم مأخوذ من التطير وهو
مصدر تطير يقال تطير يتطير طيرة كما قال وتخير يتخير خيرة
قالوا ولم يجئ من المصادر على هذا القياس غيرهما والطيرة
مأخوذة من اسم الطير وقد كانوا يتطيرون بالبارح من
الطير ويردهم ذلك عن مقاصدهم وذلك ان العرب
كانت اذا اردت امرا جاءت الى وكر الطير فنفرته
فان تيامن تيمنت به وسمت ذلك الطير السانح
ومضت للامر الذي عزمت عليه وان تياسر سمته
البارح وتشاءمت به واعرضت عنه فنهاهم النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبرهم انها لا تضر
ولا تنفع واما قوله لا يورد ممرض على مصح قال
الخطابي وابو عبيد ليس المراد به الرجل المريض على
المصح لكن الممرض هو الذي مرضت ماشيته والمصح
صاحب الصحاح كما قالوا رجل مضعف اذا كانت ابله
ضعافا ومقو اذا كانت اقويا وليس النهي من اجل
ان المريض يعدي الصحاح ولكن الصحاح اذا مرضت
بقدر الله تعالى وقع في نفس صاحبها ان ذلك من

قبل

مطلب التاسع والعشرون

قبل العدوى فيفتنه ذلك ويشككه في امره فامر باجتنابه
والمباعدة عنه لذلك لا للعدوى الحديث التاسع
والعشرون عن ابي بكر بن مريم الغساني قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صدع غلف راسه بالحناء
ويقول انه نافع باذن الله من الصداع وجاء من طريق
اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف
راسه بالحناء اخرجه ابن ماجه وغيره قال
المؤلف الصداع الم في بعض اجزاء الراس فما كان
منه في احد شقي الراس لازما سمي شقيقة وما كان
شاملا لجميعه لازما سمي بيضة وخوذة تشبيها
ببيضة السلاح التي تشتمل على الراس كله
وربما كان في مقدم الراس او في مؤخره وانواعه
كثيرة واسباب انواعه مختلفة مذكورة في الكتب
الطبية والحنا ممدود مشدد وهو ورق شجر
يكثر نباته بالديار المصرية والبلاد الحارة يشبه شجر
السدر وله فاغية طيبة الرائحة والفاغية كل نور
طيبة الرائحة وخصت فاغية الحنا بذكر الفاغية
فتعرف من غير نسبة وقوة ورق شجر الحنا واغصانها
مركبة من قوة محللة اكتسبتها من جوهر فيها مائي حار
باعتدال ومن قوة قابضة اكتسبتها من جوهر فيها

ارضي بارد والغالب على مزاجه انه بارد في الاولى يابس
في الثانية ومن منافعه انه رداع محلل نافع من حرق
النار اذا صببت طبيخه عليه وفيه قوة موافقة للعصب
اذا ضمد به سكن اوجاعه وفيه قبض يشد به
الاعضاء وينفع اذا وضع من قروح الفم والسلاق
العارض فيه ويبرئ القلاع الحادث في افواه الصبيان
واذا تضمد به نفع من الاورام الحارة الملتهبة واذا
دق زهره وضمد به الجبهة مع الخل سكن الصداع
وينفع من الحمرة ويفعل في الجراحات فعل دم الاخوين
واذا خلط نور الحنا مع شمع المصفى ودهن الورد
نفع من اوجاع الجنب ومن الخواص انه اذا بدا الجدري
يخرج بصبي فاخضب اسافل رجليه بحنا معجون
بالماء فانه يؤمن على عينيه وان يخرج بها شيئا منه
صحيح مجرب ومن خضب به احدى رجليه اصبغ
بوله المحموم واذا جعل نوره بين طي ثياب الصوف
طيبها ومنع السوس عنها واذا انقع ورقه في غمره
ماء عذب ثم عصر وشرب من صفوه عشرين يوما
كل يوم وزن اربعين درهما مع عشرة دراهم
سكر نفع ذلك من ابتداء الجذام ويتغذى عليه
من لحوم الخرفان فان فعل ذلك المدة المذكورة ولم يبرأ
فاعلم انه لم يبق فيه برء ويفعل ذلك بخاصية عجيبة

فيه

فيه وذكر ذلك عبد الله بن البيطار عن الشريف
في الادوية المفردة وحكى ان رجلا تعقفت اظا فير
اصابع يديه وانه بذل لمن يبرئه فلم يجد فوصفت له
امراة ان يشرب عشرة ايام حنا فلم يجسر عليه فنقعه
بماء وشربه فبرأ ورجعت اظافيره الى حسنها
والحنا اذا الزم به الاظفار معجونا حسنها ونفعها
واذا عجن بالسمن وضمد به بقايا الاورام الحارة
التي ترشح ماء اصفر نفعها ونفع من الجرب المتقرح
المزمن منفعة بليغة وهو ينبت الشعر ويقويه
ويحسنه ويقوي الراس وينفع من النفاطات
والبثور العارضة في الساقين والرجلين وسائر
البدن وقد روي مسندا عن البخاري في تاريخه
قال ما شكى احد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعا في رأسه الا قال له احتجم ولا شكا في
رجليه الا قال له اختضب بالحنا ورواه ابو
داود ايضا وقال مكان وشكا وجعا في رجليه
فيعلم ذلك وعن سلمى ام رافع خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت كان لا يصيب النبي
صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع
عليها الحنا اخرجه الترمذي واعلم ان كثيرا
ما يكون سبب الشقيقة مادة في شرايين الراس

وجدها حا صلة فيها او مرتقية اليها فيقبلها الجانب
الاضعف وتلك المادة اما بخارية واما اخلاط حارة
او باردة وعلامته الخاصة به ضربان الشرايين
وخاصة في الاموي واذا ضبطت بالعصايب ومنعت
من الضربان سكن الوجع وربما كان هذا النوع يصيب
النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى انه كان ربما اخذته
الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس على المنبر وقد عصب راسه بعصابة
فحمد الله واثنا عليه رواهما ابو نعيم في الطب النبوي

مطلب الثلثون

الحديث الثلثون عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل
الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا
بحرام رواه ابو داود قال المؤلف اشتمل هذا الحديث على
معان ثلثة وهي الاخبار والامر والنهي فالاخبار
فيه معروف والامر قوله صلى الله عليه وسلم تداووا
واقل مراتب الامر الندب والاستحباب والنهي
قوله ولا تداووا بحرام فان قيل يحمل الامر هاهنا على
الاباحة قلنا انما يحمل على الاباحة اذا تقدمه خطر
كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا فانه لما منعهم (منهم)
الصيد ثم جاء بلفظ الامر علمنا انه الاباحة وكقوله

تعالى

تعالى فاسعوا الى ذكر الله ثم قال بعده فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض وهاهنا لم يتقدم خطر
فدل على انه امر ندب ويوضح هذا ما ذكر من تداوي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يحسن ان يقال انما فعل ذلك
لبيان الاباحة لانه قد كان يكفي في ذلك قوله تداووا
وفعله ذلك في حق نفسه مرة وقد روي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان يقدم عليه وفود العرب
من كل وجه فتنعت له الانعات فيستعملها وانها
قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت
اسقامه فكان يقدم عليه اطباء العرب والعجم
فيصفون له فيعالجه فيدل على انه كان يديم الطب

التطبيب به

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يداوم الا على الافضل
واما النهي عن المعالجة بالمحرمات فمن وجهين
عقلا وشرعا اما العقل فلان كلما اضر بالدماغ
من الادوية وغيرها او دخل عليه بسببه داخل
ردي وجب اجتنابه عقلا كالخمر وساير المسكرات
التي تحول بين الانسان وعقله الذي شرفه الله
تعالى به وتمنعه من حسن تصرفاته لامر دنياه واخرته
وانفعها الخمر وهو مع ما فيه من المنافع شديد المضرة
بالدماغ الذي هو مركز العقل على مذهب الاطباء
ويدل عليه قول ابقراط في الامراض الحادة حيث

ضرر الخمر بالرأس شديد

قال ضرر الخمر بالرأس شديد لانه يسرع الارتفاع اليه
ويرتفع بارتفاع الاخلاط التي تعلو في البدن وهو لذلك
يضر بالذهن وقال صاحب الكامل ان خاصية الشراب
الاضرار بالدماغ والعصب فثبت اضراره حينئذ بالعقل
بالنص المذكور ولا يجوز استعماله الا حيث لا يوجد
من الادوية غيره فيخرج حينئذ عن ان يكون محرما الصحيح
عند العظم من الفقهاء انه حرام وانه لا يخرج عن الحرمة بمجرد
وجود العلة المحوجة الى استعماله واما غير ذلك من
الادوية فقسمان احدهما ما تعافه الانفس ولا تنبعث
لمساعدة الطبيعة على دفع المرض كالسموم ولحوم
الافاعي وغيرها من المستقذرات فيبقى كلا على
الطبيعة مثقلا لها فيصير حينئذ داء لا دواء وما
لا تعافه النفس كالتراب الذي يستعمله الحوامل مثلا
وضرره اكثر من نفعه والعقل يقضي بتحريم مثل ذلك
وفيه من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من اكل الطين
فكانما اعان على قتل نفسه واما الشرع فلما روي
في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث
الصحيحة فمن ذلك ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تداوى
بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله
له فيه شفاء وفي حديث اخر انه سئل عن الخمر تجعل في

الدواء

الدواء فقال انه داء وليست بالدواء وفي حديث اخر
انه صلى الله عليه وسلم من تداوى بالخمر فلا شفاه الله
رواه ابو داود والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء
بالخبيث رواه ابن ماجة قال وكيع يعني السم قال
الخطابي قد يكون خبث الدواء من وجهين احدهما
خبث النجاسة وهو ان يدخله المحرم كالخمر ونحوه والثاني
من جهة الطعم والمذاق لما فيه من المشقة على الطباع
كانه يشير الى ان التوكل في الشفاء على الله تعالى
فلا يتحمل المريض مشقة ذلك الدواء بنية ان الشفاء
فيه قال ابن الاعرابي الخبث في كلام العرب المكروه
فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل
فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من
الشراب فهو الضار وعن عثمن بن عبد الرحمن ان
طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاه عن قتلها رواه النسائي وعن
طارق بن سويد الحضرمي قال قلت يا رسول الله
ان بارضنا اعنابا نعتصرها فنشرب منها قال لا فراجعته
قلت انا نستشفي بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء
ولكنه داء رواه مسلم والترمذي قال الخطابي
انما سماها داء لما في شربها من الاثم ومعلوم ان الخمر

من جهة الطب دوآء من بعض الاسقام وفيها مصحة
للبدن ولكنه صلى الله عليه وسلم نقلها من باب الدنيا
الى باب الاخرة ومن الطبيعة الى الشريعة وهذا كقوله
من تعدون المفلس فيكم قالوا الذى لا مال له قال بل
المفلس الذى ياتى يوم القيامة وقد ظلم هذا وشتم
هذا وضرب هذا فيوخذ من حسناتهم ويوخذ من سيئاتهم
له فيلقى عليه فيطرح فى النار ثم قال ولما كان الناس
يشربون الخمر قبل تحريمها ويشغفون بها ويتبعون
لذتها فلما حرمت صعب عليهم تركها فغلظ النبى صلى
الله عليه وسلم الامر فيها ليرتدعوا عن شربها وجسم [يستيحو هاصو]
المبالغ فى تحريمها على الوجوه كلها شربا وتداويا لئلا يتعلله
التسامح والتمارض **الحديث الحادى والثلثون** [مطلب حادى والثلثون]
عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم احتجم واعطا الحجام اجره
واستعط اخرجاه فى الصحيحين **الحديث الثانى** [مطلب ثانى والثلثون]
والثلثون فى معنى الحجامة وشرحها معاء عن حميد
الطويل عن انس بن مالك رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة فامر له
بصاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه من ضريبته [مواليه صح]
وقال صلى الله عليه وسلم خير ما تداويتم به الحجامة و
القسط البحرى ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة

اخرجاه

اخرجاه فى الصحيحين **قال المؤلف** الحجامة تفرق
اتصال ارادى يتبعه استفراغ الدم من نواحى الجلد
غالبا وهى تنقى سطح البدن اكثر من الفصد وتستخرج
الدم الرقيق وتصلح للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد
الحجامة وتستحب الحجامة فى البلاد الحارة دون الفصد
وفى وسط الشهر وبعيد الوسط وبالجملة فى الربع
الثالث من ارباع الشهر لان الدم فى اول الشهر لم يكن
بعد قد هاج وتبيغ وفى اخره يكون قد سكن واما فى
وسطه وبعيده فيكون فى نهاية التزيد قال ابن سينا
ويومر باستعمال الحجامة لا فى اول الشهر لان الا [خلاط]
لا يكون قد تحركت ولا هاجت ولا فى اخره لانها
يكون قد نقصت بل فى وسط الشهر حين يكون الاخلاط
هايجة مايغة فى تزيدها لتزيد النور فى جرم القمر وقد
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خير ما تداويتم
به الحجم والفصد وفى حديث اخر خير الدوآء الحجامة
والفصد قلت الفصد تفرق اتصال ارادى يتبعه
استفراغ كلى من العروق خاصة والعروق التى تفصد
كثيرة ولفصد كل واحد منها نفع خاص ففصد
الباسليق ينفع من حرارة الكبد والطحال والاورام
الكاينة فيهما وفى الرية من الدم وينفع الشوصة
وذات الجنب وجميع الامراض الدموية العارضة

من اسفل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع من الامتلاء
العارض فى جميع البدن اذا كان دمويا ولذلك اذا كان
الدم قد فسد فى جميع البدن وفصد القيفال ينفع من
العلل العارضة فى الراس والرقبة من كثرة الدم او فساده
وفصد الاسليم ينفع من اورام الطحال الدموية وفصد
الوداجين ينفع من وجع الطحال والربو والبهر ووجع
الجنبين وقوله صلعم خير ما تداويتم به الحجامة اشارة
لاهل الحجاز لان دمهم رقيق وهو اميل الى ظاهر ابدانهم
لجذب الحرارة الخارجة له فى نواحى الجلد ولان مسام
ابدانهم واسعة وقواهم متحللة فيكون الخطر فى الحجامة
اقل من الفصد بكثير فيكون انفع لهم من الفصد وفى معنى
الحديثين اباحة نفس الحجامة وانها من افضل الادوية
وفيهما اباحة التداوى واستحبابه وجواز اخذ الاجرة
على المعالجة بالطب وابو طيبة هو عبد لبنى بياضة
اسمه نافع وقيل غير ذلك وروى ان اعرابيا من بنى
فزارة دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا حجام
يحجمه بمحاجم له من قرون فشرطه فقال له ما هذا يا
رسول الله لم تدع هذا يقطع عليك جلدك فقال هذا
الحجم وهو خير ما تداويتم به والحجامة على الكاهل ينفع
من وجع المنكب والحلق والحجامة على الاخدعين ينفع
من امراض الراس ومن امراض اجزائه كالوجه والاسنان

والاذنين

الاسيلم لصح

فيجتمع صح

الكاهل ما بين الكتفين احرى

والاذنين والعينين والانف والحلق اذا كان حدوث
ذلك عن كثرة الدم او فساده او عنهما جميعا
روى عن قتادة عن انس قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم يحتجم بين الاخدعين والكاهل وفى الصحيحين
انه كان يحتجم ثلثا واحدة على كاهله واثنين على الاخدعين
وانه احتجم وهو محرم فى راسه لصداع كان به او لشئ
كان به روى عن على رضى الله عنه قال نزل جبرئيل
عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين
والكاهل رواه ابن ماجه قال الزجاج الاخدعان
عرقان فى العنق فى موضع الحجامة والكاهل موصل
العنق فى الصلب وقد روى ابو داود من حديث
جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم فى وركه من وثئ
كان به والحجامة على النقرة تنفع من جحوظ العين
والنتو العارض فيها وكثير من امراضها ومن ثقل الحا
والجفن وتنفع من جربه ومن البخر روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالحجامة فى جوزة
القمحدوة فانها شفاء من خمسة ادواء وذكر منها
الجذام رواه ابو نعيم الاصفهانى فى الطب النبوى
قال السنى القمحدوة فاس القفا الذى اذا استلقى
الرجل اصابته الارض من راسه وقد روى ان
ابا عبد الله احمد بن حنبل احتجم فى جانبى قفاه ولم يحتجم

جبين

فى نقرة القفا وقد ذكر ابن سينا فى هذا المعنى حديثا
فقال لكى الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا
كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد صلى الله
عليه وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه
الحجامة قلت ان ثبت هذا الحديث الذى ذكره ابن سينا
رحمه الله فالحجامة انما تضعف مؤخر الدماغ اذا
استعملت لغير ضرورة فاما اذا استعملت
لغلبة الدم عليه فانها نافعة له طبا وشرعا فقد ثبت
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه احتجم فى عدة اماكن
من قفاه بحسب ما اقتضاه الحال فى ذلك واحتجم
صلى الله عليه وسلم فى غير القفا بحسب ما دعت
ضرورته اليه والحجامة تحت الذقن ينفع من وجع
الاسنان والوجه والحلقوم اذا استعملت
فى وقتها وتنقى الراس والفكين والحجامة على
القطن والساقين نافعة من دماميل الفخذ وجربه
وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل
وحكة الظهر والحجامة على ظهر القدم تنوب عن
فصد الصافن وهو عرق عظيم عند الكعب من الجانب
الانسى وينفع القروح الفخذين والساقين وانقطاع
الطمث والحكة العارضة فى الانثيين روى عن
انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم

احتجم

احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به ومنافع
الحجامة كثيرة اذا استعملت عند الحاجة اليها
فى اى يوم او وقت كان قال الخلال اخبرنى عصمة بن
عصام حدثنا حنبل قال كان ابو عبد الله احمد بن حنبل
يحتجم فى اى وقت هاج به الدم واى ساعة كانت قال
ابن سينا وافضل اوقاتها فى النهار الساعة الثانية
والثالثة ويجب ان يوقت الحجامة بعد الحمام الا فيمن
دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحتجم اقول
وتكره الحجامة على الشبع فانها ربما اورثت سددا
وامراضا ردية لا سيما اذا كان الغذاء رديا غليظا
وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة
على الريق دواء وعلى الشبع داء وفى سبعة عشر من
الشهر شفاء ويوم الثلثا صحة للبدن ولقد اوصانى
خليلى جبريل بالحجامة حتى ظننت انه لا بد منها وقد تستعمل
الحجامة ووضع المحاجم لنقل الورم من عضو شريف
الى غير عضو شريف واما القسط البحرى المذكور
فى الحديث فهو القسط الحلو وهو الابيض منه وهو
العود الهندى على ما جاء مفسرا فى احاديث اخر وقوله
صلى الله عليه وسلم ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من
العذرة العذرة بضم العين المهملة وبالذال المعجمة
وجع الحلق يهيج من الدم وقيل هو سقوط اللهاة واللهاة

الحمام بالفتح الرواجة صحاح

الحجامة يوم الثلثا

هي اللحمة الحمراء المتعلقة في اصل الحنك قال الاصمعي
كانوا يغمزونها بالاصابع اذا سقطت لترتفع الى
مكانها فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامرهم
بالرفق في المعاناة لاسيما بالصغار وقد فسر صفة
معاناته بالقسط البحري فقال يستعط به بماء من
العذرة وقيل العذرة قرحة تخرج في الخرم الذي بين
الانف والحلق تعرض للصبيان غالباً عند طلوع
العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعرى العبور
وتسمى ايضا العذارى وتطلع في وسط الحر والاول
اشهر واما نفع القسط من العذرة فيما فيه من التجفيف
وتشديد اللهاة ويرفعها الى مكانها لاسيما وان مادتها
دم يغلب عليه البلغم لكثرة تولده في ابدان الصبيان
وقد اصلح مزاجه بحله من الماء وقد ذكر ابن سينا
رحمه الله تعالى في معالجة سقوط اللهاة مع الشب اليماني
وبذر الورد ومع ذلك فقد تنفع ادوية حارة من
ادواء حارة اما بخاصية فيها او بطريق العرض
روى عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل
منخراه دما فقال ما هذا قالوا به العذرة او وجع
في رأسه فقال ويلكن لا تقتلوا اولادكن ايما
امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في رأسه

فلتأخذ

فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه اياه
فامرت عائشة رضي الله عنها فصنع ذلك بالصبي
فبرأ قال ابو عبيد عن ابي عبيدة العذرة وجع يهيج
في الحلق من الدم فاذا عولج منه قيل قد عذرته فهو معذور
قال جرير غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب
نغانغ المعذور واما السعوط وكيفية استعماله
فقد ذكر في الاربعين الثانية في شرح الحديث الثالث
مطلب الثالث والثلثون
عشر منها فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى الحديث
الثالث والثلثون عن جبارة بن المغلس عن
كثير بن سليم قال سمعت انس بن مالك يقول قال
ليلة صح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت ليلة اسري بي
بملأ الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة رواه ابن
مطلب الرابع والثلثون
ماجه وجاء من طريق آخر عن ابن عباس عليك بالحجامة
يا محمد رواه الترمذي وغيره الحديث الرابع
والثلثون في الحجامة ايضا وشرحهما معا عن ابن
عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة وتسع عشرة
ويوم احد وعشرين وعن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخدعين والكاهل
وكان يحتجم لسبعة عشر ولتسعة عشر وفي احد
وعشرين رواهما الترمذي وفي رواية عن انس انه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الحجامة
فليتحر سبعة عشر او تسعة عشر او احدى وعشرين
لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله رواه ابن ماجه وغيره
قال المؤلف قد تقدم الكلام في الحجامة ومنافعها
وبقي شرح معاني هذا الحديث وما قبله وذكر اوقات
الحجامة اما قوله صلى الله عليه وسلم ما مررت ليلة
اسري بي بملأ يعني بجمع من اشراف الملائكة والملأ الجمع
من اشراف القوم والامر هٰهنا للندب والاستحباب
لا للوجوب واختيار النبي صلى الله عليه وسلم للاوقات
المذكورة وامره بالحجامة فيها اذا استعملت على
سبيل الاحتياط والتحرز لحفظ الصحة والدليل عليه
قوله لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم فلفظه لا هٰهنا بمعنى
لئلا فيتخلص المعنى للاستقبال واما في مداوات
الامراض فحيث ما وجد الاحتياج اليها وجب استعمالها
لما روي عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رضي الله
عنه انه كان يحتجم في اي وقت هاج به الدم واي ساعة
كانت والتبيغ في اللغة الزيادة من قولهم بغى فلان
على فلان اي زاد عليه قال ابو عبيد عن الكسائي
التبيغ التهيج وقال غيره اصله من البغي كما تقدم قال
يتبيغ يريد يتبغى فقدم الياء واخر الغين وهذا
كقولهم جبذ وجذب وما اطيبه وايطبه وشكله في

الكلام

الكلام كثير وروى ابو داود من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من احتجم لسبعة عشر او تسعة عشر او احدى وعشرين
كان شفاء من كل داء يريد والله اعلم من كل داء سببه
غلبة الدم واختيار الاوقات المذكورة بحركة الدم
وهيجانه فيها كما تقدم شرحه وقد ورد النهي عن الحجامة
في ايام بعينها فلنذكر ما حضر منها قال الخلال اخبرنا
حرب بن اسمعيل قال قلت لاحمد تكره الحجامة في شيء
من الايام قال قد جاء في الاربعا والسبت وروي
عن الحسين بن حسان انه سأل ابا عبد الله عن
الحجامة اي يوم تكره فقال يوم السبت ويوم الاربعا
ويقولون يوم الجمعة وروي عن ابي سلمة وسعيد
وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فاصابه بياض
او برص فلا يلومن الا نفسه **قال الخلال** اخبرني
محمد بن علي بن جعفر ان يعقوب بن مختار حدثهم
قال سئل احمد عن النورة والحجامة يوم السبت
ويوم الاربعاء فكرههما وقال بلغني عن رجل انه
تنور واحتجم فاصابه البرص قلت كانه تهاون
بالحديث قال نعم وروي عن نافع قال قال عبد الله
بن عمر قد تبيغ بي الدم فابغني حجاما ولا يكون صبيا

الايام المنهية فيها الحجامة

ولا شيخاً كبيراً فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلّم يقول الحجامة تزيد الحافظ حفظاً والعاقل عقلاً
فاحتجموا على الله ولا تحتجموا الخميس والجمعة والسّبت
والاحد واحتجموا الاثنين وما كان من جذام ولا برص
الا نزل يوم الاربعا قال الدّار قطني تفرد به زياد بن
يحيى • وقد رواه ايوب عن نافع فقال فيه واحتجموا
يوم الاثنين والثلثا ولا تحتجموا يوم الاربعا • وقد
روي مرفوعا وجاء من طريق اخرى يوم الاثنين ويوم
الثلثا فانّه اليوم الّذي صُرف عن ايوب فيه البلاء
وضُرب بالبلاء يوم الاربعا وروي عن ابي بكرة انّه
كان يكره الحجامة يوم الثلثا وقال انّ رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم قال يوم الثلثا يوم الدّم وفيه
ساعة لا يرقا فيها رواه ابو داود **قال المؤلف**
ظهر لنا من مجموع هذه الاحاديث انّ الحجامة يوم
الاثنين اذا صادفت اليوم السّابع عشر او التاسع
عشر او الحادي والعشرين وبالجملة ففي الربع الثالث
من ارباع الشّهر لمن هو محتاج اليها كانت في غاية
النّفع والفضيلة وامّا يوم الثلثا فقد اختلفت
الرّواية في نفع الحجامة فيه فينبغي ان يتوقى في اليوم
المذكور ما لم يكن اليها ضرورة • وعن ابن عبّاس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

اسم صح

نعم

نعم العبد الحجّام يذهب الدّم ويخفف الصّلب ويجلوا
عن البصر • رواه الترمذي **الباب الثّاني**
في الاحاديث الدّالة على ما يتعلّق بحفظ الصّحة
من صفة الاكل والشّرب والنّوم وغير ذلك **الحديث
الاوّل من الباب وهو الخامس والثّلثون**
عن علي بن الاقمر قال سمعت ابا جحيفة يقول قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم امّا انا فلا آكل
متّكيا • رواه البخاري • وابو داود • والنّسائي •
قال المؤلف روي انّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم
كان يجلس عند الاكل متوّركا على ركبتيه ويضع
بطن قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى تواضعاً لربّه
عزّ وجلّ وادباً بين يديه واحتراماً للطعام وادباً
مع مؤاكليه وهذه الهيئة الّتي كان يتهيّئها النّبي
صلّى الله عليه وسلّم عند الاكل احد الهيئات وافضلها
لانّ الاعضاء كلّها تكون على وضعها الطبيعي الّتي
خلقها الله سبحانه وتعالى عليه مع ما فيها من الهيئة
الادبيّة • وقد روي عن ابيّ ابن كعب انّه قال كان
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يجثوا على ركبتيه
ولا يأكل متّكيا • وعن عايشة رضي الله عنها قالت
قلت لرسول الله صلعم • اكل متّكيا جعلني الله لك
الفدا قالت فاصغى برأسه الى الارض ثم قال انا

مطلب الحديث الاوّل
وهو الخامس والثلثون

عبد اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد وظاهر
هذه الاحاديث تدل على انه المراد بالمتكي المايل المعتمد
على احد شقيه واليه ذهب بعضهم وليس ذلك هو
المقصود في الحقيقة لكن المتكي ههنا هو المعتمد على
الوطا الذي تحته والاتكا ماخوذ من الوكا والمتكي الذي
اوكا مقعدته وشدها بالوكاء على الوطاء الذي تحته
فيكون المعنى اني اذا اكلت لم اقعد متكيا على الاوطية
والوسايد كفعل الجبابرة ومن يريد الاكثار من
الطعام لكني اكل قليلا واخذ بلغة واكل اكل العبد
والى ذلك ذهب الخطابي رحمه الله تعالى الحديث

مطلب الحديث الثاني

الثاني من الباب وهو السادس والثلثون
عن الزهري عن سالم عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ياكل الرجل وهو منبطح على وجهه

منبطح اي القاه على وجهه فانبطح صحاح

رواه ابن ماجه قال المؤلف معنى هذا الحديث ادب
بين يدي الله عز وجل واحترام للطعام كما تقدم ذكره
وهذه الهيئة المنهي عنها تمنع من حسن الاستمرا وفم
المري وهو مجرى الطعام والشراب واعضاء الازدرام
تضيق عند هذه الهيئة المنهي عنها والمعدة لا تبقى على
وضعها الطبيعي لانها تنعصر مما يلي البطن بالارض
ومما يلي الظهر بالحجاب الفاصل بين الات الغذا
والات النفس فاجود ما اغتدى الانسان واعضاوه

على وضعها

على وضعها الطبيعي ولا يكون كذلك الا اذا كان
الانسان منتصبا الانتصاب الطبيعي ومن جملة ادابه
صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينفخ في طعام ولا شراب
روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس

مطلب الحديث الثالث

في الاناء الحديث الثالث من الباب وهو السابع
والثلثون عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح
بسبع تمرات من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم
ولا سحر اخرجاه في الصحيحين وفي رواية عنه من اكل
سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم
حتى يمسي قال المؤلف التمر حار في الثانية يابس
في الاولى وقيل رطب فيها وهو غذا فاضل حافظ للصحة
اكثر الابدان مقو للحار الغريزي وهو من افضل الاغذية
في البلاد الباردة والحارة التي حرارتها في الدرجة
الثانية لبرودة بواطن سكانها ولذلك يكثر اهل
الحجاز واليمن والطائف وغيرهما من البلاد المناسبة
لها من الاغذية الحارة كالتمر والعسل ويتوبلون طعامهم
بالفلفل ونحوه ويوافقهم ذلك في حفظ صحتهم وتمر
العالية اصناف من اعلى التمر ملكوز متين الجسم وغير
ذلك والعالية مكان بظاهر المدينة معروف ينسب اليه

لجودته وبركته قال بعض العلماء ما كان من الحوايط
والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجد
والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامه قال وادنى
العالية ثلاثة اميال وابعدها ثمانية من المدينة قال
الشيخ محيى الدين النواوى اما فضيلة التصبح بسبع
تمرات وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع
من الامور التى علمها الشارع ولا نعلم حكمها فيجب
الايمان بها واعتقاد فضلها كما جاء عنه صلى الله عليه
وسلم قال القاضى عياض رحمه الله تخصيصه عليه
السلم ذلك بعجوة العالية وبما بين لابتيها يرفع
الاشكال ويكون خصيصا لها كما يوجد الشفا لبعض
الادواء فى بعض الادوية التى يكون فى بعض البلاد
دون ذلك الجنس فى غيره لتاثير يكون فى ذلك من
الارض والهواء ايضا فان كثيرا من النباتات فى بعض
البلاد اغذية ماكولة وفى بعضها سموم قاتلة لاختلاف
الاهوية والاراضى قلت هذا الذى ذكره القاضى
رحمه الله صحيح وذلك كالنبات المسمى بيشا فانه
ينبت بارض الصين ببلد يقال له هلاهل قرب السد
ويعلوا قدر الذراع وله ورق كالهندبا يوكل هناك
رطبا ويابسا فاذا ابعد عن السد بماية ذراع قتل
اكله ويقتل جميع الحيوانات الا الفار والسلوى

فلا يبعد

فلا يبعد حينئذ ان يكون لتمر العالية خصوصية النفع
من السم بالمدينة ونحوها وايضا من اللبخ فانه كان يقتل
اكله ببلاد الفرس فلما بلغت شجرته الى مصر وبلادها
زالت مضرتها اذا اكلت واما عدد السبع فامر جاء
فى الشرع فى هذا الباب كثيرا كقوله صبوا على من سبع
قرب وغير ذلك وكان هذا العدد مبالغة
كثرة وتر الافراد وكقوله تع سبع سنابل كما ان السبعين
مبالغة كثرة العشرات كما جاء فى قوله تع ان تستغفر لهم
سبعين مرة وكما ان سبعمائة مبالغة فى كثرة المئين
كقوله الى سبعمائة ضعف وكذا جاء فى سبعين
الف ملك وغير ذلك وقال بعض اهل اللغة العرب
تضع السبع موضع الكثير ولا تريد به الحصر قال صاحب
اخوان الصفا اما عدد السبع فلانه اول عدد كامل
اذ العدد كمية متكثرة مولفة من احاد والواحد وان كان
اصل العدد فانه ليس باوله اذ اول العدد الاثنين
لان العدد جماعة منتظمة من وحدات او كمية متكثرة
باحاد والوحدة يخالفه فاول الكثرة الاثنين وهو
اول العدد والعدد نوعان افراد وازواج فالسبعة
جمعت معانى العدد كله شفعه ووتره فلذلك
جعلت اول العدد الكامل لان الازواج منها اول
وثان وكذلك الافراد فالاثنين اول الازواج و

والاربعة زوج ثانٍ والثلثة اوّل الافراد والخمسة
فرد ثانى فاذا جمعت فرد ثانى الى اول زوج او زوج
ثانى الى فرد اوّل كانت منها سبعة وكذلك اذا اخذ
الواحد الذى هو اصل العدد مع الستة التى هى على
مذهب الحكماء عدد تام تكون منهما سبعة التى هى
عدد كامل لان الكمال درجة فوق التمام وهذه
الخاصيّة لا توجد لعددٍ قبل السبعة فلهذا اشار
اليها النبى صلى الله عليه وسلم ونص عليها دون
غيرها والله اعلم وقوله لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
السُم مادة حيوانية رديّة منافية بالذات لحياة
الانسان والحياة اكثر الحيوان وفيه ثلاث لغاتٍ
فتح السين وضمها وكسرها الفتح افصح وجمعه سمام
وسموم وهو نوعان حار كسم الافاعى وبارد
كسم العقارب والرتيلا وغيرهما واما السحر فهو
الاخذه وكلما لطف مأخذه ودق فهو سحر قاله
الجوهرى وهو ايضاً فى كلامهم للصرف والخديعة
ويقال هو اخراج الباطل فى صورة الحق وقد يكون
قولاً كالرقية وفعلاً كالتدخين وله حقيقة عند
الشافعى رضى الله عنه يؤثر فى اتلاف الجسم وايلامه
ويحرم فعله وتعلمه قال العلماء فان تعلمه لم يكفر
الا اذا اعتقد اباحته ويجب عند الشافعى على القاتل

القود

القود خلافاً لابى حنيفة وقال مالك الساحر كافر
يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا يقبل توبته روى
عن البخارى رحمه الله ان عبد الله بن عمر رضى الله عنه
قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان
لسحراً قال الازهرى يعنى منه ما يصرف قلوب السامعين
الى ما يسمعونه وان كان باطلاً قال الغزالى رحمه الله
فى تعريفه للسحر انه نوع يستفاد من العلم بخواص
الجواهر وبامور حسابية من مطالع النجوم فيتخذ من
تلك الجواهر هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له
وقت مخصوص فى الطالع ويقرن به كلمات يتلفظ
بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوسل بها الى
الاستعانة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك
بحكم اجرا الله تعالى العادة احوال غريبة فى الشخص
المسحور وبالجملة فتعلم السحر مذموم اذا قصد به
الاضرار بالخلق والوسيلة الى الشر شر لادائه الى
الضرر والله اعلم بالصواب **الحديث الرابع من**
الباب وهو الثامن والثلثون عن ابرهيم بن
سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثى
اخرجاه فى الصحيحين **قال المؤلف** الرطب حار

مطلب الحديث الرابع

[illegible]

فى الثانية يقوى المعدة الباردة ويوافقها ويزيد فى
الباه لكنه سريع التعفن معطش معكر للدم مصدع
مولد للسدد ووجع المثانة ردى للاسنان والقثا
بارد رطب فى الثانية مسكن للعطش منعش للقوى
بشمه بما فيه من العطرية مطفى لحرارة المعدة الملتهبة
عسر الفساد فيها واذا جفف بزره ودق واتخلب
بالماء وشرب سكن العطش وادر البول ونفع من
وجع المثانة واذا دق ونخل ذلك به الاسنان
جلاها واذا دق ورقه وعمل منه ضماد مع الميبختج نفع
من عضة الكلب الكلب وبالجملة فان كل واحد منهما فيه اصلاح
للآخر بل لاكثر ضرره وهذا الفعل من النبى صلى الله
عليه وسلم فيه اثبات علم الطب وجواز التقدم
بحفظ الصحة اذ قابل الشىء الحار بالشىء المضاد له
وفى استعمال ذلك وامثاله من الاغذية اصلاح و
تعديل لمزاج الاخلاط وسبب لحفظ صحة البدن
وتسمينه ويؤيد ذلك ما روى عن عايشة رضى الله
عنها انها قالت سمنونى بكل شىء فلم اسمن فسمنونى
بالقثاء والرطب فسمنت الحديث الخامس من الباب
وهو التاسع والثلثون عن ابى عاصم عن انس
بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتنفس فى الشراب ثلثا ويقول

مطلب الحديث الخامس

انه اروى

انه اروى وابرى وامرى رواه مسلم قال المؤلف
المراد بالشراب ههنا الماء وهو احد الاركان الاربع
ومخصوص من جملتها بانه وحده يدخل فى جملة ما يتناول
لا لانه يغذو بل انه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه ويعين
فى تسهيله وترقيقه وبدرقته لا يستغنى عن معونته
هذه فى تمام امر الغذاء وهو يحفظ على البدن رطوبته
الغريزية ويرد البدل بدل ما نقص منها من داخله
وخارجه على قول ومعنى يتنفس فى الشراب اى
خارج الاناء والماء الخالص المفرد بارد رطب والمياه
مختلفة لا فى جوهر المائية لكن بحسب ما يخالطها
وبحسب الكيفيات التى تغلب عليها وسياتى الكلام
مستقصيا فيه فى الباب العاشر عند ذكر الماء وقوله
اروى مشتق من الرى وهو معروف وابرى من البرء
وهو الشفا اى يبرى من شدة العطش لتردده
على المعدة الملتهبة دفعات فتسكن الدافعة الثانية
ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت
عنه الثانية ويكون ذلك اسلم عاقبة وامن غايلة
من تناول جميع ما يرويه فى دفعة واحدة لئلا يطفى
الحرارة الغريزية بشدة برده او يضعفها فيؤدى
ذلك الى فساد مزاج المعدة والكبد وامراض ردية
وخصوصا فى سكان البلاد الحارة كالحجاز واليمن

ويحوهما الضعف الحار الغريزي في بواطن اهلها
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب
احدكم فليمص الماء مصاً ولا يعب عباً فان الكباد
من العب رواه عبد الله بن المبارك عن معمر عن
ابي حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي
قال الخطابي الكباد وجع الكبد والعب جرع
الماء جرعا كبارا متواترة قال اهل اللغة العب هو
بعين مهملة وقد روي عن سعيد بن المسيب عن
ربيعة بن حكيم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستاك عرضا ويشرب الماء مصا ويقول
هو اهنى وامري وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تشربوا واحدا كشرب البعير لكن اشربوا
مثنى وثلاث وسموا اذا انتم شربتم واحمدوا اذا
انتم فرغتم رواه الترمذي ومعنى امري اي اسرع
انحدارا على المري واعلا المعدة مشتق من قولهم
استمرى طعامه اذا انحدر عن فم معدته وذهب
بعضهم انه يمري البدن ويمينه ويزينه نظرا لانه
لا يغذوه وروي عن ابن مسعود رضي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب يتنفس
على الاناء ثلاثة انفاس يحمد الله على كل نفس
ويشكره عند اخرهن وعن ابن عباس رضي الله عنه

الكعب شرب الماء من غير مص صحاح

قال شرب

قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنفس
مرتين وعن زيد ابن ارقم قال شرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفس واحد وكان يشرب
الماء جالساً وربما شربه قائماً وعن قتادة عن
انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشرب الرجل قائماً انفرد باخراجه مسلم قال
الخطابي هذا نهي تاديب وتنزيه وقد روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم شرب قائماً قيل وذلك
محمول على حالة الضرورة لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما فعله بمكة شرب من ماء زمزم
قائماً لان القعود والطمانينة متعذر في ذلك
المكان لازدحام الناس في ذلك المقام فرخص
فيه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى
قال مالك اختلف الناس في الشرب قائماً فاجازه
عمر وعثمن وعلي وجمهور الفقهاء وكرهه قوم للا
المذكورة في نهيه عليه السلم عن الشرب قائماً
قال بعض العلماء وجه الجمع بين الاحاديث المذكورة
ان النهي محمول على كراهية التنزيه واما شربه
صلى الله عليه وسلم فلبيان الجواز قال المؤلف
ولا ينبغي ان يشرب من فم قربة ولا سطيحة فانه
لا يدري ما ياتي الى فمه ثم ان المص من القربة والسطيحة

حاديث صح

بملاء البطن ربما فقد روى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن اختناث الاسقية اخرجاه في الصحيحين
ومعنى اختناثها ان تثنى رؤسها ثم يشرب منها وعن
ابن عباس رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم ان يشرب من في السقا رواه البخاري وعن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتنفس في الاناء او ينفخ
فيه رواه ابو داود والترمذي يحتمل ان يكون
النهي لما يبدو من الريق والرطوبة من الفم فيقع في الماء
وربما كانت النكهة متغيرة فتعلق الرائحة بالاناء
او بالماء لرقته ولطافته فيكون الاحسن في الادب
ان يتنفس بعد ابعاد الاناء من فيه **الحديث**
السادس من الباب وهو الاربعون
منها عن سعيد بن عبيدة قال حدثني البراء بن
عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة
ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني
اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا
منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك

مطلب الحديث السادس

الذي

الذي ارسلت واجعلهن من آخر كلامك فان مت
من ليلتك مت على الفطرة اخرجاه في الصحيحين
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع
على شقه الايمن رواه البخاري **قال المؤلف**
المضطجع بفتح الجيم والاضطجاع معروف والوضوء
في اللغة النظافة يقال رجل وضي الوجه اي نظيف
الوجه وفي الشرع عبارة عن غسل اعضاء الوضوء
بنية الوضوء ومعنى اسلمت وجهي اي خضعت بوجهي
ومن ذلك قوله تعالى فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني
وانما خص الوجه بالذكر لانه اكرم جوارح الانسان
وقيل الوجه العمل وفوضت امري اليك اي رددته
اليك والجأت ظهري اليك اي توكلت عليك في
امري كله كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده
رغبة يعني طمعا ورهبة يعني خوفا ولا ملجأ اي لا
ملاذ ولا منجى اي لا نجاة من الله الا اليه والنجاة
السلامة والفطرة ههنا فطرة الاسلام واما النوم
حالة للبدن يتبعها غور الحرارة الغريزية والقوى
الى باطن البدن لطلب الراحة فمنه طبيعي وغير طبيعي
فالطبيعي هو امساك القوى النفسانية عن
افعالها وهي قوى الحس والحركة الارادية ومتى

حال النوم

امسكت هذه القوى عن تحريك البدن استرخاوا جمعت
الرطوبات والابخرة التي كانت تحلل وتتفرق بالحركات
واليقظة في الدماغ الذي هو مبدء هذه القوى
فتخدر وتسترخي وذلك هو النوم الطبيعي واما النوم
الغير طبيعي فيكون لعارض او مرض وذلك ان يستولي
الرطوبات على الدماغ استيلاء لا يقدر اليقظة
على تفريقها وتصعد ابخرة رطبة كثيرة كما يكون
عقيب الامتلاء من الطعام والشراب فيثقل الدماغ
وترخيه فيخدر ويقع امساك القوى النفسانية
عن افعالها فيكون النوم وللنوم فائدتان احداهما
سكون الجوارح واراحتها مما يعرض لها من التعب
فيترح الحواس من نصب اليقظة ويزيل الاعياء والكلال
والثانية هضم الغذا ونضج الاخلاط لان الحرارة
الغريزية في وقت النوم تغور الى باطن البدن فتعين
على ذلك ولهذا تبرد ظاهره ويحتاج النائم الى فضل
دثار وافضل هيئات النوم ما كان اولا على الشق
الايمن ليستقر الطعام بهذه الهيئة في المعدة قرارا
حسنا لان المعدة اميل الى الجانب الايمن قليلا ثم
على الشق الايسر ليسرع الهضم بذلك لاشتمال
الكبد على المعدة ثم اخيرا على الجانب الايمن ليكون
الغذاء اسرع انحدارا عن المعدة ولان كثرة النوم على

الجانب

الجانب الايسر مضر بالقلب بسبب ميل الاعضاء اليه
روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا نام وضع يمينه
تحت خده وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع
يده اليمنى تحت خده ويقول اللهم قني عذابك يوم
تبعث عبادك رواه الترمذي وافضل النوم هو
الغرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى
وسكون ما عسى ان يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم
عقيب الامتلاء مضر بالروح والجسد وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ احدكم
من منامه فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي
ورد علي روحي واذن لي بذكره رواه النسائي
النوم المعتدل ممكن للقوى الطبيعية من افعالها
مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهر حاملها حتى
انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الارواح ونوم
النهار ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل
ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب
ويكسل ويضعف الشهوة فيجب ان يجتنب الا
في الصيف وقت الهاجرة روي ان رجلا اتى يعني نصف النهار
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت

في الجاهلية ذا فطنة وذا ذهن فانكرت نفسي
في الاسلام فقال له اكنت تنام القائلة قال نعم
قال فعد الى ما كنت عليه من نوم القائلة وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قيلوا فان الشياطين
لا تقيل وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا
على قيام الليل بقيلولة النهار وروي عن ابن عباس
انه قال لبعض اولاده وقد راه نائما نومة الصبحة
قم لا انام الله لك عينا اتنام في الساعة التي تقسم
فيها الارزاق اما علمت ان نوم النهار ثلاثة خلق
وخرق وحمق فاما الخلق فنوم الهاجرة وهي خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الخرق فنومة
الضحى تشغل عن امر الدنيا والاخرة والخرق بضم الخاء
صنع الشيء بغير علم وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الصبحة تمنع الرزق معناه نوم
الغداة لانه وقت الذكر وطلب الرزق قال علماء
الطب ونوم الغداة هو بعد الانتباه من نوم الليل
والقيام وقبل التبرز والحركة الرياضية والاغتذاء
وهو مضر جدا لارخائه البدن وافساده الفضلات
التي يجب تحليلها بالرياضة فيحدث تكسرا واعياء
وضعفا واما الحمق فنومه ما بعد العصر لا ينامها
من الاصحاء الا احمق او سكران قال الشاعر

الفتى بيان

الا ان نومات الضحى تورث الفتى خبالا ونومات
العصير جنون وقد روي عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه
وذكر بعضهم ان النوم في القمر يحيل اللون الى الصفرة
ويثقل الرأس والنوم في الشمس يثير الداء الدفين
ونوم الانسان بعضه في الشمس وبعضه في الظل
ردي منهي عنه وكذلك قعوده فيها روي عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينام احدكم بعضه في الظل وبعضه في الشمس
وعن ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى ان يقعد الرجل بين الظل والشمس رواه
ابن ماجه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم
في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه في الشمس
وبعضه في الظل فليقم رواه ابو داود وقيل ان
الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم ثم اضطجع
على شقك الايمن لئلا يستغرق في النوم لتعلق
القلب الذي هو اميل الى الجهة اليسار حينئذ الى
جهة اليمين وقلق النفس من ذلك بخلاف قراره في
النوم على اليسار ودعت النفس لذلك واداء

صفات النوم ما كان فيه الانسان منبطحاً على وجهه
ويدل عليه قول ابقراط في تقدمة المعرفة حيث قال
واما نوم المريض على بطنه من غير ان يكون عادته في
صحته جرت بذلك فذلك ردي لانه يدل على اختلاط
عقل او الم في نواحي البطن وقيل في تفسير ذلك
لانه خالف العادة الجيدة الى هيئة ردية من غير سبب
ظاهر ولا باطن ويدل عليه ايضاً ما روي في الحديث
عن ابي امامة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على
رجل نايم في المسجد منبطح على وجهه فضربه برجله
وقال قم او اقعد فانها نومة جهنمية رواه ابن ماجه
وغيره حكاية ذكرها بن عبد ربه في كتاب العقد
قال دخل المغيرة بن شعبة على معاوية فقال له
معاوية قد انكرت من نفسي خصلتين قل طعمي ورق
عظمي فان تدثرت بالثقيل اثقلني وان تدثرت
بالخفيف اصابني البرد فقال له المغيرة نعم يا امير
المؤمنين بين جاريتين سمينتين يدفيانك بشحومهما
ويجلان عنك ثقل الدثار بمناكبهما واكثر من الالوان
وكل من كل لون ولو لقمة فان ذلك اذا اجتمع صار كثير
فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية قد جربنا ما
قلت فوجدناه موافقاً والله اعلم

الباب الثالث
في بيان اصل الطب وهل هو وحي او تجربة

اوقياس

او قياس وذكر فضيلته وموافقته للعقل والشرع وذكر
ضرورة الموت اختلف العلماء في اصل الطب والواضع
له فقال ابقراط في جماعة هو الهام من الله عز وجل
وقال اخرون ان شيث عليهما السلام اظهر الطب بن آدم
وانه ورثه عن ادم وقيل ان بعضهم راى في المنام ادوية
فاستعملها فشفي وقيل بل حصل بالتجربة وقيل
بالقياس وقيل وقع الاتفاق قال اسحق بن حنين
في تاريخه ان قوماً من اهل مصر استخرجوا الطب
والسبب في ذلك ان امراة كانت بمصر شديدة الهم
والحزن ضعيفة المعدة وصدرها مملو اخلاطاً ردية
وكان حيضها محتبساً فاتفق ان اكلت الرسن
وهو دواء معروف عند الاطباء بشهوة منها فذهب
عنها جميع ما كان بها ورجعت الى صحتها وجميع من كان
به شيء مما بها استعمله فبرا به فاستعمل الناس
التجربة من ذلك الوقت وقيل ان الهند استخرجته
وقيل السحرة وقيل ان هرمس وهو ادريس عليه
السلم استخرج جميع الصنايع والفلسفة والطب
وانه اول من وضعه وتكلم فيه والاغلب انه من تعليم
الله عز وجل ووحيه والهامه ثم اضاف الناس
اليه التجارب والقياس روي عن ابن عباس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

كان سليمن بن داود عليهما السلام اذا صلى رأى
شجرة نابتة بين يديه فيسئلها ما اسمك ما تفعل
فان كانت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت
وقد شاهدنا جميع الناس وبعض الحيوانات
يستعملون الطب طبعا والهاما فان الانسان
اذا احس بالجوع طلب الغذا واذا احس بالعطش
تناول الماء واذا ناله الحر اوى الى المكان البارد وبالضد
واذا اتخم امتنع من الاكل الى ان تزول تخمته وذلك
جميعه طب اذ هو استعمال النافع ودفع الضار
ولا معنى للطب غير ذلك ومما نراه الهاما ان الحيات
اذا خرجن من اجحارهن بعد الشتا طلب الغذا
وقد قل نظرها فتاتى الى نبات الرازيانج فياكلنه
وتقلب اعينها عليه فتعود ابصارها كما كانت
وبذلك تنبه الاطباء على استعمال ماء الرازيانج
عند ظلمة البصر ومن ذلك ان الطاير الغواص اذا اكثر
من اكل السمك لحقه احتباس الطبع فيالم من ذلك
فيحقن نفسه بماء البحر بمنقاره فيسهلها فاستعمل
الاطباء الحقن للاسهال ومن ذلك ان فرخ الخطاف
اذا عمى حملت اليه الام نبات الماميران من الصين
فيعود بصره والسنور اذا ارادت الانثى ان تبيض
وتعسر عليها ذلك اتى الذكر اذا كان قريب الهند

استعمال ماء الرازيانج عند ظلمة البصر

واخذ

واخذ الحجر الذي يسمى اكمكت وهو حجر صغير كالبندق
فيه تفرطح يسير تميل لونه الى الغبرة اذا حركته سمعت
بحجر آخر في جوفه حركة واتى به من هناك وجعله تحتها
فيسهل البيض عليها ويذهب الوجع عنها ومن ذلك
ان الثعالب في زمن الربيع تاكل من الحشيش ما يسهلها
اخلاطا مختلفة قد اجتمعت في ابدانها حتى تحسن
بالصحة وكذلك السنانير لتعينها على القي ومعلوم
ان الحشيش ليس من اغذيتها وانما هو الهام من الله
سبحانه وتعالى لذلك ليكون سببا لحفظ صحتها وذلك
ان الله سبحانه وتعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
واما فضيلة علم الطب وشرفه فهو ان كل صناعة
فهو انما تشرف بشرف موضوعها وموضوع صناعة
الطب بدن الانسان الذي شرفه الله تعالى على جميع
المخلوقات وجعل الكل كالخادم له ورفع قدره بالعقل
الذي منحه اياه ووجه الخطاب اليه واجتباه و
ارسله بالمرسلين ونص على تكريمه في الكتاب
المبين فقال عز من قائل ولقد كرمنا بني آدم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقد روي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال العلم ثلاثة فما وراء ذلك فهو

فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة رواه
الترمذى وابن ماجه والطب من جملة السنن القائمة لانه
صلى الله عليه وسلم فعله وامر به ولا معنى للسنة غير
ذلك والدليل على انه من السنة ايضا قوله صلى الله عليه
وسلم خمس من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة
والسواك والتعطر رواه ابو بكر البزار وغيره وقد علم
ان جسد الانسان كالمركب له يقطع فيه بحر الدنيا ومن
المتعين على كل عاقل حراسة مركبه لسلامة نفسه
التى هى محل الراكب ليبلغ غرضه من سفره ولان الانسان
مجبول على صيانة نفسه عما يوذيه طبعا وان هذا البدن
مخلوق من امشاج مختلفة ومصنوع من اشياء غير موتلفه
وقوامه وحفظه بتعديل مزاجه الذى هو سبب لحفظ
صحته وذلك يكون باستعمال النافع ودفع الضار
وهو غرض الطب واعلم ان الاسقام التى تلحق الانسان
تحلل رطوباته الاصلية التى منها خلق وتعفنها وتغيرها
عن الصلاحية لامداد الحياة وصناعة الطب تمنع
العفونة وتحفظ الرطوبة عن سرعة التحلل الى مدة
يقتضيها مزاج ذلك الشخص وهو العمر الطبيعى فاذا سلم
من الاسباب المهلكة مدة الحياة فنيت الرطوبات
الاصلية باستيلاء الحرارة عليها وانتشاق الهواء
المحيط مادتها فخفت الاعضاء ولم يبق للحرارة الغريزية

ما يتعلق به

ما يتعلق به كتعلق وقود السراج بالزيت فكان ذلك
الموت الطبيعى وما احسن قوله صلى الله عليه وسلم
فى هذا المعنى مثل ابن آدم الى جنبه تسعة وتسعون
منية اذا اخطاته المنايا وقع فى الهرم حتى يموت اخرجه
الترمذى وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال خط
النبى صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا فى
الوسط وخط خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا
من جانبى الخط الذى فى الوسط ثم اشار الى الخط الذى
فى الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيطا به
او قد احاط به وهذا الذى هو خارج امله وهذه
الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهشه
هذا رواه البخارى ورواه ابو نعيم فى الطب النبوى
بمعناه وزاد فيه والاجل قد حال دون الامل
وهذه صفته 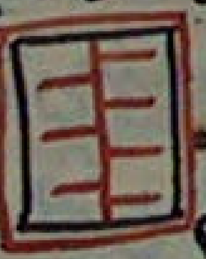 وقال صلى الله عليه وسلم
لو لم يكن لابن آدم الا السلامة والصحة لكفتاه
رواه ابو داود عن الحسن رضى الله عنه وعن انس
رضى الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطا وقال هذا الانسان وخط الى جنبه خطا
وقال هذا اجله وخط خطا اخر بعيدا منه وقال هذا
الامل فبينما هو كذلك جاءه الاقرب رواه
البخارى والترمذى قال النمر بن تولب يود الفتى

طول السلامة جاهداً فكيف يرى طول السلامة تفعل
تعيد الفتى من بعد حسن وصحة ينوء اذا رام القيام ويحمل
وقال عمرو بن قميئة كانت قناتي لا تلين لغامز
فالانها الاصباح والامساء ودعوت ربي بالسلامة جاهداً
ليصحني فاذا السلامة داء يريد ان السلامة اذا دامت
وطالت ادته الى الهرم والهلاك قال حميد بن ثور
الهلالي ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء
ان تصح وتسلما ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا
ان يدركا ما تيمما قال النابغة المرء يهوى ان يعيش
وطول عيش قد يضره تفنى بشاشته ويبقى بعد
حلو العيش مره قيل سئل ابو العيناء وقد ضعفت
قواه من الكبر كيف اصبحت فقال في الداء الذي يتمناه
الناس وانشد لسيبويه اراني في انتقاص
كل يوم ولا يبقى على النقصان شيء طوي العصرات
ما نشراه مني واخلق جدتي نشر وطي فالموت اذا
ضروري لا سبيل الى دفعه لكن الطب يعالج ما يمكن
علاجه من الاسباب المفسدة المجففة للرطوبة التي
بها قوام الحياة لتبقى للحرارة الغريزية مادة يتعلق
بها مدة الحياة وذلك ان الله عز وجل جعل الحياة
بالحرارة والرطوبة وجعل الرطوبة اكثر ما يكون في
اول الامر لاسباب اقتضتها الحكمة الالهية وجعل

الحرارة

الحرارة مستولية عليها اولاً تختنق بها فهي تجففها
دائماً الى ان تصير بالعرض سبباً لاطفاء نفسها فصناعة
الطب ليست تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن
عن الافات الخارجة والداخلة ولا ان تبلغ بكل بدن
غاية طول العمر الذي بحسب الانسان مطلقاً بل تمنع
من العفونة وسرعة تحلل الرطوبة فيكون الطب حينئذ
اعون على سلامة البدن وصحته وقد ورد في حكمة
الموت في الخبر ان الله عز وجل لما خلق آدم اخذ ذريته
من ظهره وعرضها على الملائكة فقالت ملائكة الهنا
ان الارض لتضيق عن هذا العدد فقال اني جاعل
موتاً فقالت لا يهنهم العيش ولا تطيب لهم الحياة
فقال اني جاعل املاً وما احسن قول بعض الحكماء حيث
يقول ان الموت قائم بالاجساد بالذات وانما الطب
لتحسين ايام المهلة وروي عن النبي شعيب عليه
السلام وقيل عن افلاطون انه قال الارض نقطة
والسماء كرة والافلاك قسي والحوادث سهام
وابن آدم هدف والله الرامي فاين المفر قال
ابو ذؤيب يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت
نبيشة والكهان يكذب قيلها ولو انني استودعته
الشمس لارتقت اليه المنايا عينها ورسولها
فعلم الطب لحفظ الصحة على الاصحاء وردها على

المرضا بقدر الامكان ومعلوم ان حفظ الصحة ومداواة
المرض واجب على كل عاقل اذ بذلك يقتدر على حسن
التصرف لامر دنياه وآخرته وقد تجاهل قوم فقالوا
لا فائدة في الطب ولا حاجة بالناس اليه ومن ذم
ما قد عرف فائدته حسا غفلة منه عن مصلحته كان
عن الآخرة التي لا تدرك بالحس اعمى واضل سبيلا وقد
تعلق بعض هولاى بقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
قالوا فلم يبق لعلم الطب معنى والجواب ان الله تعالى
هو الشافي خلق الاسباب وقدرها فالشفاء تارة
يقع عند الاسباب الظاهرة وتارة بلا سبب ظاهر
وان الدواء سبب لا علة في الشفاء ولو قال قائل
لا اكل ولا اشرب فان الله يطعمني ويسقيني لكان
عاصيا بالاجماع لانه خالف موضوع الحكمة وربما قال
جاهل الاجل ما يتغير فاي فائدة في الطب وهذا مثل
ما يقول الانسان لا بد ان اصير الى ما قدر لي من جنة
او نار فلماذا اتعبه وهذا يرد قول الانبياء ويتضمن
انما امروا به عبثا ومن قال ذلك كان كافرا وجواب هذا
ان يقال له اخرج الى الجهاد بلا سيف ولا درع فان
الاجل لا يتغير ولو فعل ذلك كان عاصيا لانه القى
نفسه الى التلف وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ومما يستدل به على علم

الطب

الطب من الكتاب العزيز قوله تع وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
فان قيل لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت
قد ثبت ذلك عن الشافعي رضي الله عنه وقوله حجة
في ذلك وغيره قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن
الجوزي رحمه الله اخبرنا اسمعيل انبا احمد انبا
ابو نعيم انبا ابرهيم بن محمد بن يحيى النيشابوري
انبا ابن سهل الطوسي قال سمعت الربيع بن سليمن
يقول سمعت الشافعي يقول العلم علمان علم الابدان
وعلم الاديان وروي عن الشافعي رضي الله عنه
بالاسناد الصحيح ايضا انه قال العلم علمان علم الدين
وعلم الدنيا فالعلم الذي للدين الفقه والعلم
الذي للدنيا هو الطب وعن الشافعي ايضا انه قال
صنفان لا غنى للناس عنهما الاطباء لابدانهم
والعلماء لاديانهم وما زال العلماء يعرفون فضل الطب
ويستعملونه قال الاحنف بن قيس اربع يسود المرء بهن
العلم والادب والعفة والامانة وثلث لا ينبغي
للعاقل من اطاعه ان يدعهن علم يحتجه على عمل يتزوده
وطب يذب به عن جسده وصنعة يستعين بها
على معاشه وقال ابن جهم لا ينبغي للانسان

ان يسكن بلداً ليس فيه خمسة سلطان صارم
وقاضٍ عادلٍ وطبيب حاذق وسوق قائم ونهر جار
واما موافقته للعقل والشرع فظاهر اما العقل فانه
جلب النافع ودفع الضار **واما الشرع** فمن قوله عليه
السلم تداووا وقوله هذا او فوق ذلك من هذا على ما يأتي
ذكره في باب الحمية ووصفه اشياء للمرض كما
وصف الطبيب وقد علمنا قطعاً انه صلى الله عليه
وسلم لا يقول الا الحق

الباب الرابع

في ذكر الصحة وبيان فضلها والاخبار الواردة فيها
فاقول الصحة حالة للبدن تصدر عنها الافعال من
الموضوع لها صحيحةً سليمةً والموجود منها بالفعل
كثيرة الضروب بحسب الاسنان والسحنات
والمزاجات الاصلية وفصول السنة والمساكن
فالصحة اذا ذات عرض وفيها تفاوت ومراتب
وافضلها ما قرب من الصحة المتوهمة وارادها ما قرب
الى آخر حدودها الذي هو اول حدود المرض واعلم
ان الصحة والعافية افضل ما انعم الله به على الانسان
واجزل عطاياه واوفى منحه ولا يمكن العبد من حسن
تصرفه والقيام بامر مولاه وتمام العبادة الا بوجودها
وليس بعدها شيء وينبغي للعاقل ان يعرف مقدارها
ويشكرها ولا يكفرها روى **عن** ابن عباس رضي الله

عنه

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصحة والفراغ
نعمتان من نعم الله عز وجل مغبون فيهما كثير من الناس
انفرد باخراجه البخاري **وعن** عبد الرحمن بن عبد الله
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عباداً يضن بهم عن القتل والزلازل والاسقام
فيطيل اعمارهم في حسن العمل ويحسن ارزاقهم
ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية على
الفرش ويعطيهم منازل الشهداء **وعن** عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله لان اعافا فاشكر احب الي ان ابتلى فاصبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب
معك العافية **وقال سعيد** في قوله تعالى ولتسألن
يومئذٍ عن النعيم قال عن الصحة وروى عن عبد الله
بن محصن الانصاري انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصبح معافا في جسده امنا في
سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا
رواه الترمذي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول ما يسئل عنه
يوم القيامة العبد من النعيم ان يقال له الم نصح لك
جسمك ونرويك من الماء البارد رواه الترمذي
وغيره **وعن** العباس بن عبد المطلب ان رسول الله

ما قرب بياض

من الصيانة

اخرجه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير

لتسألن

صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس يا عم رسول الله
سئل الله العافية في الدنيا والاخرة • رواه الترمذي
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله
العفو والعافية والمعافاة فان ما اوتي عبد بعد
يقين خير من معافاة • رواه النسائي وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال الناس لم يعطوا شيئا افضل
من العفو والعافية فسالوهم الله تعالى • رواه النسائي
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما سئل الله شيئا
احب من العافية • رواه الترمذي وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم • فقال ما اسئل الله بعد الصلوات الخمس
فقال اسال الله العافية فاعاد عليه فقال له في
الثالثة سئل الله العافية في الدنيا والاخرة
وقيل لاعرابي ما السرور قال الامن العافية وعن
محمد بن عبد الرحمن القاري قال وجدت في حكمة آل
داود عليه السلام العافية ملك خفي وغم ساعة
هرم سنة قال بعض الحكماء العافية تاج على
رؤس الاصحاء لا ينظرها الا المرضى • وروى ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرض
فعيد في مرضه فقيل له كيف اصبحت يا امير المؤمنين
فقال بشر فقال عايده وانت تقول ذلك يا امير المؤمنين

الدهر

فقال نعم

فقال نعم قال الله تعالى ولنبلونكم بالخير والشر والخير
هو الصحة والشر هو المرض وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يكثر من سؤال العافية ومن جملة ما كان يدعوا
اللهم اني اسئلك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق
ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة
منك ورضوانا ومن ذلك • اللهم اني اسئلك العافية
في الدنيا والاخرة • اللهم اني اسئلك العفو والعافية
في ديني ودنياي واهلي ومالي • اللهم استر عوراتي
وامن روعاتي

الباب الخامس في ذكر

المرض وبيان فضله وذكر الاخبار والآثار الواردة
فيه وشيء من الرقى والله اعلم • فاقول المرض حال
للبدن خارج عن المجرى الطبيعي تنال به الافعال
الضرر من غير متوسط وهو من اعظم الاسباب
في توبة العبد وانابته الى مولاه وفي حثه على فعل
القربات وعمل الخيرات ومن جملة كرم الله عز وجل
ولطفه بعبده جعل مرضه كفارة لذنوبه حتى اذا
قام من مرضه كان بمنزلة من لا ذنب له وان مات مريضا
كان بمنزلة الشهداء ويؤيد ذلك ما روي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتان
القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة • رواه ابن ماجه

وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما انهما سمعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن
من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه
الا كفر الله به سيئاته اخرجاه في الصحيحين قال علماء
اللغة الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم
عذاب واصب اي لازم وعن عامر بن الرام اخي الخضر
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
اذا اصابه السقم ثم اعفاه الله منه كان كفارة لما مضى
من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وان المنافق
اذا مرض ثم اعفي كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه
فلم يدر لم عقلوه ولم ارسلوه فقال رجل ممن حوله
يا رسول الله وما السقام والله ما مرضت قط
قال قم فلست منا رواه ابو داود وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ولو
يعلم ما له في السقم لاحب ان يكون سقيما حتى يلقاه
الله تعالى رواه البزار وغيره وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اكثر شهداء امتي اصحاب الفرش ورب
قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته رواه ابن ابي
شيبة وغيره وفي الحديث قول عمر رضي الله عنه
كنا نرى بان موت الاخيار بالسيف فلما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتف انفه علمنا ان موت

الاخيار

الاخيار على فرشهم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
امرئ مؤمن ولا مؤمنة يمرض الا جعله الله كفارة لما مضى
من ذنوبه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المريض
اذا برأ او صح من مرضه مثل البردة تقع من السماء في
صفائها ولونها رواه البزار وغيره وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال الامراض كفارة لما مضى ومواعظ لما
يستانف رواه ابو نعيم في الطب النبوي وعن
عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين فيقول انظرا
ماذا يقول لعواده فان رأياه اذا جاؤه حمد الله
واثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدي
علي ان توفيته ان ادخله الجنة وان انا شفيته
ان ابدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر
عنه سيئاته رواه مالك في الموطأ وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كيف تجدك قال ارجو الله
عز وجل واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمعان في قلب مؤمن في هذا الموطن
الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف رواه ابن
ماجه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع والمليلة يولعان
بالمومن وان ذنبه مثل احد حتى لا يدعا عليه من ذنبه
مثقال حبة من خردل وعن جابر رضي الله عنه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام السايب
يعودها فقال ما لك ترفرفين فقالت الحمى لا بارك
الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني
آدم كما يذهب الكير خبث الحديد رواه مسلم
وقد تقدم ذكره وعن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مرض
العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما
صحيحا رواه البخاري وعن مالك عن يحيى بن سعيد
ان رجلا جاءه الموت في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل هنيئا له مات ولم يبتل بمرض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك وما يدريك
لو ان الله ابتلاه بمرض يكفر به سيئاته رواه مالك
في الموطا وعن الحارث بن سويد عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو متوعك فمسسته
فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا
فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قال
فقلت ان لك اجرين قال نعم ثم قال والذي نفسي بيده

ما على الارض مسلم يصيبه اذى او مرض فما سواه
الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها
اخرجاه في الصحيحين وعن عروة عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مرض او وجع يصيب المومن الا كان
كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها او النكبة
ينكبها اخرجاه في الصحيحين وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال مثل المومن حين يصيبه الوعك والحمى
مثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها
رواه البزار وعن جابر ابن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى تذهب خطايا
بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد انفرد باخراجه
مسلم وعن عثمن بن العاص رضي الله عنه
انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا
يجده في جسده منذ اسلم قال فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يالم من
جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل اعوذ بالله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات رواه
مسلم وفي رواية الموطا ان عثمن بن ابي العاص
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان
قال بي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم امسحه بيمينك سبع مرات وقل
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت ذلك
فاذهب الله ما كان بى فلم ازل آمرهم اهلى وغيرهم
وعن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكى
ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا رواه
الترمذى • روى عن الاصمعى قال اشتكى رجل من اهل
البادية فطالت شكايته وكثرت اسقامه فقيل له
كيف تجدك يا فلان فانشا يقول شعر تعودت مس
الضر حتى الفته • واحوجنى طول البلاء الى الصبر •
ووسع قلبى للاداء الانس بالاذى • وقد كنت احيانا
يضيق به صدرى • روى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال خرجت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فمررنا برجل رث الهيئة فقال له النبى صلى الله عليه
وسلم اى فلان ما بلغك ما ارى فقال يا رسول
الله السقم والضر فقال النبى صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تذهب عنك الضر والسقم قال
بلى يا رسول الله قال قل توكلت على الحى الذى لا يموت
الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى
الملك • ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا قال

ثم اتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وقد حسن حاله فقال يا رسول الله لم ازل اقول
الكلمات التى علمتنى وقد قيل ان المرض حاجب ملك
الموت والعشق مرض النفس والهم مرض القلب
والغم مرض الكبد والغضب مرض المرارة والحقد مرض
الرئة ورؤية القبيح مرض البصر واستماع الردى
مرض السمع والفقر مرض الاحزان والطمع مرض
الدين • ومن احسن ما جاء فى مدح المرض قول
الفضل بن سهل ذى الرياستين ان فى المرض
فوائد لا ينبغى للعقلاء ان يجحدوها منها المعرفة
بقدر العافية وتمحيص الذنب والحظ على الصدقة
وقرع باب التوبة وتطهير البدن من مواد العلة
وقال الحسن البصرى ان العبد ليبتلى فى ماله فيصبر
فلا يبلغ بذلك الدرجات العلى ويبتلى فى ولده فيصبر
فلا يبلغ بذلك الدرجات العلى ويبتلى فى بدنه
فيصبر فيبلغ بذلك الدرجات العلى • وروى عنه
انه قال بدن لا يشتكى مثل مال لا يزكى • ومن احسن
اداب المؤمن فى مرضه الصبر والرضى والتسليم
بحكم القضا فى الحديث من وعك ليلة فصبر ورضى
بها عن الله عز وجل خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته
امه • ومن ادابه كثرة تضرعه ففى الانجيل ان الله ليعيب

العبد بالامر يكرهه وانه ليحبه لينظر كيف تضرعه اليه
فنسأل الله ان يرزقنا رجوعا اليه وعكوفا عليه من عز
بلوى لا نطيق حملها وشدة ينهض ثقلها وان يجمع
لنا بين ما فيه لطفه بنا ورضاه عنا هو مولانا وعلى
الله فليتوكل المؤمنون **الباب السادس** في بيان
فضل عيادة المريض وما ورد في ذلك من الاخبار
والاثار وهي سنة بالاجماع **روى عن ابي هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله ذو الجلال والاكرام يقول يوم القيمة
يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال رب كيف اعودك
وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده
يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال وكيف اطعمك
يا رب وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك
عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت
ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال
يا رب وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال
اما علمت ان عبدي فلان استسقاك فلم تسقه
اما علمت انك لو اسقيته لوجدت ذلك عندي
رواه مسلم وقد قيل في تفسير هذا الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن الله تعالى

في قوله مرضت بانه مرض عبده فاضاف المرض الى نفسه
سبحانه وتعالى اكراما لعبده وتعظيما له واما تاويل
قوله عليه السلام فيما حكاه عن الله تعالى لوجدتني
عنده اي لوجدت رحمتي وفضلي وثوابي وكرامتي في
عيادتك اياه **وعن** عبد الله بن نافع عن علي رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يعود مريضا ممسيا الا خرج معه سبعون
الف ملك يستغفرون له حتى يصبح وكان له خريف
في الجنة ومن اتاه مصبحا خرج معه سبعون الف ملك
يستغفرون له حتى يمسي وكان له خريف في الجنة
رواه ابو داود **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا
او زار اخا في الله ناداه مناد ان طبت وطاب
ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا رواه الترمذي
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من توضأ فاحسن الوضوء وعاد
اخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين
خريفا رواه ابو داود ايضا **وعن** ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات
اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك

ويعافيك الا عافاه الله من ذلك المرض رواه النسائي
وابودوود وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
يده على جبهته او على يده ويسأله كيف هو وهكذا رواه
الترمذي وفي رواية ابن السني تمام العيادة ان تضع
يدك على المريض وتقول كيف اصبحت او كيف امسيت
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال غبوا في العيادة
واربعوا الا ان يكون مغلوبا رواه مالك في الموطاء
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على
المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع
الجنايز واجابة الدعوة وتشميت العاطس رواه
البخاري وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد الثلث
رواه ابن ماجه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من وعك
كان به فقال له ابشر فان الله تعالى يقول هي ناري
اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون خطه
من النار في الاخرة رواه ابن ماجه وغيره وعن
سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا مريض فقال لي يا سلمان شفى
الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك

الى مدة اجلك وعن جابر قال مرضت مرضا فاتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر يعوداني
وهما ماشيان وقد اغمي علي فتوضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صب علي من وضوءه فافقت وقلت
يا رسول الله كيف اصنع في مالي فلم يجدني حتى نزلت
اية الميراث ميراث الفرايض اخرجاه في الصحيحين
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على
المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا
وهو يطيب نفس المريض رواه ابن ماجه وغيره وعن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عاد
الرجل المريض خاض الرحمة حتى اذا قعد عنده قرت
فيه رواه مالك في الموطا وعن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض عودوا صح
واطعموا الجايع وفكوا العاني رواه البخاري
وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة
الجنة حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة
قال جناها رواه مسلم وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال عايد المريض في مخرفة الجنة فاذا جلس غمرته
الرحمة رواه البخاري وعن نافع بن جبير عن ابيه

رضي الله عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن العاص فرأيته بكمده نحرقه وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على
اعرابي يعوده وكان اذا دخل على مريض وضع يده عليه
وقال لا بأس عليك طهور ان شاء الله تع قال فلما
دخل على الاعرابي وضع يده وقال يده وقال لا بأس
طهور فقال الاعرابي طهور بل هي حمى تفور على شيخ
كبير تزيره القبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنعم اذاً رواه البخاري وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فاتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن
مسعود فلما دخل عليه وجده في غشية فقال
لقد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رأوا القوم بكاء رسول الله
بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع
العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار
الى لسانه او يرحم اخرجاه في الصحيحين وروى
ان بعض الصالحين دخل على محمد بن عامر البلخي
وقد اضرت به حاله من السقم والضنى فسمعته
ينشد لنفسه وهو يقول يا فارج الهم عن نوح

واسرته

واسرته وصاحب الحوت مولى كل مكروب وفالق
البحر عن موسى وشيعته ومذهب الحزن عن ذي آل
يعقوب وجاعل النار لابراهيم باردة ورافع
السقم عن اوصال ايوب ان الاطباء لا يغنون
عن وصبي انت الطبيب طبيب غير مغلوب
روي عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي يعوده
فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده
فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار رواه
البخاري وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من عاد مريضا خاض الرحمة حتى يبلغه فاذا
قعد عنده غمرته الرحمة قال انس فلما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما قال قلت هذا العايد المريض فما للمريض
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد ثلاثة
ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة
لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب
الدمل وروي عن عبد الله بن ابي صالح المكي قال دخل
على طاووس يعودني فقلت يا ابا عبد الرحمن ادع الله
لي فقال ادعو الله لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عودوا المرضى ومروهم فليدعوا الله لكم فان دعوة المريض
مستجابة واعلم ان للعيادة آدابا منها ان يبشر المريض
بخير فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا حضرتم المريض فقولوا خيرا فان الملئكة يؤمنون
على ما يقولون رواه النسائي ومنها الدعاء للمريض
فقد روى عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا دخل على مريض وضع يده اليمنى على خده
وقال ادفع الباس رب الناس واشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وكذلك
جبرئيل لما عاد محمد عليهما افضل الصلوة والسلام
رقاه ودعا له ومنها ان لا يكون في اول المرض فلعل
صاحبه ان يقوم من يومه فقد روى عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعود مريضا الا بعد
ثلث وقد تقدم ذكره ومنها ان لا يطيل الجلوس لان
اطالته عند المريض مكروهة قال طاوس خير
العيادة اخفها ولان المريض قد تدعو الحاجة
فيستحيي من جلسائه قال بكر المريض يعاد والصحيح
يزار اي لا تطيلوا الجلوس عند المريض كانكم زوار
فان شان العيادة غير شان الزيارة وقد روى
عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم افضل العيادة سرعة القيام وفي الحديث
ايضا العيادة فواق ناقة وعن بعض الصالحين انه قال
لمريض عاده ان اعلك الله في جسدك فقد اصحك
من ذنوبك **الباب السابع** في ذكر اربعين حديثا
طبية فضلت عن الاربعين الاولى مبنية على شرح اكثرها

مطلب الحديث الاول

الحديث الاول عن سفيان بن عيينة عن زياد
بن علاقة عن اسامة بن شريك قال شهدت الاعراب
يسئلون النبي صلى الله عليه وسلم أعلينا حرج
في كذا فقال عباد الله وضع الله الحرج الا من اقترض
من عرض اخيه شيئا فذلك الذي حرج قالوا يا رسول الله
هل علينا حرج ان لا نتداوى قال تداووا عباد الله فان
الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا الهرم قالوا
يا رسول الله ما خير ما اعطي العبد قال خلق حسن
رواه ابو داود وابن ماجة والترمذي **قال المؤلف**
الحرج الضيق والاثم ايضا ومعنى اقترض من عرض
اخيه اي اغتابه وسبه وفي اقترض معنيان احدهما
من قرض الدين والمال والثاني اقترض بمعنى قطع وهو
من قرضت الفارة الثوب اذا قطعته وعابته واصل
القرض القطع ومنه المقراض والداء المرض والشفاء
الدواء الشافي والهرم اضمحلال طبيعي وطريق
الى الموت ضروري **قال الخطابي** وجعل الهرم داء

لانه تجلب التلف كما تجلبه الادواء التي هي اسقام
يتبعها الموت وقد روي عن الحسن انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا
السلامة والصحة لكفتاه داء رواه ابو داود الحديث
الثاني عن الزهري عن ابي خزامة عن ابيه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ادوية نتداوى
بها ورقا نسترقي بها وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله
شيئا قال هي من قدر الله رواه الترمذي وابن ماجه
قال المولف قد تقدم في الاربعين الاولى ذكر الرقى
وانه قد يكون بلسان العرب وغيره وانه ما كان منه
بالعربية وفيه ذكر الله سبحانه وتعالى فانه مستحب
مستبرك به وما كان بغيرها وما لا يعرف معناه
فانه منهي عنه لجواز ان يكون فيه كفر واشراك والرقى
بالجملة كلام يعتقد الراقي والمرقي به نفعه وتاثيره
فينفعه الله عز وجل بذلك لان نفس الراقي تفعل
في نفس المرقي فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال
كما يقع بين الدواء المستعمل وبين الداء فيقوى
نفس المرقي وقوى بدنه بالرقى على ذلك الداء فيدفعه
باذن الله تعالى وبالجملة فان الرقى والدعاء متى قدر
وحده لم يكن مما يجاب ولا ينجح واذا قدر وقدر
كون المطلوب كانت الاجابة والنجح مقارنا او منسيا

مطلب الحديث الثاني

بحسب

بحسب ما قدر في الازل والرقى قد يستعمل لحفظ الصحة
ولمعالجة المرض اما الاول فيدل عليه ما روى البخاري
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان عليه السلام
اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله احد
والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من
جسده قال القاضي العياض وفي ذلك جواز
الاسترقا للصحيح لما عساه يخشاه من طوارق الليل
وهوامه وغير ذلك واما الثاني فيدل عليه عدة
احاديث جاءت في مسلم وغيره لان احاديث الرقى
في مسلم انما جاءت بعد الشكوى واما النفث في الرقى
قال بعض العلماء هي سنة في نفث الراقي وبها اخذ
جماعة من الصحابة وهو قول مالك قال الطبري وانكر
بعضهم النفث والتفل في الرقى واجازوا فيها النفخ
قال بعض العلماء النفث هو شبيه البزق ولا يلقي
شيئا بخلاف التفل الذي معه شيء قال القاضي عياض
وقد اختلف في التفل والنفث فقيل هما بمعنى واحد
ولا يكونان الا ومعهما شيء من الريق قال ابو عبيد لا يكون
التفل الا ومعه شيء من الريق بخلاف النفث وقيل
بعكس هذا وسئلت عايشة عن نفث النبي صلى الله
عليه وسلم في الرقية فقالت كما ينفث اكل الزبيب
لا ريق معه وفائدة ذلك والله اعلم التبرك بتلك

مطلب الحديث الثالث

الرطوبة او الهواء او النفس او المباشر للرقية والذكر
الحسن والدعاء والكلام الطيب **الحديث الثالث**
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً فقال له ما تشتهي
فقال اشتهي خبز بر وفي رواية كعكاً فقال عليه
السلام من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم
قال عليه السلم اذا اشتهى مريض احدكم شيئاً
فليطعمه رواه ابن ماجه وغيره **قال المؤلف**
رحمه الله هذا الحديث فيه حكمة طبية فاضلة تشهد
لقانون شريف ذكره ابقراط في عدة مواضع ومعناه
ان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع طبيعي
وكان اقل نفعاً او اضر قليلاً كان انفع او اقل ضرراً
مما لا يشتهيه وان كان نافعاً ولاسيما ان كان
ذلك غذاء ملائماً كالخبز والكعك فكلاهما جاء
في الحديث لان اللذيذ المشتهى تقبل الطبيعة عليه
بعناية فتهضمه على احمد الوجوه ولاسيما ان انبعثت
النفس اليه بصدق شهوة وصحة قوة ولذلك
قال ابقراط ما كان من الطعام والشراب اخس
قليلا الا انه الذ فينبغي ان يختار على ما هو منه
افضل الا انه اكره وطالما رايت وسمعت مرضى
يشتهون اشياء ينكرها الطبيب فيتناولها.

المريض

مطلب الحديث الرابع

المريض على رغمه فيعقبها الشفاء فاذا فحص الطبيب
عن علة ذلك الفاها صحيحة مطابقة وما ذلك
الا العجز البشري عن اكتناه كلما في طبيعة الامور.
فسبحان المستأثر بالغيب فينبغي للطبيب الفاضل
ان يجعل شهوة المريض من جملة ادلته على طبيعته
وما يهتدي الى طريق علاجه. والله اعلم **الحديث
الرابع** عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نائم اشكوا
من وجع ببطني فقال لي يا ابا هريرة اشكم درد
قال قلت نعم يا رسول الله قال قم فصلي فان في الصلاة
شفاء. رواه ابن ماجه **قال المؤلف** اشكم درد
لفظة فارسية معناها الك وجع البطن لان معنى
شكم البطن ودرد وجع وفي هذا الحديث فائدتان
احديهما انه عليه السلام تكلم بالفارسية والثانية
ان الصلاة قد تبرئ من وجع المعدة والامعاء وكثير
من الالام وذلك لثلاث علل الاولى امر الهي اذ كانت
عباده والثانية امر نفسي اذ كانت النفس تلهى بها
عن الاوجاع وغيرها لاستغراقها في العبادة ويؤيد
ذلك ما روي عن بعض ولد علي عليه السلم انه كان
به خراج يفتقر الى البط وكان يمتنع من بطه فامهلوه
ريثما دخل في الصلاة ثم مكنوا الطبيب من بطه فلم يكترث

بذلك باستغراقه في العبادة والثالثة امر طبيعي وذلك
ان الصلاة رياضة للنفس والبدن جميعاً اذ كانت
تشتمل على حركات واوضاع مختلفة من الانتصاب
والركوع والسجود والتورك وغير ذلك من الاوضاع
التي تتحرك معها اكثر المفاصل وينغمس معها اكثر
الاعضاء الباطنة كالمعدة والامعاء وسائر الات
النفس والغذا الحديث الخامس عن مجاهد
عن سعد قال مرضت مرضاً فاتاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت
بردها على فؤادي وقال لي انك رجل مفؤود فات
الحرث بن كلدة من ثقيف فانه رجل يتطبب فلياخذ
سبع تمرات من عجوة المدينة فليلجاهن بنواهن
ثم ليلدك بهن رواه ابو داود قال المؤلف
رحمه الله الفؤاد يقال على عضوين في البدن احدهما
رأس المعدة واعلاها وعليه يدل لفظ الحديث
والثاني انه القلب ويدل عليه قول الشاعر شعر
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد
دليلاً قال الخطابي المفؤود الذي اصيب فؤاده
ويقال ان الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداه
وقوله فليلجاهن يريد ليرضهن والوجاء حساء
يتخذ من التمر والدقيق فيحساه المريض وقوله فليلدك

مطلب الحديث الخامس

سويداه

فانه من

فانه من اللدود وهو ما يسقاه الانسان في احد
جانبي الفم وقد تقدم ذكر اللدود في الحديث الخامس
عشر من الاربعين الاولى فيعلم من هنالك انشاء الله
تعالى الحديث السادس عن مالك انه بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان دواء
يبلغ الداء فالحجامة تبلغه رواه مالك في الموطاء
قال المؤلف رحمه الله معنى الحديث والله اعلم المبالغة
في نفع الحجامة اذ كان نفعها قطعي لا ظني وذلك
لان علم الطب اكثره ظني مبني على الحدس والتخمين
والحجامة لا تستعمل غالباً الا لتنقيص الدم او التسكين
غليانه اولهما جميعاً وليست كالادوية المشروبة
وغيرها مما يستعمل من داخل لان الدواء المشروب
يضطر الى ان يمر بالمعدة ويختلط بما يصادفه فيها
من الاخلاط والرطوبات ثم تسري قواه في اجسام
كثيرة من العروق وغيرها فيضعف وربما يبطل
قبل وصولها الى الداء وكذلك استعماله من خارج
فلا تؤثر فيه او تؤثر اثراً ضعيفاً لا يفي بالغرض
المقصود والحجامة نفعها قطعي مشاهد بالعيان
معلوم بالضرورة انه يبلغ الداء الذي حصل بسبب
كثرة الدم فينقصه ويخرج سببه او اكثر سببه
فيقوى بذلك قوى البدن وتستظهر على دفع

مطلب الحديث السادس

هذا ص

مطلب الحديث السابع

مطلب الحديث الثامن

بما تاخر منه ان كان الداء لغلبة الدم ويصلح مزاجه
وتعدله بتنقيصها اياه ان كان لغليانه فيحصل به
النفع البليغ والشفاء التام وقد تقدم في اوائل
الكتاب ذكر الحجامة وحدها ومنافعها والاوقات
التي ينبغي ان يحجم فيها مفصلاً مستقصيا فيعلم
من هناك الحديث السابع عن سالم بن عبد الله
يحدث عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالاثمد وقال ان من خير اكحالكم
الاثمد يجلوا البصر وينبت الشعر. رواه الترمذي
وابن ماجه الحديث الثامن في معنى ما تقدمه
وشرحهما معاً عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عليكم بالاثمد عند النوم فانه يشد.
البصر وينبت الشعر. رواه ابن ماجه قال المؤلف
الاثمد هو الكحل الاسود وافضله الاصفهاني وهو
معروف. وقد روي في بعض طرق هذا الحديث والذي
قبله في الاثمد انه يجلوا البصر وفي بعضها انه يشده
وكلا المعنيين صحيح اذ من جملة منافعه شدة البصر
بتقوية للعين واعصابها وحفظ صحتها وجلاء
الحدقة وتنقيته اوساخها وقوله عند النوم لما يتبع
النوم من السكون وراحة العين من ضرر المبصرات.

وتكلف

مطلب الحديث التاسع

مطلب الحديث العاشر

وتكلف ادراك حقيقة المرئيات فيتمكن قوة الدواء
من فعله الخاص به في حال السكون والراحة لان
كل مؤثر في شيء يستحب ان يكون هو وما يؤثر
فيه ساكنين ليمكنه التاثير فيه على النحو الذي
يجب وبالمقدار الذي يجب وسياتي الكلام في
الاثمد مستقصياً في اول الباب العاشر من هذا
الكتاب فيعلم من هناك ان شاء الله الحديث
التاسع عن ابي محمد الخلال باسناد له عن زيد
بن اسلم ان رجلاً في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جرح فاحتقن الدم وان الرجل دعا
رجلين من بني انمار فنظر اليه فزعم زيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ايكما اطب فقال
او في الطب خير يا رسول الله فقال انزل الداء الذي
انزل الادواء. رواه مالك في الموطاء الحديث
العاشر في معنى ما تقدم وشرحهما معاً. عن عمرو بن
دينار عن هلال بن يساف قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مريض يعوده فقال ارسلوا
الى طبيب قال فقال قائل وانت تقول ذلك يا رسول
الله قال نعم ان الله عز وجل لم ينزل داء الا له دواء
رواه قال المؤلف قلت قد سبق فيما تقدم ذكر
الداء والدواء وشرح معانيهما معاً فيعلم ذلك

مطلب الحديث الحادي عشر

من الحديث الثاني من الاربعين الاوله قال القاضي عياض
معنى قوله انزل الدواء الذي انزل الداء اعلمهم
اياه واذن لهم فيه كما ابتلاهم بالداء واحدثه فيهم
وقد يكون انزاله خلقه في الارض وتيسير بها
كما جعل الداء في الاجساد وقد يكون انزاله انزال
الملائكة من السماء الموكلين بمباشره مخلوقات
الارض من داء ودواء وقد تقدم هذا المعنى في اول
الكتاب بما فيه من زيادة فيعلم من هناك ان شاء الله

الحديث الحادي عشر عن اسامة بن شريك
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
كان على رؤوسهم الطير فسلمت ثم قعدت فجاءت
الاعراب من ههنا وههنا فقالوا يا رسول الله
نتداوا فقال تداووا فان الله تع لم يضع داء الا وضع له
دواء غير الهرم ودوى الا الهرم رواه ابو داود

قال المؤلف رح قال الخطابي في هذا الحديث
اثبات الطب والمداواة وان التداوي مباح
غير مكروه كما ذهب اليه بعضهم وقال غيره من اهل
العلم فيه رد على من كره المداواة وتورع عنها
وذم الطب والاطباء وزعم ان التداوي خروج
عن التوكل ولم يعلم ان الله الذي خلق الداء خلق له
الدواء ليستعمل فيه فيحصل به الشفاء والا

مطلب الحديث الثاني عشر

خلق الجوع خلق له الغذاء فهل لا يترك هذا المدعي
الغذاء كما يترك الدواء فان الجوع ايضا مرض والغذاء
شفاؤه واستثنى منه الهرم لانه لم يوضع له شفاء
اذ كان اضمحلالا طبيعيا وطريقا الى الموت ضروريا
كما ذكرناه فان كل نقص يدخل على المصباح لا طريق
الى الصلاح الا النقص الداخل من نقصان الزيت
والله اعلم وقوله كان على رؤسهم الطير اشارة الى
شدة سكونهم وادبهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث الثاني عشر عن المغيرة بن شعبة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتوى
او استرقا فقد برئ من التوكل رواه الترمذي
وعن عمران بن حصين قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الكي فابتلينا فاكتوينا كان فما
افلحنا ولا انجحنا رواه ابو داود والترمذي

قال المؤلف رحمه الله قوله عليه السلم من اكتوى
او استرقا فقد برئ من التوكل هو اشارة الى ان
تفويض الامر في ذلك الى الله تع هو الاحسن لان
المتوكل المحض هو الذي يفوض امره الى الله تعالى
ولا ينظر الى الاسباب ويشتغل بالمسبب لا بالسبب
ويجوز ان يكون المراد بذلك لمن كان صحيحا ويقصد
بذلك دوام صحته ويعتقد فيهما النفع بطبيعتهما

كما كانت تعتقده الجاهلية معما كان في رقاهم من
الالفاظ الكفرية والتي لا يعقل لها معنى وقد تقدم
في الاربعين الاولى عن ابي سعيد الخدري ان جبريل
عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه وسلم فقد يظن
مخالفا لهذا الحديث ولا مخالفة في الحقيقة بل المدح
في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار
والرقى المجهوله والتي بغير العربية مما لا يعرف
معناه فهذه مذمومة لاحتمال ان معناها كفرا و قريب
منه او مكروها واما الرقى بايات القران العزيز
وبالاذكار المعروفة فلا نهي فيه بل هو سنة مستحبة
واما الكي فقد تقدم الكلام فيه وما ورد في معناه
من الاخبار والاثار في الاربعين الاوله فيعلم من
هناك ان شاء الله تع الحديث الثالث عشر

مطلب الثالث عشر

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير ما تداويتم به
السعوط واللدود والحجامة والمشي رواه الترمذي
قال ابو عبيد اللدود ما سقي الانسان في احد شقي
الفم اخذ من لديدي الوادي وهما جانباه قلت والمشي
ما يسهل فهو كناية عن الاسهال قال الاصمعي انما
اخذ اللدود من لديدي الوادي وهما جانباه ومنه
قيل للرجل وهو يتلدد اذا التفت عن جانبيه يمينا

وشمالا

وشمالا ويقال لددت الرجل الده لدا اذا اسقيته
ذلك وجمع اللدود الده قال عمرو بن احمر الباهلي
شربت الشكاعى والتددت الدة وقبلت افواه العروق المكاويا
واما السعوط فقد يكون بادوية مفردة ومركبة تدق
وتنخل وتعجن وتحبب وتحك منها واحدة عند الحاجة
او اكثر ويسعط به في انف الانسان وهو مستلق
على ظهره وبين كتفيه ما يرفعهما لينخفض راسه
فيتمكن السعوط بذلك من دماغه ويستفرغ ما
فيه من الداء بالعطاس وغيره وقد يستعمل السعوط
لغير ذلك وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم
التداوي بالسعوط فيما تحتاج اليه فيه وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم استعط رواه ابو داود الحديث الرابع
عشر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم رخص في الرقية من العين والنملة والحمة
رواه مسلم وابن ماجه والترمذي قال المؤلف
الرقية واحدة الرقى يكتب بالياء وقد تقدم الكلام
فيها مستقصيا في الحديث السابع عشر من
الاربعين الاولى واما الحمة فانها سم ذوات
السموم وقد تسمى ابرة العقرب والزنبور حمة
لانها مجرى السم هكذى ذكره الخطابي وغيره

مطلب الرابع عشر

من الائمة اللغة • قال المازري الحمه بضم الحاء وفتح الميم
وتخفيفها السم والنملة قروح تخرج من الجنبين
وغيرها قلت انما سميت القروح المذكورة نملة لان
العليل يحس فيها كدبيب النمل وعضه وتسمى ايضا
القروح الساعية واصنافها ثلاثة مذكورة في
الكتب الطبية • قال ابن قتيبة وغيره كانت المجوس
تزعم ان ولد الرجل من اخته اذا خط على النملة شفي
صاحبها • ومنه قول الشاعر • ولا عيب فينا غير
عرق لمعشر • كرام وانا لا نخط على النمل • والنملة
ايضا النميمة • وحكاها الهروي بالضم • وروى عن
ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عن الشفا بنت
عبد الله قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا عند حفصة فقال الا تعلمي هذه رقية النملة كما علمتها
الكتابة • رواه ابو داود قال الخطابي في الحديث
دليل على ان تعلم النسا الكتابة غير مكروه قال
ابو عبيد اخبرني الهيثم بن علي قال لي عبد العزيز
بن عمر بن عبد العزيز يا اهل العراق انتم تشقون
الشعرة نصفين فما رقية النملة فقلت العروس
تكحل وتقتال وتحتفل وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي
الرجل قال ابو عبيد معنى تقتال تحتكم • وروى عن
ابي بكر الخلال ان الشفا بنت عبد الله كانت ترقي

قال

في

في الجاهلية من النملة فلما هاجرت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت قد بايعته بمكة قالت يا رسول الله
اني كنت ارقي في الجاهلية من النملة واريد اعرضها
عليك فعرضتها فقالت بسم الله صلو صلت
حتى تعود من افواهها ولا تضر احدا اللهم اكشف
الباس رب الناس قال ترقي بها على عود كركم سبع
مرات وتضعه مكانا نظيفا وتدلكه على حجر بخل خمر
وتطليه على النملة • وعن عايشة رضي الله عنها
قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم • في الرقية
من الحية والعقرب • رواه ابن ماجه وغيره الحديث
الخامس عشر عن ابن شهاب قال لدغ بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هل من راق فقالوا يا رسول الله ان
ال حزم كانوا يرقون رقية الحية فلما نهيت عن الرقى
تركوها فقال ادعوا عمارة ابن حزم فدعوه فعرض
عليه رقاه فقال لا باس بها فاذن له فيها فرقاه
رواه قال المؤلف قد تقدم شرح احاديث الرقى
في عدة اماكن من هذا الكتاب فتعلم من اماكنها
ان شاء الله تعالى الحديث السادس عشر عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العين حق ولو كان شي يسبق القدر لسبقته

مطلب الخامس عشر

مطلب السادس عشر

العين واذا استغسلتم فاغسلوا اخرجه مسلم
والترمذي قال المؤلف تقول العرب رجل معين ومعيون
اذا اخذ بالعين استحسانًا لصورته او كماله من معاينه
وذلك مما يتقى خوفًا من العين وفيه يقول الشاعر
ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين
زعم بعض الحكماء ان العاين تنبعث من عينيه قوة
سمية يتصل بالمعين فيهلك او يفسد قالوا
ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية
من الافعى يتصل بالانسان فيهلك وهذا امر قد اشتهر
عن نوع من الافاعي انها اذا وقع بصرها على الانسان
هلك وان كان ذلك غير محسوس لنا وكذلك العاين
وقد ابطل بعض العلماء هذا المذهب قال واقرب
طريقة سلكها من ينتحل الاسلام منهم ان يقول غير
بعيد ان تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين
فتتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه فيخلق الباري
سبحانه الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب
السم عادة اجراها لا ضرورة ولا طبيعة الجا العقل
اليها قال القاضي عياض وهكذا مذهب اهل السنة
ان المعيون انما يفسد عند نظر العاين بعادة اجراها
الله سبحانه ان يخلق الضرر عند مقابلة شخص
لشخص اخر واما الوضوء فان الشرع ورد بالوضوء له

في حديث

في حديث سهل بن حنيف لما اصيب بالعين عند
اغتساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم عاينه ان يتوضأ
رواه مالك في الموطأ قال وصفة وضوء العاين عند
العلماء ان يؤتى بقدح من الماء ولا يوضع القدح في
الارض فيأخذ منه غرفة يتمضمض بها ثم يمجها في القدح
ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله
ما يغسل به كفه اليمنى ثم بيمينه ما يغسل به كفه اليسرى
ثم بشماله ما يغسل به مرفقه الايمن ثم بيمينه ما يغسل به
مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين
ثم قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل
ذلك في القدح ثم داخلة ازاره وهو الطرف المتدلي
الذي يلي حقوه الايمن كذا فسره الامام المازري
وقد ظن بعضهم ان داخلة الازار كناية عن الفرج
وجمهور العلماء على ما حكاه الامام فاذا استكمل
هذا صبه من خلفه على رأسه وهذا المعنى مما لا يمكن
تعليله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع
على اسرار المعلومات كلها فلا يدفع هذا اذ لا يعقل
معناه قال القاضي عياض ان غسل العاين وجهه انما هو
صبة واحدة بيده اليمنى وكذلك سائر اعضائه
انما هو صبة على ذلك العضو في القدح وكذلك
غسل داخلة الازار انما هو ادخاله وغمسه في القدح

ثم يقوم الذي في يده القدح فيصبه على راس المعين من ورائه على جميع جسده ثم يكفي القدح وراه على ظهر الارض وقيل يغتفل بذلك حين صبه عليه وروي عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه او من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فان العين حق وعن ابي امامة بن سهل عن ابي سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحمل احدكم على ان يقتل اخاه وهو عن قتله غني ان العين حق فمن راى من اخيه ما يعجبه او من ماله فليبارك عليه فان العين حق وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان ومن عين الانسان وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق تدخل الجمل القدر والرجل القبر حكاية في المعنى قال كان ابو عبد الله الساجي مجاب الدعوة وكانت له كرامات فبينما هو في بعض اسفاره اما حاجا واما غازيا على ناقة فارهة وكان في الرفقة رجل عاين قل ما ينظر الى شيء الا اتلفه فقيل لابي عبد الله احفظ ناقتك من العاين فقال ليس له الى ناقتي سبيل فاخبر العاين بقوله فتحين غيبة ابي عبد الله فجاء الى رحله

فخان

فعان ناقته فاضطربت وسقطت مضطربة فاتى ابو عبد الله فقيل له ان العاين قد عان ناقتك وهي كما تراها فقال دلوني على العاين فدل عليه فوقف عليه وقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فخرجت حدقتا العاين وقامت الناقة ولا باس بها الحديث السابع عشر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه في الطعام فيه فانه يقدم السم ويوخر الشفاء رواه ابن ماجه واخرجه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احد جناحيه داء والاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فيغمسه كله قال ابو عبيد معنى امقلوه اغمسوه ليخرج الشفاء كما خرج الداء والمقل هو الغمس يقال للرجلين هما يتماقلان اذا تغاطا في الماء والمقل في غير هذا النظر يقال ما مقلته عيني منذ اليوم واما ما ورد فيه من جهة الطب من نفع ومضره فقد ذكرته في الذال

مطلب السابع عشر

حرف م

مطلب الثامن عشر

المعجمة من هذا الكتاب بحسب الامكان الحديث الثامن
عشر عن ابي سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى
الخضرة والماء الجاري قال وقال ابن عباس ثلاث
يجلين البصر الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن
رواه ابن الجوزي قال المؤلف اذا اجتمعت هذه الثلاث
المذكورة في وقت واحد كانت من اعظم الاسباب
في جلاء البصر وازالة الحزن وذلك لان الخضرة
لون معتدل نافع للبصر بما فيه من الجمع المعتدل للروح
الباصر فيقوى البصر بادراك اللون المذكور لما ذكرنا
واذا قوي الروح الباصر حصل بسبب قوته قوة جميع
قوى العين ومتى قويت هذا القوى دفعت عنها كلما
يوذيها من الاسباب الداخلة واكثر الخارجة وكان
ذلك سببا لجلائها وانما قلنا الاخضر لون معتدل
لانه مركب من البياض والسواد بواسطة الوان اخر
على ما ثبت في تركيب الالوان في الكتب الحكمية وكل
واحد من اللونين المذكورين مضر بالبصر على حدته
اما الاسود فلشدة قبضه وجمعه للنور واما الابيض
فلشدة تفريقه له والاخضر مركب منهما بواسطة الوان
اخر فهو معتدل بينهما وكل معتدل فهو وسط وكل
متوسط فهو افضل من الطرف فثبت حينئذ نفعه

وتقوية

وتقويته للبصر وقد جاء في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خير الامور اوسطها وانه
كان احب الالوان اليه الخضرة وقد روي عن
ابي رمثة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرايت
عليه ثوبين اخضرين واما الماء الجاري فلما في
ادراكه من اثارة الروح الباصر لتحقيق ادراك البصر
لجريان كل جزء من اجزاء الماء وترقرقه وتموجه وكل
ادراك حركة وكل حركة فهي مسخنة ملطفة فينبع
ذلك تسخين مزاج العين بانتشار حرارتها
الغريزية وحركة الروح للادراك على الصفة المذكورة
فيكون ذلك سببا لقوة ادراكها وتلطيف
مزاجها ونورها تلطيفا معتدلا مؤديا الى زيادة
في الروح الباصر ونموه اذ كان اتصاله عند
الادراك بجسم بارد رطب غير معين على التحليل
بخلاف ما لو اتصل بضوء الشمس او لهب النار
فان كان الماء مع ذلك عميقا ادركه البصر ازرق
او اخضر على قدر كثرته وعمقه فلا يشفه البصر
ولا ينفذ فيه نفوذا تاما او لانه قد يكون غير
شفاف لتراكمه فالبصر لا يدرك لون ما تحته
فيتلون بلون ما فوقه من السماء فيرى ازرق
لذلك وكان هذا اللون ايضا مفيدا في قوة البصر

رمثه صح

ن

وجلائه واما الوجه الحسن فلان مشاهدته
مفرحة للنفس لاسيما ان كان مع ذلك محبوباً
وكلما يحصل به التفريح المعتدل ينبعث فوق القوى
جميعها الفاعلة للبصر وغيرها على ما ثبت حكم ذلك
في الكتب الحكمية ومعلوم ايضاً ان السبب المذكور
وهو التفريح موجود في مشاهدة الخضرة والماء
الجاري اما الخضرة فلانها من الالوان المفرحة
ولذلك خصها الله تعالى بالذكر في حق اهل الجنة
فقال تع عليهم ثياب سندس خضر واستبرق
ويلبسون ثياباً خضراً وقوله عز وجل متكئين
على رفرف خضر وعبقري حسان ولم يذكر غير
ذلك من الالوان واما الماء الجاري فمشاهدته
مفرحة ايضاً لما فيه من مدد الحياة قال الله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي ولانه انفع من الماء
الراكد للطافته وتعدي نفعه ودوام مدده
لان الله سبحانه وتعالى جعل مدده متجدداً التوكده
في مجاريه التي منها ياتي فلا يزال طرياً جارياً
متحركاً من مكان الى غيره ولم يطل مكثه في مكان
واحد فيفسد ويعفن ويعفن بسبب تعفنه
الهواء فيولد امراضاً ردية ووبائية وقد تمثل به
بعض الشعراء فقال عود ركابك كل يوم منزلاً

متجدداً

مطلب التاسع عشر

متجدداً كيلا تمل وتضجراً فالماء عذب ان جرى وتلاطمت
امواجه فاذا اقام تغيراً ولان الراكد منه قد يتولد
فيه وفيما يقرب منه حيوانات ردية موذية
تنفر النفس من مشاهدتها فلهذه الاسباب
المذكورة كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم
النظر الى الخضرة والماء الجاري الحديث التاسع
عشر عن علي كرم الله وجهه قال دخلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده
بظهره ورم فقالوا يا رسول الله هذه مدة
قال بطوا عنه قال علي رضي الله عنه فما برحت
حتى بطت والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد
رواه ابن الجوزي قال المؤلف الورم زيادة
في حجم العضو لفضل مادة غير طبيعية تنصب
اليه ويوجد فيه اجناس الامراض كلها والمراد
التي يكون عنها هي الاخلاط الاربعة والمائية
والريح واذا اجتمع الورم سمي خراجاً ومال كل ورم
حار يؤل امره الى السلامة الى احد ثلاثة امور
اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة
فان كانت القوة قوية والمادة قليلة او لطيفة
استولت على مادة المرض وحللته وهي اصلح
الحالات التي يؤل امر الورم اليها وان كانت

دون ذلك انضجت المادة واحالتها مدة بيضاء
وفتحت لها مكانا اسالتها منه وان نقصت
عن ذلك احالت المادة مدة غير مستحكمة النضج
وعجزت عن فتح مكان في العضو تدفعها منه فيخاف
على العضو الفساد لطول مكثها فيه فيحتاج
الى اعانة الطبيب بالبط او غيره لاخراج تلك
المادة الردية المفسدة للعضو واما كيفية البط
وما يحتاج اليه فيه وتمام الكلام في الاورام
فليس هذا موضع ذكرها اذ الغرض شرح ما وقع
من الالفاظ الطبية في الاحاديث النبوية على
صاحبها افضل الصلاة والسلام الحديث
العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر طبيبا ان يبط بطن رجل
اجوى البطن فقيل يا رسول الله هل ينفع الطب
قال الذي انزل الداء انزل الشفاء فيما شاء رواه
صاحب الوسيلة قال المؤلف رحمه قوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر طبيبا ان يبط بطن رجل
اجوى البطن هذا الحديث ان ثبت يؤيد مع الجد
من يرى من الاطباء بزل بطن من اصابه استسقاء
زقي والاستسقاء مرض مادي من امراض الكبد
يعم الافضة التي في الاحشاء وربما عم الاعضاء

مطلب عشرون

باسرها

باسرها ويتقدمه تهيج الاطراف وهو على ما تقدم ذكره
في الاربعين الاولة ثلاثة انواع طبلي وهو الذي ينتفخ
معه البطن بمادة ريحية اذا ضرب عليه سمع له صوت
كصوت الطبل ولحمي وهو الذي يربو معه لحم جميع البدن
بمادة مائية بلغمية تفشو مع الدم في الاعضاء
وهو اصعب من الاول وزقي وهو الذي يجتمع معه
في البطن الاسفل مادة مائية ردية يسمع له عند
الحركة خضخضة كخضخضة الماء في الزق وهو
اردا انواع الاستسقاء على مذهب اكثر الاطباء
وقيل اردا انواعه اللحمي لعموم الافة معه ومن جملة
علاج النوع الزقي اخراج ذلك الماء بالبزل على
ما تعرفه الاطباء في دفعات اولا فاولا بحسب
احتمال القوة والجوى في اللغة يقال على معان منها
الماء المنتن وهو الذي اشار اليه في الحديث بقوله
اجوى البطن قال الشاعر ثم كان المزاج ماء سحاب
لا جوي اجن ولا مطروق والاجن الماء المتغير
الطعم واللون قال علقمة فاوردها ماء كان جمامه
من الاجن حناء معا وصبيب الحادي والعشرون
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان
او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذي

مطلب الحادي والعشرون

سفيان ص

ووضع سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا باذن
ربنا. اخرجاه في الصحيحين **قال المؤلف** رحمه الله
اشتمل هذا الحديث على معان طبية ولغوية وغير
ذلك اما الطبية فان هذه المعالجة من اسهل المعالجات
التي يعالج بها القروح والجراحات الطرية لا سيما
عند عدم غيرها من الادوية النافعة لذلك وليس
على احد فيها كلفة ومؤنة كفرها من الادوية اذ كانت
موجودة بكل ارض وقد علم ان طبيعة التراب الخالص
باردة يابسة مجففة لرطوبات القروح والجراحات
التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة ادمالها
لا سيما في البلاد الحارة واصحاب الامزجة الحارة
فان القروح والجراحات يتبعها في اكثر الامر سوء مزاج
حار فتجتمع حرارة البلد والمزاج وسوء المزاج التابع
لحرارة الخراج وطبيعة التراب الخالص باردة
يابسة اشد من برودة جميع الادوية المفردة الباردة
فيقابل برودة التراب لجميع ذلك لا سيما ان كان
التراب قد غسل وجفف ويتبعها ايضا كثرة
الرطوبات الردية والسيلان والتراب مجفف لها
مزيل لشدة يبسه وتجفيفه الرطوبة الردية
المانعة من برئها ويحصل به مع ذلك تعديل مزاج

العضو

العضو العليل ومتى اعتدل مزاج العضو قويت قواه
المدبرة له ودفعت عنه الالم باذن الله تعالى واما المعنى
اللغوي فان الريق يذكر ويؤنث فيقال ريق وريقه
كما يقال ربع وربعه **قال الجوهري** الريق الرضاب
والريقه اخص منه وقيل الريقه اقل من الريق ومعنى
الحديث والله اعلم انه ياخذ من ريق نفسه على اصبعه
السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء
فيمسح به على الجرح ويقول هذا الكلام الى اخره لما فيه
من بركة ذكر الله تعالى وتفويض الامر اليه. قال جمهور
العلماء المراد بارضنا ههنا جملة الارض. وقيل
ارض المدينة خاصة لبركتها. واعلم ان بعض
انواع الطين قد ينفع امراضا كثيرة ويشفي به
اسقاما ردية اذا استعمل من خارج يدل عليه كلام
علماء الطب. قال جالينوس وقد رايت بالاسكندرية
مطحولين ومستسقين كثيرا يستعملون طين مصر
ويطلون به على سوقهم وافخاذهم وسواعدهم
وظهورهم وقصوصهم واضلاعهم فينتفعون به
منفعة بينة وعلى هذا النحو قد ينفع هذا الطلاء
للاورام العفنة والمترهلة الرخوة قال واني
لاعرف قوما ترهلت ابدانهم كلها من كثرة استفراغ
الدم من اسفل انتفعوا بهذا الطين نفعا بينا

وقوما اخرى سفوبه او حاعا من منه كانت متمكنة
فى بعض الاعضاء تمكنا شديدا فبريت وذهبت
اصلاً وقال المسيحى فوق الطين المجلوب من كنوس
وهى جزيرة المصطكى فوق نجلوا وتغسل وتنبت
اللحم فى الجروح وتختم القروح فهذا ما امكن ذكره
فى هذا الموضع على جهة الاختصار والله الموفق
للصواب ذكر مداواة النبى صلى الله عليه
وسلم بالماء البارد وامره به فى معالجة الحمى
مما نقلته من الوسيلة وغيرها اختلف الناس
فى ذلك فقال قوم هذه كانت عادة العرب والعادة
كالطبيعة وقد علم ان بلادهم شديدة الحرارة واليبس
والماء مبرد مرطب فيكون نافعا لهم وقد ذكر فى هذا
التبريد بالماء للمحموم اوجه منها الاغتسال وهو
ظاهر الاحاديث ومنها غير ذلك مما ورد فى متون
الحديث وجاء فى حديث ان المراد به ماء زمزم فيكون
اذاً للتبرك واما من حديث صناعة الطب فيجوز
استعماله بعد اعتبار شرائط ذكرها الرازى وغيره
وهى اذا كانت القوة قوية والحمى حادة جدا والنضج
بين ولا ورم فى الجوف فثق بنفع الماء البارد شربا
وان كان العليل خصب البدن والزمان حار وكان
معتادا لاستعمال الماء البارد من خارج فليؤذن فيه

وقد

ذكر مداواة النبى صلعم

وقد تقدم فى شرح الحديث الرابع من الاربعين الاولة
ما يغنى عن اعادته فى ذلك الحديث الثانى
والعشرون عن عفان بن مسلم عن همام بن
ابى جمرة الضبعى قال كنت اجالس ابن عباس بمكة
فاخذتنى الحمى فقال ابردها عنك بماء زمزم فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء او بماء زمزم رواه البخارى
فى افراده قال المؤلف قد اوله بعضهم فقال معناه
تصدقوا بالماء وقال آخرون بل هو شرب الماء
المبرد فى الحمى الصفراوية والصحيح ما قدمناه ذكره
فى اول الكتاب الحديث الثالث والعشرون
عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا حم احدكم فليرش عليه
الماء البارد ثلاث ليال من السحر رواه ابن الجوزى
وغيره وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من كير جهنم فنحوها
عنكم بالماء البارد رواه ابن ماجه الحديث
الرابع والعشرون عن الحسن عن سمرة بن
جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمى قطعة من النار فابردوها عنكم بالماء البارد
وكان رسول الله صلعم اذا حم دعا بقربة من ماء فافرغها

مطلب الثانى والعشرون
مطلب الثالث والعشرون
مطلب الرابع والعشرون

على رأسه فاغتسل. رواه قال المؤلف
قد تقدم شرح هذه الاحاديث المذكورة في معالجة الحمى
بالماء البارد في شرح الحديث الرابع من الاربعين
الاولة فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى الحديث
الخامس والعشرون عن رافع بن خديج انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصابت احدكم
الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفها بالماء البارد
وليستقبل نهرا جاريا فيستقبل جرية الماء بعد
الفجر وقبل طلوع الشمس وليقل بسم الله اللهم اشف
عبدك وصدق رسولك وينغمس فيه ثلاث غمسات
ثلاثة ايام فان برا والا فخمس فان لم يبرا في خمس
فسبع فان لم يبرا في سبع فانها لا تكاد تجاوز
التسع باذن الله عز وجل. رواه الترمذي قال
المؤلف رحمه الله اراد بقوله صلى الله عليه وسلم
بعد الفجر وقبل طلوع الشمس في فصل الصيف في
البلاد الحارة كالحجاز واليمن ونحوهما لا سيما
ان كان شابا فان الماء في ذلك الوقت ابرد ما يكون
لبعده عن ملاقات الشمس ووفور القوى في ذلك
الوقت لما افادها النوم والسكون وبرد الهوى
فيجتمع قوة القوى وقوة الدواء وهو الماء البارد.
وعلى حرارة الحمى التي هي من جنس حمى يوم او الغب

مطلب الخامس والعشرون

الخالصة

الخالصة فتطفيها باذن الله تعالى لا سيما في احد
الايام المذكورة وهي الايام التي يقع فيها بحران
الامراض الحادة كثيرا سيما بالبلاد المذكورة لرقة
اخلاط سكانها وسرعة انفعالهم عن الادوية النافعة
لهم. والله اعلم الحديث السادس والعشرون
عن حذيفة عن عمته فاطمة رضي الله عنها قالت
عدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
انا ونسوة واذا سقاء معلق ومايقطر عليه من
شدة ما نجده من حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت
الله يذهب عنك هذا فقال ان اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الذين يلونهم. وفي رواية مصعب
بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس
اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلا
الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه وما عليه خطيئة. رواه الترمذي قال
المؤلف رحمه الحكمة في كون الانبياء اشد بلاء
ثم الامثل فالامثل لانهم مخصوصون بكمال الصبر
وصحة الاحتساب وحقيقة المعرفة بنعمة الله
ويعدون ذلك من نعم الله عليهم اذ كان به تتم لهم
الخيرات ومضاعفة الاجر والحسنات وبه يظهر
كمال صبرهم وحسن رضاهم عن الله تعالى الحديث

مطلب السادس والعشرون

مطلب الحديث السابع والعشرون

السابع والعشرون عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تشتكي
فقال لها يا عايشة الازم دواء والمعدة بيت الداء
وعودوا كل بدن ما اعتاده رواه **قال المؤلف**
الازم الامساك عن الاكل يعني به الجوع وهو من اكبر
الادوية في شفاء الامراض الامتلائية كلها بحيث انه
افضل في علاجها من المستفرغات اذا لم يخاف
من كثرة الامتلاء وهيجان الاخلاط وحدتها
وغليانها وقوله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت
الداء المعدة عضو عصبي كالقرعة في شكله مركب
من ثلاث طبقات مولفة من شظايا دقيقة عصبية
تسمى الليف ويحيط بها لحم وليف احدى الطبقات
بالطول والاخرى بالعرض والثالثة بالوراب
وفم المعدة اكثر عصبا وقعرها اكثر لحما وفي
باطنها خمل وهي محصورة في وسط البطن وامْيل
الى الجانب الايمن قليلا وخلقت على هذه الصفة لحكم
لطيفة من خالقها سبحانه ليس هذا موضع شرحها
وهي بيت الداء اذ كانت محل الهضم الاول فيها
ينطبخ الغذاء وينحدر خالصته منها بعد ذلك الى
الكبد والامعاء على ما شرح في الكتب الطبية ويتخلف
منه فيها فضلات تعجز القوة الهاضمة عن تمام هضمها

١٣١

اما لكثرة الغذاء او لرداءته او لسوء ترتيبه في استعماله
او لمجموع ذلك وهذه الاشياء او بعضها مما لا يتخلص
الانسان منها غالبا فيكون المعدة بيت الداء لذلك
فكانه صلى الله عليه وسلم يشير في هذا الحديث
الى الحث على تقليل الغذاء ومنع النفس عن اتباع
الشهوات والتحرز عن الفضلات واما العادة
فلانها كالطبيعة للانسان ولذلك يقال العادة
طبع ثاني وهي قوة عظيمة في البدن حتى ان امرا واحدا
اذا قيس الى ابدان مختلفة العادات كان يختلف
النسبة اليها وان كانت تلك الابدان متفقة
في الوجوه الاخر **مثال ذلك** ابدان ثلاثة حادة
المزاج في سن الشباب احدها عود تناول الاشياء
الحادة والثاني عود تناول الاشياء الباردة
والثالث عود تناول الاشياء المتوسطة فان
الاول متى تناول عسلا لم يضره والثاني متى
تناوله اضره والثالث يضره قليلا فالعادة
ركن عظيم في حفظ الصحة ومعالجة الامراض فلذلك
امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يجرى بدن كل
انسان على عادته في استعمال الاغذية والادوية
وغير ذلك **الحديث الثامن والعشرون**
عن عطا ابن السايب عن القسم بن عبد الرحمن

مطلب الثامن والعشرون

مطلب التاسع والعشرون

عن ابيه عن عبد الله قال مر يهودي برسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحدث اصحابه فقالت قريش يا يهودي
ان هذا يزعم انه نبي فقال لاسالنه عن شي لا يعلمه
الا نبي قال فجاء حتى جلس فقال يا محمد مم يخلق الانسان
قال يا يهودي يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المراة
فاما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها يخلق العظم
والعصب واما نطفة المراة فنطفة رقيقة منها
يخلق اللحم والدم فقام اليهودي وقال هكذا كان
قول من قبلك • رواه ابن الجوزي **قال المؤلف**
سنذكر طرفا من شرح هذا الحديث في شرح الحديث
الحادي والثلثون وما قبله من هذا الباب فيعلم
من هناك **الحديث التاسع والعشرون** عن ابي
مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات يكتب
رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد • اخرجاه في
الصحيحين **قال المؤلف** اتفق علماء الطب ان خلق
الجنين في الرحم يكون في نحو اربعين يوما وفيها يتميز
اعضاء الذكور منهم دون الاناث لحرارة امزجتهم

وقوى

وقوى قواهم واعتدال قوام المني الذي يتكون اعضاوهم
منه ونضجه فيكون اقبل للتشكيل والتصوير ثم يكون
علقة مثل ذلك الى في مدة اربعين يوم ثانية والعلقة
دم جامد بهيئة العلقة وقد قلبت الصورة قالوا
ويكون حركة الجنين في ضعف المدة التي يخلق فيها
ثم يكون مضغة مثل ذلك اي لحمة صغيرة بقدر
ما يمضغ وبتمام هذه المدة وهي الاربعين الثالثة
تقوى قوته و[illegible] حركته وهو معنى قوله صلى الله
عليه وسلم • ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح اتفق
العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة
اشهر وهو عند تمام خلقه وكمال صورته • واعلم
ان المني من حين ينعقد جنينا الى حين يولد
يتعين في الرحم تغيرات كثيرة فاول ذلك ان يصير
زبديا • ثم دميا • ثم لحميا • ثم يقبل الصورة • ثم
يتحرك • ثم يولد • واقل مدة حمل من يعيش منهم
مائة يوم واثنان وثمانون يوما ونصف وثمن يوم
بالتقريب • وان كان اقل فهو سقط ولو ساعة
واحدة وهذه الايام من الشهور القمرية ستة اشهر
وخمسة ايام ونصف تقريبا • واكثرها مايتان
وثمانون يوما • وهي كمال سبعة ادوار من ادوار
الاربعين • روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله

قطعه صح

تظهر صح

عنه قال ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله
تعالى ان يخلق منها بشرا طارت في بشر المراءة تحت كل
ظفر وشعر ثم تمكث اربعين الى ليلة ثم ينزل دما في
الرحم فذلك جمعها وقالت الفلاسفة الاجسام
متولدة عن الاركان الاربعة وتولد الاخلاط عن
الاركان فمتى كانت كمية الاخلاط التي منها التركيب
اعني الدم والبلغم والمرتين في اصل التركيب على النسبة
الفاضلة ولم يعرض عارض كانت الاجسام صحيحة
والمزاج قوي والهيئة مقبولة والالوان صافية
وكانت مقادير الاعضاء ووضع بعضها ببعض
على النسبة الفاضلة والصورة حسنة والخلق
محمود قالوا واضعف ما يكون الجنين طرفي مدة
الحمل كالثمرة في شجرتها وكذلك حال الانسان بعد
الولادة ايضا الى حين انقضاء العمر **الحديث**
الثلثون عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان ماء الرجل ابيض غليظ
وماء المراءة اصفر رقيق فمن ايهما علا او سبق يكون
منه الشبه رواه مسلم **الحادي والثلثون**
في معنى ما تقدمه وشرحهما معا عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان عبد الله بن سلام سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اين تشبه الولد اباه وامه

مطلب الثلثون

مطلب الحادي والثلثون

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبق ماء
الرجل ماء المراءة نزع اليه واذا سبق ماء المراءة ماء الرجل
نزع اليها انفرد باخراجه البخاري **قال المولف**
رحم ان الله سبحانه خلق نوع الانسان على قسمين
ذكرانا واناثا وخلق الذكر اسخن مزاجا واقوى
قوة وجعل مني كل منهما على حسب ما يقتضيه مزاجه
الاصلي فلما كان مزاج الذكر اسخن واجف من
الانثى كان منيه اغلظ قواما وابيض لونا لان الحرارة
الغريزية كلما كانت اقوى كان اعقادها للجسم
الرطب اكثر وانضاجها له اوفر ولما كان مزاج
الانثى بخلاف ذلك كان منيها رقيقا اصفر حسب
ما اقتضاه مزاجها الاصلي ومتى اجتمع المنيان
وقت منهما كون الولد كانت القوة العاقدة في
مني الذكر والمنعقدة في مني الانثى اغلب وكان
الشبه لاكثرهما منيا واصدقهما شهوة اذ كانت
هو اكثر مادة النزع ويأتي من الاعضاء كلها فيأتي
من الاعضاء الصحيحة صحيحا ومن الاعضاء السقيمة
سقيما والله اعلم **الحديث الثاني والثلثون**
عن محمد بن مهاجر عن ابيه عن اسماء بنت يزيد بن
السكن قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل

جل

مطلب الثاني والثلثون

يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه، رواه ابو داود
قال الخطابي اصل الغيل ان يجامع الرجل المراة
وهي مرضع يقال اغال الرجل واغيل والولد فهو مغال
ومغيل قال امرؤ القيس فالهيتها عن ذي تمائم
مغيل، ويدعثره يريد يصرعه ويسقطه واصله
في الكلام الهدم يقال تدعثر البنا اذا انهدم وسقط
اراد ان المرضعة اذا جومعت حبلت فيفسد،
لبنها فيهلك الولد فان بقي حتى يصير رجلا
في ركب الخيل وركضها ادركه ضعف الغيل فزال
عن متونها وسقط فكان ذلك كالقتل الا انه
سرا لا يشعر به، والله اعلم الحديث الثالث
والثلثون عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله
عنها قالت، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه الان انقطاع ابهري،
من تلك الاكلة التي اكلتها بخيبر، رواه البخاري،
قال المؤلف رحمه الابهر هو اكبر العرقين الناشيين
من التجويف الايسر من تجويفي القلب وهو العرق
الذي يسلك منه الروح الى جميع البدن، قال الاصمعي
الابهر عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به
فاذا انقطع لم يكن معه حياة واما الاكلة التي اكلها
بخيبر فهي من كتف الشاة المسمومة التي سمتها زينب،

مطلب الثالث والثلثون

بنت

بنت الحرث اليهودية اخت مرحب واهدتها للنبي
صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا الحديث بطوله في
فصل المعجزات الطبية من هذا الكتاب فيعلم من هناك
وكان السم يتحرك عليه بعد ذلك في كل عام في
مثل الوقت الذي اكل تلك الاكلة فيه، والله اعلم،
الحديث الرابع والثلثون عن ابي نعيم الاصفهاني
يرفعه، ان النبي صلى الله عليه وسلم، كان اذا رمد عين
امرأة من نسائه لم ياتها حتى تبرا عينها، رواه في الطب
النبوي قال المؤلف الرمد ورم حار يعرض في
الطبقة الملتحمة من العين وهو بياضها الظاهر وسببه
انصباب احد الاخلاط الاربعة التي تعرفها الاطباء
او ريح حار اذا كثر مقدارها في الراس او البدن
او لضربة تصيب العين فترسل الطبيعة اليها من
الدم والروح مقدارا كثيرا تروم بذلك شفا ها
مما عرض لها وكذلك يرم العضو المضروب والقياس
يوجب ضده وبالجملة فان اخلاط البدن والراس
يكون متحركة هايجة في حال الرمد والجماع مما يزيد
حركتها وثورانها لحركة البدن وما يتعلق به من
حركة النفس والروح والطبيعة اما البدن فيسخن
بالحركة لا محالة واما النفس فيتحرك طلبا للذة
المقترنة بالجماع واما الروح فيتحرك تبعا لحركة

مطلب الرابع والثلثون

النفس والبدن اذ كان اول تعلق النفس من البدن
بالقلب والروح الناشية منه ثم لتعين على حصول
المقصود من الجماع بتسخينها البدن والعضو المباشر
لذلك اذ كان اسخن ما في البدن الروح ثم القلب
الذى هو منشاءه ‌• واما الطبيعة فلان يسيل بما يجب
ارساله من المنى الذى اجتمع فى اوعية المنى بالمقدار
الذى يجب وعلى النحو الذى يجب فالحاصل من ذلك
ان الجماع حركة عامة عنيفة وكل حركة فهى مثيرة
للاخلاط مرققة لها توجب دفعها وسيلانها
الى الاعضاء الضعيفة والعين فى حال رمدها
اضعف ما يكون ولذلك قال ابقراط فى كتاب
الفصول وقد يدل ركوب السفن على ان الحركة
تثور الابدان وقد ذكر الرمد منافع منها ما يستدعيه
من الحمية والاستفراغ وتنقية الراس والبدن
من فضلاتهما وعفوناتهما والكف عما يوذى
النفس والبدن من الغضب والحركات العنيفة
والاعمال الشاقة وغير ذلك ‌• وقد جاء فى الحديث
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكرهوا
الرمد فانه يقطع عروق العمى في اسباب العمى
وامر بالحمية فى معالجته بما روى فى الحديث ان
صهيبا قدم وهو ارمد على النبى صلى الله عليه وسلم

وبين

٩١

وبين يديه خبز وتمر فاخذ ياكل من التمر فقال اتاكل تمرا
وبك رمد وقد ذكرنا هذا الحديث فى باب الحمية ومما يجب
فى معالجة الرمد ايضا ملازمة السكون والراحة وترك
مسها والاشتغال بها فان ضد ذلك يوجب انصباب المواد
اليها ويويد ذلك ما روى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه ‌• قال مثل اصحاب محمد صلى الله عليه مثل
العين ودواء العين ترك مسها ‌• وقد روى ان النبى
صلى الله عليه وسلم ‌• عالج الرمد مع ما ذكر بتقطير الماء
البارد فى العين وهو من اكبر الادوية له نفعا فى زمن
الابتداء واسهل وجودا اذا كان الرمد ورم حار ‌•
والماء دواء بارد لا سيما ان كان مثلوجا ويويد
ذلك ما روى ان عبد الله قال لزينب لو فعلت
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ‌• لكان خيرا
لك واجدر ان تشفى تنضح فى عينيك الماء ثم تقولى
اذهب الباس رب الناس ‌• واشف انت الشافى لا شفاء
الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ‌• والله اعلم الحديث
الخامس والثلثون عن يزيد بن عاصم عن ابى
عثمان الهندى يرفعه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان قوما مروا بشجرة فاكلوا منها فكانما مرت بهم
ريح فاخذتهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم قرسوا الماء
فى الشنان وصبوا عليهم فيما بين الاذانين ‌• رواه ابو عبيد

النضح الثانى ‌• مختار

مطلب الخامس والثلثون

في شرح غريب الحديث وقال قرسوا يعني بردوا وقول الناس
قد قرس البرد انما هو من هذا بالسين ليس بالصاد
والشنان الاسقية والقرب الخلقان يقال للسقا شن
وللقربة شنة وانما ذكر الشنان دون الجدد لانها
اشد تبريدا للماء وقوله بين الاذانين يعني اذان الفجر
والاقامة فسمي الاقامة اذانا قال المؤلف وهذا
العلاج من افضل ما عولج به هذا الداء اذ كان وقوعه
بالحجاز وهي بلاد حارة يابسة والحار الغريزي ضعيف
في بواطن سكانها وسكب الماء المبرود عليهم في الوقت
المذكور وهو ابرد وقت من كل يوم انما هو لجمع الحار الغريزي
المنتشر في البدن الحامل لجميع قواه فتقوى القوة الدافعة
منها وتجتمع من اقطار البدن الى باطنه الذي هو محل
ذلك الداء وتستظهر بباقي القوى على دفع المرض
المذكور فيدفعه باذن الله تع والله اعلم الحديث
السادس والثلثون عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر همه
سقم بدنه رواه ابن الجوزي وابو نعيم في الطب النبوي
قال المؤلف رحمه الهم هو الحزن لشي منتظر ان يقع
او لشي منتظر ان يفوت وهو من اعظم اعراض النفس
وامراضها التي هي اول تعلقها بالقلب والاعراض
النفسانية هي انفعالات القوى الحيوانية المنفعلة

مطلب السادس والثلثون

اذ

التي

التي في القلب عن اشياء تتوقعها من خارج متى كان
البدن صحيحا وقوام البدن معلق بالقلب والقوة
الحيوانية التي فيه لان هذه القوة هي المبداء الاول
لجميع قوى البدن بامر الله تع وبحسب تغيير احوالها تتغير
احوال مزاجات الاعضاء والاخلاط والارواح
وجميع افعال القوى وبالجملة فان الهم والخوف والحزن
وما اشبه ذلك يوهن القوة ويزيد في الامراض
ان كانت موجودة ويجلبها ان كانت مفقودة كما ان
الفرح وحصول المراد يقوي القوة وينقص من الامراض
وربما ازالها بالكلية فالهم والغم من اشد الاعراض
النفسانية واكثرها نكاية للبدن وقد روي في
الحديث ان سبب موت ابي بكر الصديق رضي الله عنه
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن علي
رضي الله عنه انه قال النوم يغلب الانسان والهم يمنع
النوم فاشد خلق الله عز وجل الهم والسقم المرض
وهو بضم السين واسكان القاف وبفتحهما لغتان
مشهورتان والله اعلم الحديث السابع والثلثون
عن عكرمة عن ابن عباس رضي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من كثرت همومه وغمومه فليكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والذي نفس محمد بيده ان لا حول ولا قوة الا بالله

مطلب السابع والثلثون

شفاء من سبعين داء ادناها الهم والغم والحزن
رواه ابن الجوزى قال المؤلف رحمه الله اشتمل هذا
هذا الحديث على معان منها جواز تسمية جميع الاعراض
النفسانية ادوا لان اكثر امراض النفس تسميها
الاطباء اعراضا نفسانية وخص منها الهم والغم
والحزن بالذكر لانها تدل على المستقبل منها والماضي
والحال فان الهم كما تقدم هو الحزن لشر منتظر وقوعه
او لخير منتظر فواته والغم هو الحزن لشر وقع او لخير فات
والحزن بينهما مقترن بالحال وقوله صلى الله عليه
وسلم ان لاحول ولا قوة الا بالله شفاء من سبعين
داء اراد بذلك والله اعلم المبالغة لا الحصر لان لفظ
سبعين تستعملها العرب للمبالغة فى كل شىء
ومعلوم ان قول لاحول ولا قوة الا بالله تفويض
وتسليم لامر الله تعالى ومتى ذكر ذلك عن روية
صادقة لزم منه التوكل المحض وفى ذلك ترك الافكار
ودفع كثير من امراض النفس كالهم والغم والحزن وغير
ذلك واعلم انه يجب على من كان يكثر همه ان يشاغل
بما يمكن ان ينسيه اياه كما روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ما على احدكم اذا الح به همه ان يتقلد
سهمه قوسه لينفى به همه وكذلك يجب على من كان
سيئ الاخلاق ان يروض نفسه وينقلها بالتدين

الضناء

ماضي بيانه

الضناعى بحسب الامكان الى ما يمكنها يصلحها اذ كان
سوء الخلق وكثرة الهموم توجب كثرة الامراض النفسية
والبدنية ويؤيد ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال من ساء خلقه عذب نفسه وفى حكمة
آل داوود عليه السلم العافية ملك خفى وغم ساعة
هرم سنة ومن كلام جالينوس ان كثيرا ما تكون الاخلاق
الردية اسبابا للامراض ويستحب لمن كان كثير
الهموم النظر الى الالوان المشرقة والخضرة واجتناب
النظر الى السواد والالوان الكدرة لانها تثير المرة
السوداء وهى من اكبر اسباب الغم ويؤيد ذلك ما روى
عن على بن ابى طالب عتاب بن رفعه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من انتعل بنعل اسود لم يزل فى هم وغم
ومن تختم بعقيق لم يزل فى بركة وسرور وقوله لاحول
قال اهل اللغة الحول الحركة والحيلة اى لا حركة ولا استطاعة
الا بمشية الله تع وقيل معناه لا حول فى دفع شر
ولا قوة فى تحصيل خير الا بالله ويقال ايضا لا حيل
ولا قوة فى لغة عربية حكاه الجوهرى وغيره الحديث
الثامن والثلثون عن عبد الرحمن بن ابى ليلى
يرفعه ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم على راسه
بقرن حين طب رواه ابو عبيد فى شرح غريب الحديث
وقال معنى طب اى سحر قال المؤلف رحمه الله انما احتجم

مطلب الثامن والثلثون

رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه في هذه
الحالة المذكورة في الحديث لانه كان يخيل اليه انه
فعل الشي وما فعله وغير ذلك من الخيالات التي تحدث له
في تلك المدة مما لا حقيقة لها على ما روي عنه صلى الله
عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما وذلك لانه
ظن عليه السلم ان ذلك عن مادة دموية او غيرها
مالت الى جهة الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه
الذي هو مركز التخيل فانحرفت مزاجه عن الحالة الصحية
واستعمال الحجامة على الراس في مثل ذلك اذا امكن
من اختذاب مادة اخرى من افضل المعالجة انما استعملت
على القانون الطبي ولذلك يقول ابقراط الاشياء
التي ينبغي ان تستفرغ يجب ان تستفرغ من المواضع
التي هي اليها اميل بالاعضاء التي تصلح لاستفراغها
وكانت هذه الحجامة قبل ان ينزل عليه الوحي في امر
نفسه فلما اتاه الملكان فاخبراه بانه مسحور
على ما ورد ذلك في الاسانيد الصحيحة رجع عن
التداوي بالطب البشري الى الطب الالهي وسال
الله سبحانه وتعالى ازالة ما عرض له من ذلك ثم دعا
الى ان كشف الله بما به من السحر وعافاه مما كان ابتلاه
واطلعه على دائه وما كان قد سحر به والمكان الذي
اودع فيه السحر على ما جاء مبينا في الحديث الاخر قال

القاضي

القاضي العياض قد جاءت روايات هذا الحديث
يعني المذكورة في هذا المعنى في الصحيحين مبينة ان
السحر انما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله
وقلبه واعتقاده وانه كان في تلك المدة لا يعتقد
صحة ما يتخيله وكان اعتقاده فيها على السداد
وانما كان سوء تخيله بالبصر لا لخلل تطرق الى قلبه
وعقله صلى الله عليه وسلم واما السحر وحقيقته
وما ورد فيه فقد ذكرنا منه طرفا في شرح الحديث
السابع والثلثين من الاربعين الاولى فيعلم من هنا
ان شاء الله تع الحديث التاسع والثلثون
مطلب التاسع والثلثون
عن ابي ادريس الخولاني عن بلال رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام
الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم
وقربة الى الله وتكفير السيئات ومطردة للداء عن
الجسد رواه الترمذي وغيره قال المؤلف اشار
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الى منافع الصلاة
الدنياوية والاخروية وقد تقدم ذكر منافعها في
شرح الحديث الرابع من هذا الباب فيعلم من مكانه
ان شاء الله تع الحديث الاربعون عن ابن عباس
مطلب الاربعون
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدح قوارير يشرب فيه رواه ابن ماجه وغيره قال

المؤلف الزجاج فاضل للشرب لا سيما في زمن الشتا
فانه اقل تبريدا للماء من غيره والجنود وملوكها تشرب تفضله صح
فيه وتختاره على ما سواه لانه اقل ما يقدر الانسان ان يدس
فيه سما وقلما يقبل الوضر والسهوكة ويرجع بالغسل
جديدا ثم انه قد يرى ما وراه ويتم على قدر الشراب وفيه
يرى كدره ويستمتع بصافيه والقوارير الانية
من الزجاج وما سواه للشرب وغيره والمراد بها
هٰهنا المتخذه من الزجاج للشرب خاصة وهي من
افضل الانية لبياضها وشفيفها قال الله تعالى ويطاف
عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا
قال المفسرون اي مخلوقه من فضة في صفاء الزجاج
يرى ما في داخلها من خارجها

الباب الثامن

في ذكر الخلاف هل التداوي افضل ام تركه وحجة كل واحد من الطايفتين

اتفق العلماء على جواز التداوي
واختلفوا هل فعله افضل ام تركه فذهبت طائفة
الى ان التداوي افضل قال القاضي ابو يعلى ذكرت
بعض الشافعية في هذه المسئلة فقال التداوي
افضل واحتج بعموم الامر بالتداوي ومما يستدل به
على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يديم التطبب
في حال صحته ومرضه اما في زمن صحته فباستعمال
التدبير الحافظ لها من الرياضة وقلة المتناول

واكله

واكله الرطب بالقثا والرطب بالبطيخ ويقول يدفع
حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا واكتحاله بالاثمد
كل ليلة عند النوم وتاخير صلاة الظهر في زمن الحر
القوي ويقول ابردوا بها واما تداويه في حال مرضه
فثابت بما روي في ذلك من الاخبار الصحيحة منها
عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامه
وكان تقدم عليه اطباء العرب والعجم فيصفون له
فنعالجه وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسقم عند آخر عمره او في آخر عمره وكانت تقدم
عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الانعات
وكنت اعالجها له فثبت حينئذ ما ذكرناه من
تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومداومة
تطببه في حال صحته ومرضه ولم يكن صلى الله عليه
وسلم يدوم الا على الافضل وقد روي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال تداووا وامرنا بالمداواة في
عدة احاديث صحيحة واقل مراتب الامر الندب
والاستحباب وعن كعب الاحبار انه قال قال
الله عز وجل اني انا اصح واداوي فتداووا وذهبت
طائفة ان ترك التداوي افضل لمن توكل على الله
عز وجل واستدلوا بقوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون

وفي صفة الذين يدخلون الجنة بلا حساب هم الذين
لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون ومما
روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قيل له
الا ندعو لك الطبيب قال قد رآني فقال اني فعال لما اريد
وقيل لابي الدرداء في مرضه ما تشتكي قال ذنوبي
قيل فما تشتهي قال رحمة ربي قيل افلا ندعو لك
طبيبا قال الطبيب امرضني حكي ان جماعة من الصالحين
دخلوا على شيخ منهم يعودونه في مرضه فقال بعض
من حضر الا ندعو لك طبيبا فسكت ثم اعاد الكلام
عليه فقال ع ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع
دفاع امر قد را. ما للطبيب يموت بالداء الذي قد
كان يبرئ مثله مستظهرا. هلك المداوي والمداوا
والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى. وقد روي
عن جماعة من السلف انهم تركوا التداوي وسئل الامام
ابو عبد الله احمد بن حنبل عن الرجل يتعالج فقال
العلاج رخصة وتركه درجة اعلا منه وسئل
عن رجل اشتدت علته فامروه بالعلاج فلم يتعالج
انخاف عليه قال لا هذا يذهب مذهب التوكل قيل فيتعالج
الى اي شيء يذهب قال الى الرخصة تلك منزلة
فوق هذه فاقول ان التوكل لا ينافي التسبب لان
التوكل اعتماد القلب على الله عز وجل وذلك لا ينافي

الاسباب

الاسباب وغالب التسبب لا يكون الا مع التوكل
فان المعالج اذا كان عالما بالطب يعمل ما ينبغي عمله
ثم يكل كون الامر الى الله تعالى ويتوكل عليه في
نجاحه ثم يتضرع اليه في اتمام عمله فيكون بمنزلة
الفلاح يحرث الارض ويودعها البذر ويتحين الوقت
ويتضرع الى خالقه سبحانه في بلوغ الغاية ودفع
العاهات وانزال القطر وكذلك يفعل المداوي
يسقي الدواء ويدبر بكل ما تصل القدرة اليه ويستعمل
بعد ذلك التوكل على الله سبحانه ويتضرع اليه في
حصول العافية ودفع المرض ولو كان التوكل وحده
كافيا لما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي
اعقلها وتوكل وقال عليه السلام اغلقوا الابواب
وقال عليه السلام لو اتكلتم على الله حق اتكاله لرزقكم
كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا فذكر مع الاتكال
انها تغدو وتروح ولم يقل تصبح وتمسي فمن ظن
ان التوكل هو ترك الاسباب فما عرف التوكل ولو كان
كما ظن ما اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
فلو قال قائل ما اغلق بابي واتوكل كان مخالفا للعقل
والشرع واما من ترك التداوي كما روي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وعن غيره من السلف فالجواب

من اوجه احدها ان يكون تداوا ثم امسك الثاني
انما قاله لابناء الامر في التداوي وانما اخرجه مخرج
التسليم للقدر الثالث ان يكون كوشف بقرب اجله
الرابع ان يكون مشغولا بذكر عاقبته عن حاله الخامس
ان يكون العلة مزمنة والدواء الموصوف له موهوم النفع
وعلى هذه الاشياء يحمل حال كل من ترك التداوي
واخص ما حملوا عليه انهم تركوا مداواة الادواء
الغامضة الموهومة وعليه يحمل كلام الامام احمد
بن حنبل فانه ليس في مقتضى الحال ترك الاسباب
الى المصالح بل على الانسان بذل الاجتهاد وان لم يحصل
المقصود **الباب الرابع في الحمية وما ورد فيها
من الاحاديث وما يكتب للحمى وغيرها وذكر نكت
طبية من معجزات النبي عليه السلم وفصول يتعلق
بحفظ الصحة وتدبيرها** فاقول الحمية كف عما يؤذي
او يزيد في المرض فاذا احتمى الانسان وقف مرضه
واخذت القوى في دفعه وقد جاء في الحديث
الحمية راس الدواء ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم لكنه عليه السلم كان يامر بالحمية والكف
عما يؤذي المريض روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة
حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت

المعدة

المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة
صدرت العروق بالسقم وعن عثمان بن عبد الرحمن
عن يعقوب بن ابي يعقوب عن ام المنذر قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ولنا
دوال معلقة قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياكل وعلي معه ياكل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مه يا علي فانك ناقه فجلس علي والنبي
ياكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا فاصب فانه اوفق لك
وبالاسناد المذكور عن ام المنذر بنت قيس الانصارية
قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
علي وعلي ناقه من مرض ولنا دوال معلقة فقام رسول الله
ياكل منها وقام علي ياكل منها فطفق النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لعلي انك ناقه حتى كف قالت وصنعت
شعيرا وسلقا فجئت به فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي من هذا اصب فانه انفع لك رواه ابن ماجه
الدوالي معروفة وقيل الدالية عرق البسر وعن
ساعد بن سعد بن حذيفة عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اشد
حمية للمؤمن من الدنيا من المريض اهله للطعام و
الشراب رواه ابن الجوزي وعن محمد بن نعيم ابن الهيثم

قال سمعت بشرا قال سمعت حفصا ابن عتاب يكرع
يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى عليا في مرض
مرضه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعد عليه
بعد عليه وسلم التمر احد اثنين ثلاثة الى سبعة ثم
يمسك قال بشر سمعت الزبيحي يذكر عن زيد بن
اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمى مريضا
حتى انه من شدة ما حماه كان يمص النوى وعن عبد
الحميد بن الصيفي عن ابيه عن جده ان صهيبا
قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
يديه خبز وتمر فقال ادن وكل فاخذت تمرا فاكلت
فقال اتاكل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله صلى
الله عليه انما امضغ من الناحية الاخرى فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه
وغيره وحكى عن الحرث ابن كلدة وهو طبيب العرب
انه قيل له ما راس الطب قال الحمية وقال له معاوية
ما الطب يا حرث فقال الازم يا معاوية يعني
الجوع وقيل لاخر ما افضل الدواء قال ان ترفع
يدك عن الطعام وانت تشتهيه وقيل لبعض
الحكماء اي الادام اطيب قال الجوع ما القيت اليه
من شيء الا قبله وقال اخر الشبع داعية البشم
والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات

بهذه

بهذه المبتلة فقد مات ميتة لئيمة لانه قاتل نفسه
وقاتل نفسه الأم من قاتل غيره وقالت الحكماء البطنة
تذهب الفطنة وقيل لبعض الحكماء ما تعدون الاحمق
فيكم قال الذي يملا بطنه من كل ما وجد وحكى
عن بعض الفلاسفة انه كان يحمل على نفسه في
الحمية فقال له تلميذه ايها الحكيم لو زدت في غذائك
فازددت به قوة ونشاطا فقال له يا بني انما اطلب
الغذاء حرصا مني على البقاء ولا اطلب البقاء حرصا
مني على الغذاء ولم تزل العلماء والصالحون تقلل
الغذاء وتكثر الرياضة و[illegible] كذلك غيرهم من سكان
البراري واصحاب الكد والتعب وهم اصح بدنا
واحسن حالا واقوى شهوة واخف حركات
ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم صوموا تصحوا
وعن سلمان رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اكثر الناس شبعا
في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من السرف ان تاكل كلما اشتهيت رواه ابن ماجه
وعن عبد الرحمن بن المرفع قال لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر قال فوجد كيسا فيه
الف وثمان مائة دينار فقسمها على ثمانية عشر سهما

ح
المعتدل المرس والدلك

وكانت يومئذ مخضرة من الفواكه فوقع الناس في
الفاكهة فمغتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ايها الناس ان الحمى رائد الموت
وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا اصابتكم
فبردوا الماء في الشنان وصبوا عليكم فيما بين
الصلاتين يعني المغرب والعشاء ففعلوا فذهبت
عنهم ثم قال ايها الناس انه لم يخلق الله وعاء شر
من بطن ادم وعن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم تمر يأكله فقال يا علي
تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم باخرى حتى رمى اليه
سبعا ثم قال حسبك يا علي فصل يجب على
كل عاقل حفظ هذه الوصايا في تدبير بدنه وهو
تقدير الرياضة بعد اخراج فضلات البدن وقبل
الغذاء وتعديل مقداره وجودته وترك الحركة
المشقة بعده واجادة المضغ وتنعيم السحق فان كان
مطبوخا فليكن مما اجيد طبخه ويصلح الحار
بالبارد وبالضد والحلو بالحامض وبالضد والدسم
بالمالح وبالضد والقابض بالدسم وبالضد ولا يجمع
بين اللبن فالسمك ولا الحموضات مع اللبن

تم صح

ديا

ويكره الجمع بين غذائين حارين او باردين او لزجين
او قابضين او غليظتين او مرختين او مستحيلين
او منفخين ويكره ايضا الجمع المختلف كالقابض والمسهل
والسريع الهضم والبطئ الهضم والشوي والطبيخ واللحم
والسمك والقديد والطري واللحم واللبن والبيض
والسمك ويكره الخل بعد الارز والماست مع الخل
ولحم الدجاج الماست والرمان بعد الهريس ويتفقد
كلما ينفعه فيقصده وكلما يضره فيتجنبه وليتجنب
الكثرة وما يكل الاسنان عن مضغه فتعجز المعدة عن تمام
هضمه فيؤدي ذلك الى فساد الهضم والتخمة روي
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة ذكره
ابن قتيبة من كلام ابن مسعود وحكي عن الاعمش انه
قال سالت اعرابيا عن البردة فقال التخمة قيل سميت التخمة
بردة لانها تبرد حرارة الشهوة والجوع وينبغي ان يخيص
من الوان الطعام على الموافق له ولا يكثر منها فقد
قال علماء الطب اختصر على الغذاء الواحد فان الطبيعة
تتحير من الالوان المختلفة وتعجز عن تمام هضمها ولان
كثرة الالوان تستدعي كثرة التناول منها وذلك
مضر ايضا قالوا وما يفسده الجوع يصلح بجبة وما يفسد
التشبيع لا يصلح بمائة درهم روي عن يحيى بن جابر الطائي

بين صح

قال سمعت المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما ملا ادمي وعاء شرا من بطن
بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه
الترمذي قيل معنى اكلات اي لقم وروى عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال اياكم والبطنة في الطعام
والشراب فانها مفسدة للجسد مورثة للسقم مكسلة
عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه اصلح للجسد
وابعد من السرف وان الله ليبغض الحبر السمين
وان الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال
ابقراط استدامة الصحة يكون بترك التكاسل عن
التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال
ايضا الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وروي
عن عتبة الراسبي قال دخلت على الحسن فوافيته
يتغدى خبزا ولحما فقال هلم الى طعام الاحرار فقلت
اكلت حتى لا استطيع ان اكل فقال سبحان الله و
ياكل المسلم حتى لا يستطيع ان ياكل وسئل الحرث
بن كلدة ما الدوا قال الازم قال فما الداء قال ادخال
الطعام على الطعام والازم الامساك يشير الى قلة
التناول من الطعام وسئل رجل هل اتخمت قط قال
لا قيل ولم قال لان اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا

ادقفنا ولا نملي المعدة ولا نخليها فكانت الملوك تاكل
الوجبة الواحدة في اليوم والليلة وعلى ذلك مرابتهم
اليوم وقال علماء الطب نفع الحمية للناقة والمريض
كنفع التخليط للمعافى الصحيح وانه لا يجب في الحالتين
استعمال غذا قبل هضم ما قبله قال الرئيس رحمه الله
واجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
اياك تلزم اكل شيء واحد فيقود طبعك للاذى بزمام
ويجتنب لا ياكل طعاما حارا شديد الحرارة فانه يضر بالا ستاه
واللسان واكثر الات الغذا ويؤيد ذلك ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابردوا بالطعام
فان الحار غير ذي بركة والله اعلم فصل وينبغي
لمن تعشا ان يمشي بعد العشا خطوات ولو مائة
خطوة ويشتغل بالصلاة ونحوها ليستقر الغذاء
بقعر المعدة فيحسن هضمه بذلك ويؤيد ذلك ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذيبوا طعامكم
بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم
رواه ابو نعيم وغيره ولا يكثر الحركة فتضره ولا يترك العشا
بالكلية فقد قيل ان العشا انفع من الغدا ويؤيد
ذلك ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعشوا ولو بكف من حشف
فان ترك العشا مهرمة رواه الترمذي وعن جابر

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا العشا
ولو كفٍ من تمرٍ فان تركه يهرم رواه ابن ماجه ثم يعرض
نفسه على الخلا قبل النوم قال افلاطون من عرض نفسه
على الخلا قبل النوم دام له حسن صورته فان كان في يده
غمر ازاله بالغسل ليكن احسن حالا واسلم نفسا فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بات
احدكم وفي يده غمر فاصابه شي فلا يلومن الا نفسه
رواه النسائي ويستحب غسل اليدين قبل الطعام
وبعده لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي الهم
فصل ولا يشرب الماء حتى ينحدر الطعام عن البطن
الاعلى ثم ينظر الى قدر ما يرويه فليشرب بضعفه فذلك
اصلح لبدنه واهضم لطعامه واجود المياه الصافي
العذب البارد الخفيف الوزن الذي لا ريح له ولا طعم
كريه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان احب
الشراب اليه الحلو البارد وينبغي ان لا يكون شديد
البرودة فانه يوذي الاسنان والصدر لا سيما بعد
الطعام الحار فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن اكل الحار وشرب القار ولا عقيب الرياضة
وعند الانتباه من النوم وقبل الطعام وعقيب الفاكهة
والحلوا والجماع والحمام قال الشاعر لا يكن عند اكل
سخن

سخن وبهر ودخول الحمام تشرب ماء فاذا ما اجتنبت
ذلك منه لم تخف ما حييت في الجوف داء فصل
منقول من كلام ابن ماسويه وابن بختيشوع من كتاب
المحاذير نقلته بلفظهما لينتفع به قال ابن ماسويه
الطبيب من اكل البصل اربعين يوما فكلف وجهه فلا يلومن
الا نفسه من افتصد واكل مالحا فاصابه بهق او جرب
فلا يلومن الا نفسه من اكل الكلى فاعتقرت مثانته
فلا يلومن الا نفسه من جمع في معدته البيض والسمك
فاصابه الفالج او لقوه فلا يلومن الا نفسه من دخل
الحمام وهو ممتلي فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه من جمع
في معدته اللبن والسمك فاصابه جذام او برص
او نقرس فلا يلومن الا نفسه من جمع في معدته اللبن
والنبيذ فاصابه برص او نقرس فلا يلومن الا نفسه
من احتلم فلم يغتسل حتى وطي اهله فولدت مجنونا
او مختلا فلا يلومن الا نفسه من اكل الاترج ليلا فاحول
فلا يلومن الا نفسه من اكل بيضا مصلوقا باردا
حتى يمتلي منه فاصابه ربو فلا يلومن الا نفسه من
اكل البيض حتى يتخم منه فاورثه الطحال فلا يلومن الا نفسه
من جامع فلم يصبر حتى يفرغ فاصابه حصاة فلا يلومن
الا نفسه من نظر في المراة ليلا فاصابه لقوة او اصابه
داء فلا يلومن الا نفسه ومن كلام ابن بختيشوع

قال احذر ان تجمع بين البيض والسمك فانهما يورثان
القولنج وارياح البواسير ووجع الاضراس اللبن والنبيذ
اذا اجتمعا ولدا النقرس والبرص ادامة اكل البيض
يولد الكلف في الوجه اكل المملوحة واللحم والسمك
المالح بعد الحجامة وفصد العروق يولد البهق والجرب
ادامة اكل كلاء الغنم يعقر المثانة الاغتسال بالماء البارد
بعد السمك الطري يولد الفالج اتيان المراة الحايض
يولد الجذام ويويد ذلك ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اتى امراته وهي حايض فاصاب
ولده الجذام فلا يلومن الا نفسه قال والجماع من
غير ان يهرق الماء على اثره يولد الحصاة طول المكث
في المخرج يورث الداء الدوي **فصل في حفظ صحة
العين** اقول انه ينبغي ان يتوقا الحر والبرد المفرطين
والهواء الخارج عن الاعتدال والغبار والدخان
وكثرة البكا ودوام النسخ وقراة الخط الدقيق الا
احيانا على سبيل الرياضة فانه يقويها وينهض
النور الباصر ويحذر كثرة النظر الى الاجسام البراقة
والالوان البيض والسود فان احدهما يضر بتفريقه
الروح الباصر والاخر بشدة جمعه له وافضل الالوان
ما توسط بينهما وهو الاخضر والاسمانجوني ويويد
ذلك ما روي عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله

عنه

عنه قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخضرة وعن ابي سعيد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه
النظر الى الخضرة والماء الجاري وعن عبد الله بن
بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النظر الى الخضرة يزيد في البصر والنظر في الماء يزيد في
البصر والنظر الى الوجه الحسن رواه ابن الجوزي
وغيره وقد روي عن عايشة رضي الله عنها قالت
اكتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صايم
رواه ابن ماجه وينبغي ان يتعاهد الاكتحال بما يقوي
العين ويحفظ عليها صحتها من الاكحال كالاثمد
المطيب وغيره وقد ذكرت ما ورد في هذا المعنى
من الاحاديث وصفة الاكحال عند ذكر الاثمد في
الباب العاشر من هذا الكتاب فيعلم من مكانه ان شاء
الله تعالى **فصل** في الطيب الاراييح الطيبة غذا
للروح والروح مطية للقوى والقوى تزيد بالطيب
وينفع الدماغ الغذا والقلب وساير الاعضاء
الباطنة بتقويته للقوى ولذلك كان صلى الله
عليه وسلم يتطيب ويحب الطيب ويامر باستعماله
ولغير ذلك روى عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الي من الدنيا النسا

والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة رواه النسائي
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله طيب يحب
الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد
يحب الجود فنظفوا افنائكم وساحاتكم ولا تشبهوا
باليهود يجمعون الاكبا في دورهم رواه البزار وعنه
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله حقا على كل
مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان كان له طيب
مسه رواه ابن ابي شيبه وعن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان له
سك يتطيب منه رواه ابن ابي شيبه وعنه عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب رواه
البخاري وفي رواية عنه قال ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رد طيبا قط عرض عليه وانه
كان في آخر الليل يستعمل الطيب في كل ليلة ويكره
ان يخرج على الصحابة غير متطيب وانه كان صلى الله
عليه وسلم يعرف بريح الطيب اذا اقبل وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرض عليه طيب فلا يرده فانه خفيف
المحمل طيب الرايحة رواه النسائي وابو داود
فصل في الجماع الاصل في منفعة الجماع شيئان
احدهما حفظ النسل والثاني اخراج الماء المحتقن

وانما قرنت به اللذة ليحث الحيوان على استعماله وجالينوس
يرى ان الجماع من احد اسباب حفظ الصحة قال والغالب
على المني جوهر النار والهوا ومزاجه حار رطب لان كونه
من الدم الصافي الذي تغتذي به الاعضاء الاصلية
واذا ثبت فضل المني فلا ينبغي اخراجه الا في طلب
احدى فائدتيه اما طلب النسل فمعلوم واما اخراج
المحتقن منه فاعلم انه اذا دام احتقانه احدث
امراضا ردية منها الوسواس والجنون والصرع
وغير ذلك وقد يبرى استعماله من هذه الامراض
كثيرا فانه اذا طال احتباسه فسد واستحال الى
كيفية سمية توجب امراضا ردية كما ذكرنا ولذلك
يدفعه الطبيعة اذا اكثر عندها من غير جماع روى
عن الحسين بن واقد عن ابن بريده قال ينبغي للرجل
ان يتعاهد من نفسه ثلثا ينبغي ان لا يدع المشي
فان احتاج اليه يوما قدر عليه وينبغي ان لا يدع
الاكل فان امعاه تضيق وينبغي ان لا يدع الجماع
فان البير اذا لم ينزح ذهب ماؤها قلت من حق هذه
الاشياء كلها القصد فيها فان الافراط من كل شي
مضر الا فيما يرضي الله عز وجل قال محمد بن زكريا من
ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوى اعضائه واستد
مجاريها وتقلص ذكره قال ورايت جماعة تركوه لنو

احتقانه

من التفلسف فبردت ابدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت
عليهم كآبة بلا سبب وقلت شهواتهم وهضومهم اقول
ومن اجل منافعه ايضاً اغضاض البصر وقمع النفس
وردعها عما حرم عليها من ذلك ولذلك قال نبينا
صلى الله عليه وسلم يتعاهده ويأمر به ويحبه فقد
روى عن انس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
حبب الي من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني
في الصلاة رواه النسائي وغيره وقال صلى الله عليه
وسلم من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي
النكاح ويستحب له ان لا يتزوج الا ذات دين
ليأمن بذلك على نفسه من مكرهن ويؤيد ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها
ولحسبها وبجمالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت
يداك اخرجاه في الصحيحين ومعنى تربت يداك قال
عيسى بن دينار وتربت بمعنى استغنت وقال
الهروي ترب الرجل اذا افتقر واترب اذا استغنى
ومعنى تربت ههنا اي افتقرت ولصقت بالتراب
ان لم تفعل ما امرتك به وقيل افتقرت يداك من العلم
اي اذ جهلت مثل هذا ويستحب له ان يتزوج شابة
بكراً اما الشابة فلانها اسخن مزاجاً ونفسها اطيب
رائحة وتكون اقبل للتعليم ما يختاره الرجل منها

واما بكراً

واما بكراً فلانها اكمل لذة لضيق المحل فاذا اجتمع
الوصفان مع العقل والجمال كانت في غاية الكمال
لما روى جابر بن عبد الله قال تزوجت امرأة فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتزوجت يا جابر فقلت
نعم فقال بكراً ام ثيباً فقلت بل ثيباً فقال فهلا جارية
بكراً تلاعبها وتلاعبك وذكر الحديث بطوله واعلم
انه لا يجب استعماله الا عند صدق الحاجة اليه
وكثرة تقاضي النفس له ولكن بعد انهضام الغذا
في المعدة لانه اذا جامع في حال الامتلاء اورث امراضاً
رديئة وان حملت يكون الولد ثقيل الحركات غث
الكلام واذا كان بعد انهضام الغذا يكون الولد
بخلاف ذلك واجود ما كان في زمان معتدل لا على
جوع فانه يضعف الحار الغريزي ولا على شبع فانه
يوجب امراضاً سددية ولا عقيب تعب ولا حمام
ولا استفراغ ولا انفعال نفساني كالغم والهم
واجوده وقته اول الليل اذا صادف انهضام الغذا
على الوجه المذكور وهو بالغداة قبل التبرز ردي
ولا ينبغي جماع المبغوض والاتخشتم والعجوز
والمريضة والصغيرة التي لم تبلغ فان ذلك يوهي
قوة الجماع بخاصية فيه ولا النفساء ولا الحائض
فان ذلك مضر جداً روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من اتى امرأته وهى حائض فاصاب ولده الجذام
فلا يلومن الا نفسه ومما يعين على الجماع مجامعة المحبوب
فانه اكمل لذة وابسط للنفس لا سيما ان كان المحبوب
محبا روى عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لم ير للمتحابين مثل النكاح
رواه ابن ماجه ومعنى النكاح ههنا التزوج ويستحب
القصد منه لمن كان شابا فان الافراط فيه مضر
جدا ويؤيد ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مطلب
انه قال لا تعلموا انساءكم الزنا واتوهن فى كل ليلة
جمعة بكرا ومن طلب النسل فليمسك عن الوطى بعده
لا تبلغ ان تفسد فيها المنى ثم ينتظر او ل طهر المرأة
ويراعى الوقت المختار للجماع ويطاول الملاعبة ليخرج
الماءان جميعا روى عن ابى الزبير عن جابر بن
عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المواقعة قبل الملاعبة فان اختار ان لا تحبل
فله فى ذلك حيل منها العزل فيجوز ان يعزل عن جاريته
بغير اذنها وعن زوجته باذنها روى عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال اصبنا سبايا يوم حنين
وكنا نلتمس فداهن فسألنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن العزل فقال اصنعوا ما بدا لكم فما قضى
الله عز وجل فهو كائن وليس من كل الماء يكون الولد

وفى رواية

وفى رواية لمسلم انه اذا اراد خلق شىء لم يمنعه شىء
وعنه قال اصبنا سبايا فكنا نعزل فسألنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال وانكم لتفعلون
ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهى كائنة اخرجاه
فى الصحيحين وعن جابر بن عبد الله قال كنا نعزل على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل
اخرجاه فى الصحيحين فان كان شابا شبقا عاجزا
عن التزوج فيستعمل الاشياء الحامضة المبردة
والادوية المجففة المنى كبزر السذاب مع السكر
وبزر الخس وبزر البقلة الحمقا ونحو ذلك ويشتغل
عنه مهما امكن فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
الخفيف صح انه قال خياركم بعد المائتين الخاذ الذى لا زوجة له و
لا ولد وفى رواية لا اهل له ولا ولد او يكثر الصوم
فقد روى عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء اخرجاه فى الصحيحين
وان كان ممن لا يتوق نفسه اليه فاشتغاله بالعبادة
افضل فان الله مدح يحيى بن زكريا بذلك فقال فى حقه
وسيدا وحصورا والحصور الذى لا ياتى النساء
يعنى انه كسر شهوته باشتغاله فى عبادة ربه والله اعلم

ان التقلل منه اصل عظيم في حفظ القوة وصلاح حال
الانسان وله مضار كثيرة لا يحتمل هذا المختصر ذكرها
قال الرئيس ابن سينا رحمه الله واقلل نكاحك
ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سئل عن
الباه فقال هو نور عينيك ومخ ساقك فاقلل منه او
اكثر ومن كان من الشباب قادرا على التزويج واراد
النسل فليتزوج شابة حسنة الخلق والخلق لقوله
صلى الله عليه وسلم النساء لعب فاذا اتخذ احدكم
لعبة فليستحسنها ويستحب له ان يتزوج ذات
نسب لقوله صلى الله عليه وسلم تنكح المراة لاربع
فقال لحسبها والحسب الشرف الثابت في الاباء و
يجتنب الاماء من كانت ردية ومن كانت ردية المزاج
ليحسن بذلك خلق ولده ومرباه فقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرضاع يغير الطباع
وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا
فليتزوج الحرائر رواه ابن ماجه وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله
وما هي قال المراة الحسناء في المنبت السوء وقال
صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وقال انظر في اي اهلها.

تضع

تضع ولدك وينبغي ان لا يجامع الا وجهه للمقاصد
ولا يعاود الا بعد البول والغسل والراحة فقد روي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اراد ان يأتي احدكم ان يأتي اهله واراد
ان يعود فليتوضى بينهما وضوءا خرجه مسلم واعلم
ان سبب الاذكار امور منها كثرة مني الرجل وحرارته
وموافقة الجماع وقت طهر المراة وورود المني من اليمين
فانه اسخن وانضج وكذلك اذا وقع في يمين الرحم
وان يكون الرجل شبقا غزير المني وتكون المراة غير
شبقة ولا غزيرة المني ويؤيد ذلك ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل كيف تؤنث المراة
ويذكر الرجل فقال يلتقي الماءان فان علا ماء المراة
ماء الرجل انثت وان علا ماء الرجل ماء المراة ذكرت وروي
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا
اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكر باذن الله تع
وان علا مني المراة مني الرجل انثت باذن الله وقال
علماء الطب اذا كان مني الاب اقوى واكثر فالمولود
يشبه اباه واذا كان مني المراة اكثر واقوى فالمولود
يشبه امه وقد روي في هذا المعنى حديثا عن عائشة
رضي الله عنها ان امراة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

هل تغتسل المراة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال
نعم فقالت لها عايشة رضي الله عنها تربت يداك
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها
وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اذا علا ماؤها
ماء الرجل اشبه الولد اخواله واذا علا ماء الرجل
ماءها اشبه اعمامه رواه مسلم وقد روى ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل من اين يشبه
الولد اباه وامه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المراة
نزع اليه واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اليها
انفرد باخراجه البخاري وهو من رواية عن انس في جملة
حديث واما التشبه في الولد فان الرجل اذا غشي
المراة فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبقت
كان الشبه لها انفرد باخراجه البخاري ايضا ومن
حديث المسلم عن انس ان ماء الرجل غليظ ابيض
وماء المراة رقيق اصفر فمن ايهما علا او سبق يكون
الشبه **حكاية** غريبة في هذا المعنى قال جالينوس
في مقالته في الترياق لقيصر ملك الروم بلغني عن بعض
القدماء انه احب ان يولد له غلاما جميلا فصور في
الحايط صورة الغلام من احسن ما صور وعندما واقع
زوجته امرها ان تطيل النظر الى تلك الصورة ولا تصرف
نظرها عنها لحظة واحدة فجاء ولدها بجنس تلك

الصورة

الحمام صح

الصورة ولم يشبه الاب والله اعلم **فصل**
في الحمام اشتقاق من الحميم وهو الماء الحار وهو جامع
بين قوى النار والماء على الوجه الممكن ويذهب
مذهب الرياضة في ترقيق الفضولات وتحليلها
لكنه لا يقوي الحرارة الغريزية وربما اضعفها
بكثرة تحليله ولا ينبغي ان يستعمل على الامتلاء
الغذاي ولا الخلطي لئلا يندفع هذه الاشياء الى
اقاصي البدن وتنتشر فيه بجذب هواء الحمام اياها
من خارج قبل هضمها ونضجها فتورث سددا
وامراضا ردية وينبغي ان يكون هواء الحمام معتدل
الحرارة بحيث تستلذ حرارته ويكون ماؤه اسخن
من هوائه قليلا فان حرارة هواء الحمام مضر بالقلب
والروح لانه يرد على القلب بالاستنشاق وهو
حار فلا يصلح للترويح عليه ويحلل جوهر الروح
بحرارته ويضعفه وكذلك يحصل من طول المقام
فيه الضعف والكرب وعظم النفس واجود الحمامات
ما قدم بناؤه وارتفع سماؤه واتسع فناؤه ورق
وعذب ماؤه وطيب بحيه وكثر ضياؤه وسلم
من الشوايب الردية هواؤه ومن منافع الحمام المعتدل
التسخين والترطيب بمائه وهوائه وتوسيع
المنافس وانضاج الاخلاط وجذبها الى خارج

ويسكين الاوجاع وفش البخارات والرياح ويلين
الجفاف وجلب النوم ومنع الاسهال والنفع من الحكة
والجرب وينضج الزكام والنزلة ويسهل عسر البول
وتنبسط الاعصاب المتشنجة ويذهب الاعياء
والتعب ويغسل الاوساخ ويحلل الفضولات
ولذلك كان نافعاً للناقهين وبعض المرضى
ويؤيد ذلك ما روى عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفتح لكم ارض
الاعاجم وتجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات
فلا يدخلها الرجال الا بازار وامنعوا النساء
ان يدخلنها الا مريضة او نفساء رواه ابن ماجه
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا بيتاً يقال
له الحمام قالوا يا رسول الله انه يذهب بالدرن
وينفع المريض قال فمن دخل فليستتر رواه ابو
نعيم وغيره وروى عن ابى موسى الاشعرى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اول من دخل وصنعت له صح
الحمام والنورة سليمن بن دوود عليه السلام واعلم
ان ستر العورة واجب باجماع المسلمين سيما
فى الحمام فانه مظنة الانكشاف معما فيه من ادب
النفس وكمال المروة والتباعد عن الاثم وروى
عن الاصمعى انه قال ينبغى لمن دخل الحمام ان تتخذ

ازاران

ازاران ازار لفرجه وازار لعينيه وقيل ان ابا حنيفة
رضى الله عنه دخل الحمام وكان فيه شخص من المتكلمين
يقال له ساطر يا مكشوف العورة فلما راه ابو حنيفة
غض بصره واستمر على ذلك فقال منذكم كف الله بصرك
يا امام فقال منذ هتك الله سترك الابعد وروى
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
الحمام الا بميزر رواه النسائى وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله حى ستير يحب الحياء والستر
فاذا اغتسل احدكم فليستتر ويستحب فى الصيف
عند الخروج من الحمام غسل القدمين بالماء البارد
سيما للشاب ومن كان مزاجه حاراً لما فى ذلك
من اصلاح مزاج القلب والدماغ الحار واكثر
الاعضاء ويؤيد ذلك ما روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال غسل القدمين بالماء البارد
عقيب الخروج من الحمام امان من الصداع رواه
ابو نعيم فى الطب النبوى والله اعلم فصل
فى السماع والاستماع السماع المطرب طب للنفس
الانسانية وراحة للقلوب البشرية وغذا
لاكثر الارواح الحيوانية وهو من اجل انواع الطب
الروحانى وسبب لسرور الانسان وبعض انواع

الحيوان وقيل السماع خانة الاشواق ورياضة
اهل الصفا ومقام المحبين وهو سر دق عن افهام
العوام وخص به اهل المعرفة من ذوي الافهام وقد
علم من جهة الطب ان السماع المطرب من اعظم اسباب
السرور وان السرور باعتدال يزكي الحرارة الغريزية
ويقوي افعال القوى كلها ويحفظ الصحة ويبطي
بالهرم ويدفع كثيرا من الامراض ويخصب البدن
ويحسن اللون ويختلف حال السماع بحسب
خلاف افهام المستمعين لادراك معاني كلام
المتكلمين ولذلك قيل الاستجابة على قدر السماع
والسماع من حيث الفهم والفهم على قدر المعرفة بمعاني
الكلام والمعرفة بالكلام على قدر المعرفة بالعلم ووجوه
الفهم لا تنحصر لان وجوه الكلام لا تنحصر وبالفهم
يفتح الله على كل قلب بما يرزق من النور قال الله تع
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الاية
قيل احسنه اهداه وارشده وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اساس كل خير حسن
الاستماع وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء
كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به قال ابو عبيد معنى
ما اذن الله اي ما استمع الله وانشد لعدي بن زيد

ايها

١٠٨

ايها القلب تعلل بددن ان همي في سماع واذن
وقوله يتغنى بالقرآن اي بالحان طيبة قال ابو عبيد
انما مذهبه عندنا تحزين القراءة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال زينوا القرآن باصواتكم
وقيل النغمة الطيبة روح من روح الله
يروح بها قلوب محترقة بالله وقيل في قوله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء انه هو الصوت الحسن
وروي عن زيد بن اسلم قال قرا ابي ابن كعب عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال رسول الله
اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وسئل ذو النون
عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق
وسئل عن الصوت الحسن فقال مخاطبات واشارات
اودعها الله كل طيب وطيبة وروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه ترنم يوما في منزله
فانشد قائلا وكيف مقامي بالمدينة بعدما
ترحلت عنها يا جميل ابن معمر فدخل عليه عبد الرحمن
بن عوف فقال ما هذا يا امير المؤمنين فقال يا ابا محمد
انا اذا خلونا ترنمنا كعادة الناس وعنه انه قال
الغناء زاد المسافر وقد كان جعفر الطيار والجنيد
وسري السقطي وذو النون رضي الله عنهم اجمعين
يسمعون ويستمعون وحكي ان عبد الله بن جعفر

كان مولعاً بالسماع وسمع معاوية عنده يوماً فحرك
رجليه وصفق بيديه ثم قال ان الكريم طروب وقيل
للزهري اتنكر السماع قال نعم اذا كان غير طيب وقيل
لابي الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان
الجنيد وسري السقطي وذو النون يسمعون فقال
كيف انكر السماع وقد اجازه وسمعه وهو خير مني
وقد كان جعفر الطيار يسمع وانما المنكر اللهو واللعب
في السماع وقد اجاز الشافعي رضي الله عنه سماع
الدف بجلاجل وغير جلاجل لاسيما في الاملاك
والختان وايام الاعياد والمسرات ونحوه
وروي عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله
عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها
جاريتان تغنيان ويضربان بالدفين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما فكشف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وقالت عايشة
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني
بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد وروي
عنها قالت كان عندي جارية تسمعني فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالها
ثم دخل عمر رضي الله عنه ففرت فضحك رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهي على حالها ثم دخل عمر رضي الله عنه
ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
ما يضحكك يا رسول الله فحدثه حديث الجارية فقال
لا ابرح حتى اسمع ما سمع الله فامرها رسول الله فاسمعته رسول
وفي الحديث في مدح داود عليه السلام انه كان حسن
الصوت بالنياحة على نفسه وتلاوة الزبور حتى كانت
تجتمع الجن والانس والوحش والطير لسماع صوته وقال
عليه السلام في ابي موسى الاشعري لقد اعطي مزماراً من مدح
مزامير آل داود ونقل عن ممشاد الدينوري قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئاً فقال انكره
ولكن قل لهم يفتتحون قبله بقراءة القرآن ويختمون
بعده بالقرآن وقال بعض المشايخ كل حركة لا ينعقد منها
وجد فهي وبال على صاحبها وقال افلاطون لذات
الدنيا اربع الطعام والشراب والجماع والسماع
واجلها السماع لانه يحصل بغير تعب ولا نصب وهو
مع ذلك يزيل تعب بعض الناس والحيوانات ولذلك
كان اهل كل صناعة متعبة يستخرجون لانفسهم
الحاناً يخففون بها تعبهم والاطفال اذا بلوا عللوا
بالحان طيبة وغناء لذيذ والابل تحدا فتطرب
وتستريح ويخفف عنها ثقل الاحمال قال بعض

سادات الفقرا بينا انا في البادية اذ خطرت على حلة
نزول فيعرض لي منهم شخص وسالني ان اكون ضيفه
فاجبته فلما وصلت معه البيت فطرت واذا عبد
موثق مكبل فقلت لصاحب البيت لا اكل لك طعاماً
ولا اشرب لك شراباً دون اطلاق هذا العبد فقال
ان له جرماً يستوجب اكثر ما هو عليه فقلت ما ذنبه
الذي تغاليت في ذكره فقال انه شجي الصوت طيب
الحدو وانه حمل ابلا لي فوق طاقتها وحداها فقطعت
مسيرة ثلاث ايام في يوم واحد فلما وصلت
ماتت ثم اطلقه لاجله وقال له احدوا فانشد
ان كنت تنكر ان في الالحان فائدة ونفعاً فانظر
الى الابل اللواتي هن اغلظ منك طبعاً تصغي الى
نغم الحداة فيقطع البيداء قطعاً وربما سمعت
صوتاً حسناً وفي ورودها الماء فرفعت روسها
على شدة عطشها واصغت لذاك الصوت فهذه
ابل غير اهله للسماع ولا محل لفهم المعاني اطربها
صوت النغم فقط فاخرجها عن هدوها وقرارها
واهاج شوقها وتذكارها فكيف يكون احوال اهل
الذوق والمعرفة بالمعاني اللطيفة والاسرار الربانية
واما بعض انواع الطير كالهزار والشحرور وغيرها
فربما القت بانفسها على الاماكن التي بها الالحان

الطيبة

الطيبه والانغام الحسنة وحكي ان بجزيرة الاندلس
اطبا عارفين بالموسيقا يا خذون بنبض المريض
وتغنونه في نغم يوافقه فيزيلون بذلك اكثر ما به
من الالم وروي عن ادريس عليه السلام انه وضع
صناعة الطرب على نسبة ضرب الفلك وبراهين
السماع ظاهرة والراحة به واضحة قال بعض المتكلمين
اختلف الناس في السماع فاباحه قوم وحضره
اخرون وانا اخالف الجميع فاقول انه واجب
ووصف الحسن بن وهب مغنياً فقال كانه خلق
من كل قلب فهو يغني كل احد بما يشتهيه وقال
المامون خير الغنا ما يشاكل الوقت والحال قال
بعض الحكماء لا سيما ان كان من صانع متقن
بضرب معين داخل غير مضطرب مع ايراد شعر
متضمن لمراد النفس السامعة فهذا ما امكن
ذكره من امر السماع والاستماع في هذا المختصر
من غير اسهاب ولا اطناب والله الموفق للصواب

فصل في استعمال الفراسة والاستدلال بها
في صناعة الطب روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وقال عليه السلام ان لله عبادا يعرفون
الناس بالتوسم وقال اذا رايتم الرجل اصفر الوجه

قوم سكه

من غير مرض ولا عباده فذلك من غش الاسلام
في قلبه قال المؤلف الذي ذكره اكثر العلماء في
حد الفراسة انها عبارة عن الاستدلال بالاحوال
الظاهرة على الاحوال الباطنة وقيل الفراسة خاطر
يهجم على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب
حكم واستيلاء كاستيلاء الاسد على فريسته
ومنه اشتقاقها وفراسة كل انسان بحسب
ما عنده من الايمان والعلم باصول الفراسة قال
الله تع ان في ذلك لايات للمتوسمين وفي تعرف
ذلك والعلم به منافع كثيرة لاسيما للاطباء عند
اشتباه اسباب المرض عليهم فانه كثيرا ما يدق
على الطبيب الفاضل سبب مرض من الامراض حتى
يظن انه حار ويكون سببه بارد فما ظنك بغيره
فاذا كان الطبيب عارفا بالفراسة حاذقا في
صناعته كان اجدر بمعرفة الصواب في معالجة
كل مرض من الامراض على اختلاف اسبابها واشتراك
اكثر علاماتها حتى يدعوا ذلك المرضى الى الثقة به
ويكون علاجه لهم على افضل الوجوه واحمدها وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يحب النظر النافذ عند مجي الشبهات وهذا الحديث
وان كان شاملا للاصحاء والمرضى فان انتفاع

الطبيب به

الطبيب به اخص اذ كان يتوصل بذلك الى معرفة حقيقة
المرض ومعالجته على الصواب ومما يستعان به في علم
الفراسة العلم بمزاج البدن واللون والسحنة واللمس
والافعال والاشياء التي تظهر عنه من كلام وحركة وسكون
وغير ذلك كالاستدلال عليها من احوال الراس والانف
والعين والفم والرقبة واكثر الاعضاء الظاهرة وللحكماء
في ذلك مصنفات مشهورة فمن اراد معرفة علم الفراسة
فليتبعها ويحصل معانيها ليحصل له بذلك مقصوده منها
والله اعلم فصل في شرب الادوية المسهلة شرب
الادوية المسهلة مما يجب اجتنابها اذا لم تدع الضرورة
اليها لاسيما لمن لم يعتدها وكان بدنه صحيحا فان
ضررها له اشد ومن كان به داء لم يتحقق سببه او كان
زمنا في بعض اعضائه وهو قادر على حمله فالاولى له
ان لا يتداوى لئلا يحرك الدواء اسباب الداء ويعجز
عن اخراجها ويؤيد ذلك ما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من استقل بدايه فلا يتداوا فرب
دواء اورث الداء وقال ابقراط من كان بدنه صحيحا فا
وقى بدواء اسرع اليه الغشي قال غيره اياك وشرب
الدواء ما حملتك الصحة واما من اعتاده لحفظ صحته
فيستحب له بطريقة الطب فقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يشرب الدواء في كل سنة ويحتجم

سهل

استعماله صح

فى كل شهر وكذلك يجب لمن كان فى بدنه اخلاط ردية
يخاف اضرارها له ان يشرب المسهلات الموافقة لاخراج
ذلك الخلط بعد الحمية واعتماد ما يجب اعتماده • فقد روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم • انه قال لاسما بنت عميس
بما كنت تستمشين فى الجاهلية قالت بالشبرم قال
حار حار قالت ثم استمشيت بالسنا فقال لو ان
شيا يرد القدر لرده السنا وقد تقدم ذكر هذا الحديث
فى الاربعين الاوله مشروحا فى كتابنا هذا فيعلم من
هناك وحكى الاصمعى عن غيره قال لقيت طبيب كسرى
وهو شيخ كبير قد شد حاجبيه بخرقة فسالته عن دواء
المشى فقال سهم ترمى به فى جوفك اصاب ام اخطاء
فاجتنبه ما لم يكن بك اليه حاجة • والله اعلم بالصواب

فصل يشتمل على نكت طبية من معجزات النبى
صلى الله عليه وسلم معجزة عن ابن شهاب قال
كان جابر بن عبد الله يحدث ان يهودية من خيبر
سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم • فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه ثم قال
لهم رسول الله ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها
فقال لها سممت هذه الشاة قالت اليهودية من اخبرك
قال اخبرتنى هذه الذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك

قالت

قالت قلت ان كان نبيا لم يضره وان لم يكن نبيا استرحنا
منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها
وتوفى بعض اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجله • رواه ابو داود
قال المؤلف هذه المراة اليهودية اسمها زينب بنت
الحرث اخت مرحب اليهودى روينا تسميتها هذه فى
مغازى موسى بن عقبة • ودلائل النبوة للبيهقى •
قال القاضى العياض اختلف الاثار والعلماء هل
قتلها النبى ام لا فوقع فى صحيح مسلم وغيره انهم قالوا
الا نقتلها قال لا • وفى رواية انه قتلها وفى اخرى انه
صلى الله عليه وسلم دفعها الى اولياء بشر ابن البرا •
وكان ممن اكل منها فمات فقتلوها قال ووجه الجمع
انه لم يقتلها اولا فلما مات بشر بن البرا من ذلك
سلمها الى اوليائه فقتلوها قصاصا فيصح قولهم
لم يقتلها اى فى الحال ويصح قولهم قتلها اى بعد ذلك
والله اعلم • واما احتجامه صلى الله عليه وسلم على كاهله
الذى هو موصل العنق بالصلب فلجذب السم الذى
حصل فى البدن وقصد القلب الذى هو مركز الحياة الى
ضد الجهة التى مال السم اليها بامتصاص المحاجم له
واخراجه عن البدن باسهل طريق طبى ممكن فى ذلك
الوقت والسم معروف وقد تقدم شرحه فى شرح

الحديث الثالث من الباب الثاني من هذا الكتاب معجزة
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا عليا كرم الله وجهه على خيبر
ليعطاه الراية فقال يا رسول الله ان عيني رمدة فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ
مكانه حتى كانه لم يكن به شيء اخرجاه في الصحيحين
معجزة روي ان امراة جاءت الى النبي صلى الله عليه
وسلم بابن لها صغير وله عاهة في راسه فمسح بيده
على راس الصبي فذهبت عاهته معجزة روي ان
ابا براء ملاعب الاسنة كان ببطنه استسقاء فبعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفيه فاخذ
بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله
فاخذها متعجبا يرى انه قد استهزئ به فاتاه بها
فشربها فعوفي من مرضه معجزة عن انس رضي الله عنه
قال مرض ابو طالب فعاده رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبده ان
يعافيني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اشف عمي قال فقام كانه انشط من عقال فقال
ابو طالب يا ابن اخي ان ربك الذي تعبده ليطيعك
قال كذلك انت يا عماه لان اطعت الله ليطيعنك
معجزة عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عمن حدثه

ان حبيب بن فويك خرج به ابوه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اصابه فقال اني كنت
امرن جملا لي فوضعت رجلي على بيض حية فابيضت
عيناي فنفث رسول الله في عينيه فابصر فلقد رايته
يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين معجزة عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان امراة اتته فقالت ان ابني هذا به جنون
يصيبه عند الغداء والعشاء فمسح رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه
جرو اسود فسعى رواه ابو عبيد في شرح غريب الحديث
وقال قوله فثع ثعة يعني قاءه يقال للرجل قد ثع ثعا
وقد ثعت ما رجل اذا قاء معجزة روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتاه رجل به ادرة فامره النبي صلى الله عليه
وسلم ان ينضحها بماء من عين مج فيه ففعل فبرأ

فصل في ذكر اشياء تنفع بالخاصية وما ورد فيها من الاخبار

روي عن عبد الله بن بطة باسناد
يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من قص
اظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفسر ابن بطة
ذلك فقال يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر
وقد ذكرت كيفية ذلك في حرف الظاء فليعلم من

من هناك. وروى ان بعض الصحابة اشتكى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عينيه فقال له انظر في المصحف.
فاني اشتكيت عيني الى رب العزة فقال لي انظر في المصحف
ومما نعت لقساوة القلب عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه
قساوة قلبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادن
اليتيم منك وامسح على رأسه واطعمه من طعامك فان
ذلك يلين قلبك وتدرك حاجتك وروى ان رجلا
شكى لابي الدرداء قساوة قلبه فقال هي داء وعلاجه
عيادة المرضى وتشييع الجنائز وزيارة القبور.
ففعل ذلك فراى نفسه ما يسره فرجع اليه وشكره
على ذلك **فيما يكتب للحمى** عن احمد بن محمد الخلال باسناده
له قال اخبرنا ابو بكر المروزي قال بلغ ابا عبد الله احمد
بن حنبل اني حممت فكتب لي من الحمى رقعة بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم واراد وابه كيدا فجعلناهم الاخسرين.
اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب
هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق
امين. وعن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الحمى ومن الاوجاع
كلها ان تقول بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم.

من شر

من شر عرق نعار ومن شر حر النار. رواه الترمذي وابن
ماجه. ومما مدح في معالجة الحمى التي يتقدمها برد ونافض
ان يكتب على سبعة اوراق صغار هذا المثال ويبتلع
كل يوم عند الاحساس بها ورقة منها وهو هذا
١٢٩١ فيبرا باذن الله تعالى **وفيما يكتب
للحمى المثلثة** بسم الله فلت بسم الله فرت بسم الله
مرت. يكتب على ثلاث ورقات بسم ذلك الشخص
ويأخذ كل يوم منها ورقة يبلعها **فيما ينفع لوجع
الضرس والاذن** عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرأ هذه
الاية قوله تع. قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال عند كل عطسة
سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يصبه وجع
ضرس ولا اذن ابدا. رواه ابو نعيم في الطب النبوي.
ومما يرقى به لوجع الضرس ايضا تمسح يدك على الخد
الذي يلي الوجع. وتقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين. الى اخر السورة. ويقرأ وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم. ويقرأ ثم سواه ونفخ فيه

يلي صح

من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلاً
ما تشكرون فيما يكتب لعرق النسا ويرقا به وروى
عن يونس بن حباب قال كان يقال اذا الحد الرجل عرق
النسا يقراء عليه بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول
اللهم رب كل شى ومليك كل شى وخالق كل شى انت
خلقتنى وخلقت النسا فلا تسلطنى عليه بقطع
ولا تسلطه على باذا واشفنى رب شفا لا يغادر سقمًا
لا شافى الا انت ومما رايت بعض مشايخ الاطبا بالبيما
النورى بدمشق يكتب عليه مثالا هذه ا د ه ٥ ح
صورة ومما مدح فيه بالخاصية ه ع ٥ ا اسد
ان يوخذ سام ابرص ويجعل فى انبوبة قصب ويسد
راسها ويعلق فى مكان الالم فيسكن وجعه باذن
الله وقد امتحنت ذلك وجربته فيما يكتب لعسر
الولادة روى عن ابى بكر الخلال باسناد له عن عبد الله
احمد بن حنبل قال رايت ابى يكتب للمراة اذا عسر عليها
ولادتها فى جام ابيض او فى شى نظيف يكتب حديث
ابن عباس وهو عن ابن عباس رضى الله عنه قال اذا عسر
على المراه ولادتها فكتب بسم الله الذى لا اله الا هو الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ومما

مدح لعسر الولادة ان يكتب نسختين على خرقتين
لم يصبهما ماء وتنظر الحامل اليهما بعينها وتضعهما
تحت قدميها بعد ان ترا المراة الماء الذى يسمى الهادى
هذه الاحرف على هذا المثال فانه يسرع الولد فى الحال الى
الخروج قال الغزالى سواء وضعته على طول الشكل
او فى عرضه او على التاريب وهو هذا والله اعلم بعينه

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عسر على المراة ولدها اخذ اناء
نظيف فيكتب فيه كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا عشية او ضحاها لقد كان
فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى
ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شى وهدى
ورحمة لقوم يومنون ثم يغسل ويسقا المراة منه
وينضح منه على اسفل بطنها وفرجها قال الخلال اخبرنا
ابو بكر المروزى ان ابا عبد الله احمد بن حنبل جاءه رجل
فقال يا ابا عبد الله تكتب لامراة قد عسر عليها ولدها منذ
يومين فقال قل له يجى بجام واسع ويجى بزعفران
فيكتب له فى الجام فرايته يكتب لغير واحد وعن عكرمة
عن ابن عباس رضى الله عنه قال مر عيسى عليه السلام
على بقرة وقد اعترض ولدها فى بطنها فقالت يا كلمة الله

ادعُ الله تعالى لي ان يخلصني مما انا فيه فقال يا خالق
النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس ويا مخرج
النفس من النفس خلصها قال فرمت بولدها فاذا هي
قايمة تتبسم قال فاذا عسر على المراة ولدها فكتبه لها
ومن الخواص قيل اذا علق زبد البحر على فخذ المراة اليمنى
اسرع الولادة فاذا سحق الزعفران وعجن واتخذ منه
قدر جوزة وعلقت على المراة طرحت المشيمة وكذلك
ان علق على اناث الخيل فيما يكتب للرعاف خرج
موسى بردا فوجد سبعا فسده بردايه يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ويكتب ايضا
على جبهة الراعف بدمه هذه الاحرف كعكى
ويكتب ايضا للرعاف نزل ملك من دم معه سيف
من دم بيده رمح من دم يقطع به الدم انقطع يا دم
بحق حوى وادم ينقطع فيما يكتب على الحراز
وهي القوبا شبثت نبتت فاصابها اعصار فيه
نار فاحترقت فاحترقت فاحترقت ويكتب ايضا
عليه شانخ دامخ نابس ان شاء الله ويكتب ايضا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم
كفلين من رحمته ويغفر لكم والله غفور رحيم يكتب
اصفرار الشمس فيما يكتب لحل الرباط روي ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت

فقال له

فقال له النبي ما شانك فقال ابنة عم لي تزوجتها واصدقتها
جميع ما املك ولا املك لها نفعا ولا ضرا قال فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بعسل النحل وجام
زجاج فاتي به فقال لابن رواحه اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ
في الصور فجمعناهم جمعا ثم قال للرجل اشرب هذا
فشربه وانصرف من عنده فجامع اهله تلك الليلة
فعلقت واتت في تلك السنة بغلامين لم ير اعظم
بركة منهما حكاية عن ابن شهاب ان رجلا
اهدى لابي بكر صحفة من خزيرة وعنده رجل يقال له الحرث
بن كلده عنده علم من الطب فلما اكلا منها قال ابن كلده
فيها سم سنة والذي نفسي بيده لا يموتن وبك اكثر من
سنة فماتا في يوم واحد على راس السنة من اكلها
وكان الحرث بن كلده طبيب فاضل من اطباء العرب
من اهل الطايف رحل الى ارض فارس واخذ الطب عن
اهل تلك الديار من اهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية
وجاد في هذه الصناعة وطب بارض فارس وحصل له
بذلك مال هناك وشهد من راه من اهل بلد فارس
بعلمه وشاع اسمه بينهم ثم رجع الى بلاده واشتهر
طبه بين العرب وادرك الاسلام وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامر من كانت به علة ان ياتيه

٥ فيسو صفه حكايه قال دخل الحرث بن كلده
على كسرى انوشروان فلما مثل بين يديه قال كيف نظرك
بالطب قال ناهيك قال وما اصل الطب قال الازم قال
وما الازم قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال
اصبت فما الداء الدوى قال ادخال الطعام على الطعام
هو الذى افنى البريه وقتل الاسود في البريه قال اصبت
قال فما الجمره التى بنت منها الادواء قال التخمه ان بقيت
في الجوف قتلت وان تحللت اضعفت قال فما تقول
في الخمر قال لا تشربه صرفا فيورثك صداعا ويثير عليك
من الداء انواعا قال قال فما تقول في اللحمان قال
خيرها الفتى السمين من الضان وامراه انضجه قال فما
تقول في الفاكهة قال كلها في اوانها واجتنبها وقت
ادبارها وخيرها الرمان والاترج قال فما تقول في
اخراج الدم قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه
والنفس طيبة والسرور حاضر قال فما تقول في الحمام
قال لا تدخلها شبعانا ولا تغشى اهلك سكرانا
ولا تقوم بالليل عريانا قال فما تقول في المياه قال
خيرها ماء الانهار وابردها واعذبها واصفاها
وارقها ينفع ما شرب منه بقدر وشربه عقيب النوم
ضرر قال فما تقول في شرب الدواء قال اجتنب الدوا ما
اجتنبك الداء فاذا احسست بالداء فاحسمه بما يردعه

قبل

قبل استحكامه فانما البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها
عمرت وان لعلتها خربت قال اصبت فما تقول في الحقنة
قال عجبت لمن يحتقن كيف يهرم قال ولم ذلك قال لان
الحقنة تنقي الجوف وتكسح الادواء وتغني عن شرب
الدواء قال فما تقول في النساء قال اياك والمراه المولية
فانها كالشن البالي يجذب القوة ويسقم البدن وماؤها
سم قاتل ونفسها موت عاجل قال فاى الاوقات
اتيانهن اطيب قال عند ادبار الليل يكون الجوف
اخلا والقلب اشهى والنفس اهوى والذ من ذلك نهارا
جهارا وقد سلبت خمارا ومئزرا وازارا ودملجا دوارا
قال فتعجب منه كسرى واطلق له مالا جزيلا حكايه
قال شكى بعض الملوك صداعا فقال له الطبيب ضع
قدميك في الماء الفاتر فقال خادم الملك ما رايت
طبيبا احمق منك اين القدمان من الراس فقال
الطبيب القدمان من الراس كالخصيتين من الوجه
نزعت خصيتا الابعد فذهبت لحيته وههنا انتهى
الكلام في هذه الفصول المذكوره ونختمها بهذه
الابيات المباركه وهي يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا
محسن فمن الذى يدعوا ويرجوا المجرم ادعوك
رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

مالي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني
مسلم الباب العاشر في ذكر قوى ادوية مفردة
ومنافعها وما ورد فيها من الاحاديث الطبية و
غيرها مرتبة على الاحرف حرف الالف هو حجر الكحل — حرف الالف — الاثمد
الاسود يؤتى به من اصفهان وهو افضله ومن جهة
المغرب ايضا وقيل هو حجر الاسرب ومنه بصير الاسرب
واذا اذيب عاد اسربا واجود الاثمد السريع التفتت
وما كان لفتاته بريق وكان داخله املس ولم يكن
فيه شيء من الاوساخ ومزاجه بارد يابس ينفع العيون
ويقويها ويقوي اعصابها ويحفظ صحتها ويذهب
باللحم الزائد في القروح ويدملها وينقي اوساخها
ويجلوها وقيل انه يذهب بالصداع اذا اكتحل به
مع الاقليميا والعسل المائي الرقيق متلاوفي الجانب
المصدع واذا دق وخلط ببعض الشحوم الطرية
ولطخ على حرق النار لم يعرض فيه خشكريشة ونفع
من التنفط الحادث بسببه وهو من اجود الكحال
العين لاسيما للمشايخ والذين قد ضعفت ابصارهم
اذا جعل معه شيء من المسك وقد روي فيه احاديث
منها عن سالم بن عمر عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الشعر رواه ابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى
مصفاة للبصر رواه ابو نعيم في الطب النبوي وعن
عمرو بن عثمون مسندا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد البصر
رواه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اكحالكم الاثمد
يجلو البصر وينبت الشعر رواه ابن ماجه والترمذي
وعن عبد الرحمن بن نعمان بن معبد بن هوده الانصاري ري
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا بالاثمد المروح عند النوم وقال ليتقه الصائم
رواه ابو داود والبخاري قال ابو عبيد المروح المطيب
بالمسك وفيه من الفقه الدلالة على طهارة المسك
والرخصة في الاكتحال به ووجه كراهيته للصائم
بسبب ما فيه من التنفيذ للادوية الى الحلق وقد جاء
الرخصة فيه للصائم في غير هذا الحديث وعليه الناس — في
اليوم وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم مكحلة تكتحل منها
ثلاثا في كل عين رواه ابن ماجه وروي انه كان
يكتحل بالاثمد ثلاثا كل ليلة قبل ان ينام وعن ابن
عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكتحل يكتحل في اليمنى ثلاثا يبتدئ بها ويختم بها

وفي اليسرى ثنتين • رواه الترمذي وعن ابي هريرة
رضي الله عنه • ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكتحل
فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج • رواه ابن
ماجه وغيره آس بالعربية هو المرسين بالرومية
مزاجه بارد في الاولى يابس في الثانية وهو مع ذلك
مركب من قوى متضادة والاكثر فيه الجوهر الارضي البارد
وفيه شي حار لطيف وهو يجفف تجفيفا قويا وورقه
وقضبانه وثمرته وعصارته متقاربة القوة وجميعها
فوتها قوة قابضة حابسة من داخل وخارج معا
قاطع للاسهال الصفراوي دافع للبخار الحار الرطب
اذا شم مفرح للقلب تفريحا شديدا مانع للوباء
اذا شم وافترش في البيت • ومن خواصه انه يبرئ
الاورام الحادثة في الحالبين اذا وضع عليها وذكر
الرازي انه اذا عمل من قضيبه خاتم وتختم به ابراء
اورام الاربية وهذا الدواء اذا دق ورقه وهو
غض ضرب بالخل ووضع على الراس قطع الرعاف
واذا سحق ورقه اليابس وذر على القروح ذوات
الرطوبة نفعها وهو يقوي الاعضاء الواهنة
اذا ضمد به وينفع الداحس واذا ذر على البثور
والقروح التي تكون في اليدين والرجلين نفعها
واذا دلك به البدن قطع العرق ونشف الرطوبات

آس

في فوائد الآس

الفضلية

الفضلية واذهب نتن الاباط واذا جلس في طبيخه
نفع من خروج المقعدة والرحم ومن استرخاء المفاصل
واذا صب على كسور العظام التي لم تلتحم نفعها ويجلوا
نخالة الراس وقروحه الرطبة وبثوره ويمسك الشعر
المتساقط ويسوده واذا دق ورقه وصب عليه
ما يسير وخلط به شي من زيت الانفاق او دهن
الورد وضمد به وافق القروح الرطبة والنملة والحمرة
والاورام الحارة والشرى والبواسير وحب الاس
نافع من نفث الدم العارض في الصدر والرئة دابغ
للمعدة وليس بضار للصدر ولا الرئة لحلاوته وخاصيته
النفع من استطلاق البطن مع السعال وذلك
نادر في الادوية مدر للبول نافع من لدغ المثانة
وعض الرتيلا ولسع العقرب والعرب تسمي
الآس الريحان • وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم • انه قال اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده
فانه خرج من الجنة الا انه قد نهى عن التخلل بعوده
روي عن الاوزاعي يرفع الحديث الى النبي صلى
الله عليه وسلم • انه نهى عن التخلل بالآس وقال انه
يسقي عرق الجذام • وفي رواية عنه • انه قال يورث
عرق النساء وعن الزهري عن قبيصة بن ذويب
عن النبي صلى الله عليه وسلم • انه قال لا يتخللوا بقصب

اترج

ولا بآس ولا قضيب ريحان فاني اكره ان يحرك
عرق الجذام **اترج** قال احمد بن داود الاترج كثير
في بلاد العرب وهو مما يغرس غرسا ولا يكون بريا
ويسمى المتك ايضا الواحدة متكة وقرا قوم هذا
الحرف واعتدت لهن متكا وقالوا هو الاترج وكذلك
قال ابن عباس وقال الكلبي هو بلغة الحبشة **قال
المؤلف** وكل شيء يشجر ثمار ريحان ورقها ونوارها
وثمرها وزعموا ان بعض الاكاسرة غضب على قوم
من الفلاسفة فامر بحبسهم وخيرهم اداما واحدا
لا مزيد لهم عليه فاختاروا الاترج فقيل لهم لما
اخترتموه وقدمتموه على سائر الادام قالوا لانه
في العاجل ريحان وقشره طيب ولحمه فاكهة وحماضه
ادم وحبه ترياق وفيه دهن وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب النظر الى
الاترج وذلك لما في لونه من التفريح والاترج مركب
من اربعة اشياء قشره ولحمه وحماضه وبزره ولكل
منها مزاج ومنافع فقشره حار يابس ولحمه بارد
رطب وحماضه بارد يابس وبزره حار يابس
ومن منافع قشره انه اذا جعل في الثياب منع التسوس
ورايحته تصلح فساد الهوى والوبا ويطيب النكهة
امساكا في الفم ويحلل الرياح واذا جعل في الطعام

كالابازير اعان على الهضم **قال ابن سينا** وعصارة
قشره تنفع من نهش الافاعي شربا وقشره ضمادا وحراقة
قشره طلاء جيد للبرص **واما لحمه** فمطفئ لحرارة المعدة
نافع لاصحاب المرة الصفراء قامع للبخارات الحارة وقال
الغافقي في منافع لحم الاترج انه قد ينفع اكله للبواسير
واما حماضه فقابض كاسر للصفراء مسكن للخفقان
الحار نافع من اليرقان شربا واكتحالا قاطع للقيء
الصفراوي مشه للطعام عاقل للطبيعة نافع
من الاسهال الصفراوي وعصارة حماضه تسكن
غلمة النساء وتنفع طلاء من الكلف وتذهب بالقوبا
ويستدل على ذلك من فعله في الحبر اذا وقع على الثياب
فانه اذا طلي عليه قلعه وله قوة تلطف وتقطع
وتبرد وتطفي حرارة الكبد وتقوي المعدة الحارة
وتمنع حدة المرة الصفرا وتزيل الغم العارض منها
وتسكن العطش **واما بزره** فله قوة محللة مجففة
قال ديسقوريدس واذا شرب بزر الاترج بالخمر
كانت له قوة يضاد بها الادوية القتالة ويسهل
البطن وقال ابن ماسويه خاصة حب الاترج
النفع من السموم القاتلة اذا شرب منه وزن
مثقالين بماء فاتر وطلا مطبوخ فان دق ووضع
على موضع اللسعة نفع وهو ملين للطبيعة مطيب

للنكهة واكثر هذا الفعل منه موجود في قشره قال
غيره خاصة حب الاترج النفع من لذغ العقارب
اذا شرب منه وزن مثقالين مقشرا بالماء الفاتر
وطلا مطبوخ وان دق ووضع على موضع اللذغة نفع
قال اسحق بن عمران حب الاترج حار يابس غليظ
ليس يصلح للاكل ويصلح للسموم كلها وهو نافع
من لذغ الهوام كلها وبالجملة فمنافع الاترج كثيرة
وقد ذكرت بعضها تنبيها على فضله وكثرة
منافعه ولذلك خصه النبي صلى الله عليه وسلم
باحسن مثال فقال مثل المؤمن الذي يقرأ القران
كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب **ارز**
الارز حار يابس وهو اغذى من سائر الحبوب
بعد الحنطة واجودها خلطا يشد البطن شدا
يسيرا ويقوي المعدة ويدبغها وله مكث صالح
فيها فاما الهند فزعموا انه احمد الاغذية وانفعها
اذا اكل بلبن البقر الحليب وزعموا ان من اقتصر
على الغذا به دون سائر الاغذية طال عمره ولم يشنه
في بدنه صفرة ولا تغير واذا طبخ بالحليب واخذ
بالسكر خصب البدن وغذا غذاء كثيرا وزاد في
المني وهو بالجملة كثير المنافع روي عن علي كرم
الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

ارز

وسلم كل شي اخرجته الارض ففيه دواء وشفاء
الا الارز فانه شفاء لا داء فيه **حرف الباء**
بطيخ البطيخ اصناف كثيرة فمنه الحلبي ومنه العبدلي
منسوب الى عبد الله اول من زرعه بالديار المصرية
ومنه المأموني وهو المعروف في الشام بالسمرقندي
وفي مصر بالصيني ومنه صنف مستطيل وهو احمد
واقل غائلة مما استدار منه ومنه الهندي ومنه
غير ذلك والكلام ههنا في انواع البطيخ الاصفر
دون الاخضر **فاقول** البطيخ بارد رطب في الدرجة
الثانية ورطوبته اكثر وتختلف برودته بحسب
قلة حلاوته وكثرتها فاما البطيخ المأموني الذي له
حلاوة غالبة فمزاجه حار رطب وجميعه جلاء
ولذلك يدر البول وهو اسرع انحدارا عن المعدة
من القرع والقرع والقثى والخيار واذا دلك به الوجه
اذهب عنه النمش والكلف وبزره اقوى في الجلاء
من جسمه وهو مذيب للحصا في الكليتين والمثانة
والنضيج منه لطيف والفج كثيف في طبع القثا
وفيه تفتيح كيف كان ويستحيل الى اي خلط صادفه
في المعدة من البلغم او الصفرا منق للبشرة بجلائه
وخصوصا اذا عجن جوفه كما هو بدقيق الترمس
او الباقلاء وجفف في الشمس ويجب لاكل البطيخ

بطيخ

ان يتبعه طعاما اخر فان لم يفعل غثا وربما قيا وكان
اسرع الى الاستحالة والانقلاب ومتى فسد انه استحال
الى كيفية ردية سمية ومتى ثقل او استحال يجب
ان يخرج عن البدن بسرعة ويستعمل عليه المحرورون
السكنجبيل والمبرودون الزنجبيل المربى وما في
معناه فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
ياكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا رواه
ابو داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها وعن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
ياكل الخربز بالرطب ويقول هما الاطيبان رواه البيهقي
وعن النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب
رواه الترمذي وعن بعض عمات النبي صلى الله عليه
وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب
بالداء اصلا وعن امية بن زيد ان النبي كان يحب
من الفاكهة العنب والبطيخ وقد ذكر الحلو منه علامة
حسنة عن رجا بن سهل قال سمعت ابا مسهر يقول
كان ابي اذا بعثني اشتري البطيخ قال يا بني اعد الخطوط
التي فيها فان يكن فرادا فخليق بها ان يكون حلوا
وقد روي في فضل البطيخ احاديث غير الذي ذكرنا لها
لا اصل لها فتركتها قال وهب بن منبه وجدت في بعض

الكتب

الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وريحان واشنان
ينضج المعدة ويشهي الطعام ويغسل المثانة ويصفي
اللون ويزيد الماء في الصلب والله اعلم **باذنجان**
هو انواع منه الساحلي الابيض المستطيل ومنه
الاسود ومنه المستدير ومنه عتيق وجديد
والحديث الحلو الابيض اصلحه ومزاجه حار يابس
في الثانية وقيل هو بارد وهو مزاج الابيض الحديث
النفخ الطعم منه ومضاره كثيرة اكثر من منافعه
وخلطه ردي يولد امراضا ردية ولا اعرف فيه نفعا
كثيرا سوى سحيق اقماعه المجففة في الظل طلاء نافعا
للبواسير واذا احرق وعجن رماده بخل قلع الثاليل
واكله نيا ومطبوخا ينفع الذين يعرقون دما وقد ورد
فيه احاديث لم تذكر في الصحاح ولا في الحسان ولا اصل لها
فذكرته تنبيها عليها منها قوله الباذنجان لما اكل له
وغير ذلك **بسر وبلح** البسر حار يابس في الدرجة
الاولى ويبسه اكثر من حره ينشف الرطوبة ويدبغ
المعدة ويحبس البطن وينفع اللثة والفم والجيد
منه ما كان هشا حلوا **والبلح** بارد يابس في وسط
الدرجة الثانية دابغ للفم واللثة والمعدة ردي للصدر
والرية للخشونة التي فيه بطي في المعدة يغذو غذا
يسيرا والبلح في النخلة كالحصرم في الكرمة وهما جميعا

يولدان ريحاً وقراقراً ونفخاً لاسيما اذا شرب عقيبهما
الماء ودفع مضرتهما بالعسل والزبد وما يجري مجريهما
او بالتمر فقد روى عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا نظر
الى ابن ادم ياكل البلح بالتمر يقول بقي ابن ادم حتى اكل
القديم بالحديث وفي رواية كلوا البلح بالتمر فان
الشيطان يحزن اذا رأى ابن ادم ياكله يقول عاش ابن
ادم حتى اكل الجديد بالخلق رواه النسائي وابو بكر البزار
بلفظه وابن ماجه بمعناه قال المولف انما امر النبي
صلى الله عليه وسلم باكل البلح بالتمر ولم يامر باكل البسر
مع التمر لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب ففي كل
واحد منهما اصلاح لصاحبه ولا كذلك البسر بالتمر
فان كل واحد منهما حار وقد كره من حيث صناعة الطب
الجمع بين حارين او باردين كما تقدم بيانه وفي هذا
الحديث اثبات علم الطب وتنبيه على معرفة القانون
الطبي الذي يحفظ به الصحة من الاغذية وغيرها وهو
مقصود الحديث والله اعلم بيض قال بولس اختر من
البيض الحديث على العتيق وبيض الدجاج على سائر
بيض الطير قال جالينوس ومزاج البيض ابرد قليلاً
من المعتدل قال الشيخ مح البيض حار رطب يولد دماً

بيض

صحيحاً

صحيحاً محموداً ويغذوا غذاء يسيراً ويسرع الانحدار من المعدة
اذا كان رخواً قال غيره مح البيض مسكن للالم مملس للحلق
وقصبة الرية نافع للحلق والسعال وقروح الرية والكلا
والمثانة مذهب بالخشونة لاسيما اذا اخذ بدهن اللوز
الحلو قال بولس واذا تحسى البيض انضج ما في الصدر ولينه
وسهل خشونة الحلق وملسه قال ديسقوريدس
وبياض البيض التي اذا قطر في العين الوارمة ورماً
حاراً برد وغرى وسكن الوجع واذا لطخ به حرق النار
في اول ما يعرض لم يدعه يتنفط واذا لطخ به الوجه
منع منه الاحتراق العارض من الشمس واذا خلط
بالكندر ولطخ على الجبهة نفع من تركه ومنافع البيض
كثيرة ويضيق هذا المختصر عن حصرها قال ابن سينا
فيه وفي الادوية القلبية وان لم يكن من الادوية
الملطفة فانه مما له مدخل في تقوية القلب جداً اعني
الصفرة من بيض الحيوان المحمود اللحم كالدجاج والدراج
وهذه الصفرة تجمع ثلاثة معان سرعة الاستحالة
الى الدم وقلة الفضل وكون الدم الذي يتولد منه
مجانساً للدم الذي يغذوا القلب خفيفاً مندفعاً
اليه بسرعة فلذلك هو اوفق ما يتلافى به عادية الا
المحللة لجوهر الروح ويؤيد ذلك ما روي عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

النزلة صح

مراض

بصل

انّ نبيّا من الانبيا اشكى الى الله تعالى الضعف فامره
باكل البيض رواه البيهقي في شعب الايمان **بصل**
البصل حار في الثالثة وفيه رطوبة فضلية ينفع
من تغير المياه ويدفع ضرر ريح السموم ويفتق الشهوة
ويقوي المعدة ويهيج الباه ويزيد في المني ويحسن
اللون ويقطع البلغم ويجلو المعدة وبزره يذهب
البهق ويدلك به موضع داء الثعلب فينفع جدا وهو
بالملح يقلع الثاليل واذا شمه من شرب دواء مسهلا
منع من القيء والغثيان واذهب رايحة ذلك الدواء
واذا استعط بمائه نقى الراس ويقطر في الاذن
لثقل السمع والطنين والقيح والماء الحادث في الاذنين
وينفع من الماء النازل في العين اكتحالا ويكتحل بزره
مع العسل لبياض العين والمطبوخ من البصل كثير
الغذا ينفع من اليرقان والسعال وخشونة الصدر
ويدر البول ويلين الطبع وقد روي عن ابي الزياد
قال سالت عايشة رضي الله عنها عن البصل فقالت
ان اخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
فيه بصل رواه ابو داوود **وعن** معاوية بن ابي سفيان
انه قدم عليه وقد قرب طعاما ثم دعا ببصل فقال
كلوا من هذا الفحا فانه قل ما اكل قوم من فحاء الارض
فضرهم ماؤها والبصل ينفع من عضة الكلب الكلب

اذا نطل

اذا نطل عليها ماء مع ملح وسذاب فاذا احتمل فتح
افواه البواسير واما ضرره فانه يثير الشقيقة و
يصدع الراس ويولد رياحا ويظلم البصر ودفع
ضرره بالخل وكثرة اكله يورث النسيان ويفسد
العقل ويغير رايحة الفم والنكهة ولذلك نهى النبي
صلى الله عليه وسلم آكله ان يدخل المساجد فقد روي
عن عطا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل هذه البقلة وقال مرة اخرى
الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا في مساجدنا
فان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه الانسان اخرجاه
في الصحيحين

حرف الجيم

جبن

جبن
اما الجبن فانه لبن ينعقد فيصير جبنا وليس
جميع الالبان ينعقد ويقبل التجبن لكن ما كان
الغلاظ اغلب عليه وهو نوعان حديث وعتيق ثم
كل واحد منهما يخالف الاخر في مزاجه وكذلك فعله
والحديث منه نوعان مملوح وغير مملوح **قال**
ديسقوريدس الجبن الرطب غير مملوح جيد
المعدة هين السلوك في الاعضاء يزيد في اللحم
ويلين البطن تليينا معتدلا واذا طبخ وعصر وشوي
عقل البطن والجبن الحديث المملوح اقل غذاء من الجبن
الرطب الذي لا ملح فيه وهو رديء للمعدة موذ للامعا

والجبن العتيق يعقل البطن قال غيره الجبن نافع
لقروح الامعاء وخصوصا المشوي منه ويمنع الاسهال
اقول الجبن الحديث بارد رطب فان استعمل
مشويا كان اصلح لمزاجه فان الشي يصلحه بتعديله
اياه وتلطيف جوهره وتطييب طعمه ورايحته والعتيق
المملوح حار يابس والشي يصلحه ايضا بتلطيفه جوهره
وكسر حرافته لما تجتذبه النارية منه من الاجزاء الحارة
اليابسة المناسبة لها ولذلك كان النبي صلى الله عليه
ياكل الجبن مشويا فقد روى عن المغيرة بن شعبة
قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فامر بجبن فشوي ثم اخذ الشفرة فجعل يحز لي
بها منه وفي الحديث قصة وعن ام سلمة رضي الله
عنها انها قربت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبنا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلاة وما توضى
رواهما الترمذي في كتاب الشمائل قلت معنى
الوضوء هنا النظافة اي قام الى الصلاة ولم يغسل
يديه منه والله اعلم جمار قال احمد بن داود
الجمار لب النخلة الابيض الذي يكون في قمتها
وهو قلب النخلة ويقال ايضا بالضم اقول الجمار
بارد يابس في الدرجة الاولى يختم القروح وينفع
من نفث الدم واختلاف الاعراس واستطلاق البطن

جمار

وغلبة

وغلبة المرة الصفرا ويابس الدم يغذو البدن غذاء
يسيرا لكنه بطي الهضم وليس بردي الكيموس ولشجرته
منافع كثيرة وبركة وفضل على ساير الاشجار وقد
الله عز وجل بذكر الحسن ونبيه عليه السلام عليها
واشار اليها بالبركة فقد روى عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال بينا نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلوس اذا اتي بجمار نخلة فقال
النبي من الشجرة شجرة لها بركة كبركة المسلم يعني النخلة
وذكر الحديث بطوله اخرجاه في الصحيحين جرجير
الجرجير بقلة معروفة منه بري وبستاني وبزره
يستعمل بدل الخردل قال ابو حنيفة الدينوري
سالت عنه بعض الاعراب فقال هو عشبة تستطيل
مقدار الساعد لها ورقة اعرض من ورقة الحوكمور زهرة
بيضا وهي توكل فيها مرارة ومزاجه حار في الدرجة
الثانية يابس في الاولى وقيل رطب فيها يهيج الباه
ويزيد المني ويولد نفخة يكون بها الانعاض وهذه
خاصيته واكله وحده يصدع وهو يدر البول
ويلين الطبيعة ويهضم الطعام وان اخذ حبه
وسحق وطلي على الكلف في الوجه اذهبه وبزره
اذا دق وصب على البيض النمرشت بدل الملح هيج
الجماع وقد روي فيه هذا الحديث عن نافع عن

خصها بالذكر صح

جرجير

جوز وجبن

ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً شكى الى النبي صلى
الله عليه وسلم قلة النسل فامره باكل البيض وبزر
الجرجير مدقوقاً في البيض وضرره انه يصدع،
ويثقل الرأس ويسدد ويظلم البصر ضار بالمحرورين
وينبغي ان لا ياكلوه الا مع الحسن والهندبا ونحوهما
والالم يومن منه ان يحمي الابدان بحرارته ويودي
فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من اكل الجرجير ثم نام عليه نام وعرق الجذام
ينازعه في انفه، وقال اني رايتها في النار يعني بقلة
الجرجير، ذكره صاحب الوسيله **جوز وجبن**
المشهور من اصناف الجوز ثمانية اصناف منها الجوز
الماكول ويقال له جوز الملك، ومنها الجوز الهندي
وهو النارجيل، ومنها جوز بوا وهو جوز الطيب،
ومنها جوز السرو وهو معروف، وكذلك جوز
القطن، ومنها جوز القي وهو جوز الرقع، ومنها
جوز الطرفا وهو الكزمازك، ومنها جوز ماثل
وهو من السموم ولكل صنف منها مزاج خاص ونفع
وضرر وخاصيه بمشية الله تعالى ليس هذا
موضع ذكرها قال الشيخ الرئيس الجوز الماكول مع
التين والسذاب دوا لجميع السموم، وكذلك
قال ديسقوريدس ان اخذ قبل اخذ الادوية،

القثا

دبا
دهن

القثا له وبعد اخذها بازهر، وقد روى المهدي انه قال
دخلت على ابي المنصور بالله فرايته ياكل الجوز والجبن
فقلت يا امير المومنين جوز وجبن فقال نعم حدثني
ابي عن ابيه عن جده العباس قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرايته ياكل الجبن والجوز فقلت
يا رسول الله الجبن والجوز قال نعم الجبن داء والجوز
داء فاذا اجتمعا صار دواء، رواه صاحب الوسيله
فقلت الجوز حار يابس لطيف سريع الاستحالة الى
الصفراء والجبن الرطب بارد رطب غليظ مولد للبلغم
فاذا اجتمعا حجب كل واحد منهما اذية الاخر فاصلح
الخلط المتولد عنه وغذا غذاً حسناً وفي هذا الحديث
ايضا اثبات علم الطب واظهار فائدته اذ قابل الشيء
الحار بالبارد واللطيف بالغليظ ومراعاة لحفظ
الصحة كما فعل صلى الله عليه وسلم في اكله القثا
بالرطب، وقد تقدم ذكر ذلك وفيه من الفقه جواز
اكل ادامين في وقت واحد، وروى عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين
قال هو شجر جوز الهندي تحمل في كل شهر لا يتعطل
من الثمر والله اعلم **حرف الدال** **دبا**
الدبا هو القرع وقد ذكر في حرف الباء فيعلم من
هناك ان شاء الله تعالى **الدهن** الدهن يتخذ

من ثمر كالزيتون والبطم ومن لبوب كالجوز واللوز
ومن بزور كالسمسم وبزر الكتان وربما سمي ما يوخذ
من الحيوان من شحومه ومن دسم لبنه دهنا والدهن
يسد مسام البدن ويمنع ما يتحلل منه واذا استعمل
بعد الاستحمام بالماء الحار العذب فانه يحسن
البدن ويرطبه وان دهن به الشعر حسنه وطوله
ونفع من الحصبة ودفع اكثر الافات عنه وانفع
ما استعمل في البلاد الحارة اليابسة كالحجاز واليمن
ونحوها الترطيبه للبدن والشعر وحفظ صحته
ويويد ذلك ما روى عن طلحة بن يحيى بن طلحة
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدهن يدفع بالبوس والكسوة تظهر الغنى
والاحسان الى الخادم يكبت الله به العدو وروى
ابو داود في سننه من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له
شعر فليكرمه ويجب على من يدهن انه يدهن وقتا
ويترك وقتا فقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ادهنوا غبا وانه كان يدهن بالزنبق
والشيرج وبدهن الكاذي وبدهن البنفسج
ولا ينبغي الاكثار منه لغير حاجة فانه مضر وقد روى
ان رجلا الح على راسه بالدهن فذهبت عيناه

دهن

دهن البنفسج

دهن البنفسج بارد رطب ينفع من الصداع الحار
وينوم اصحاب السهر ويرطب الدماغ وينفع من
الشقاق وغلبة اليبس والجفاف ويطلى به الجرب
والحكة اليابسة فينفعها ويسهل حركة المفاصل
والاكثار منه يرخي البدن ويصلح لاصحاب الامزجة
الحارة وفي زمن الصيف وقد جاء في فضله حديث
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل دهن البنفسج
على سائر الادهان كفضلي على سائر الناس رواه
ابن الجوزي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
الحسين بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فضل البنفسج على الادهان
كفضل الاسلام على سائر الاديان دهن البان

دهن البان

حار رطب وليس المراد بالبان زهر الخلاف
بل هو دهن يستخرج من حب ابيض اغبر نحو الفستق
كثير الدهن والدسم يجلب من جهة بلاد الكرك
والشوبك من الشام ينفع من صلابة العصب
ويلينه وينفع من البرش والنمش والكلف والبهق
ويسهل بلغما غليظا ويلين الاوتار اليابسة
ويسخن العصب وهو ردي للمعدة مغث مطلق
للبطن قال ديسقوريدس حب البان يشبه البندق

وهو ثمر شجرة تشبه الطرفا وقد يعتصر ما داخلها
مثلما يعتصر اللوز المر فيخرج منه رطوبة تستعمل
في الطيوب • وقد روي فيه هذا الحديث عن اسمعيل
بن احمد قال اخبرنا اسمعيل بن مسعده اخبرنا
حمزة بن يوسف السهمي اخبرنا ابو سعيد الغزوي
اخبرنا ابرهيم بن سليمن انبا موسى بن جعفر
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين •
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادهنوا
بالبان فانه احظا لكم عند نسايكم • رواه ابن
الجوزي • ومن منافعه انه يجلو الالوان ويكسوها
بهجة ويقيها الصدا • ومن مسح به وجهه ويديه
ورجليه لم يصبه حصر ولا انشقاق واذا دهن به
حقويه ومذاكيره وما والاها نفع من برد الكليتين
وتقطير البول • حرف الها هندبا — هندبا
الهندبا نبات معروف يستحيل مزاجه وينقلب
بانقلاب فصول السنه فهو في الشتا بارد رطب
وفي الصيف حار يابس وفي الربيع والخريف
معتدل وهو بالجملة في غالب حالاته ميل الى البرودة
واليبوسة منه بري وبستاني وجميع اصنافه
قابضة مبرده جيدة المعدة واذا طبخت واكلت

تحل

تحل عقلت البطن وخاصة البري منها فانها
اشدها عقلا واجودها للمعدة وتنفع اذا اكلت
من ضعفها واذا انضمد بها وحدها او مع السويق
سكنت الالتهاب العارض فيها وقد تنفع من
النقرس ومن اورام العين الحارة واذا تضمد بها
مع اصولها نفعت من لسع العقرب والهندبا
تقوي المعدة وتفتح السدد العارضة في الكبد
نافعة من اوجاعها حارها وباردها وتفتح
سدد الطحال والعروق والاحشاء وتنقي
مجاري الكلا وانفعها للكبد امرها وماؤها
المعتصر ينفع من اليرقان السددي واذا خلط
ماء الرازيانج الرطب كان انفع في ذلك لا — سيما
لاصحاب الامزجة الباردة واذا دق ورقه
ووضع على الاورام الحارة بردها وحللها ويجلو
ما في المعدة مطفي لحرارة الدم والصفرا واصلح
ما اكل في معالجة سدد الكبد والطحال غير
مغسول ولا منفوض لما فيها من القوة المفتحة
للسدد المايلة نحو ظاهرها فمتى غسلت
بالماء او نفضت فارقتها تلك القوة النافعة
او اكثرها وفيها مع ذلك قوة ترياقية تنفع
من جميع السموم قال ابن سينا اذا جعل ضمادا

مع اصوله للسع العقرب والحية والهوام و
الزنابير وسام ابرص نفع وكذلك مع السويق
قال ابن ماسويه الطرخشقوق وهو البري
منه خاصته النفع من لسع الهوام اذا اكل
اوشرب ماؤه وقال الطبري اذا اكتحل بماء ورقه
نفع من العشا وقد يدخل ورقه في الترياقات
قال غيره ينفع من لذع العقارب والجرارات
ويقاوم اكثر السموم وخاصا اذا اعتصر
ماؤه وصب عليه الزيت وتحسى فانه يخلص من
الادوية القتالة كلها واذا شرب ما اصله
نفع من نهش الافاعي ولسع العقرب والزنبور
ولبنه يجلوا بياض العين وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كلوا الهندبا ولا تنفضوه
فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة
يقطرن عنه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من اكل الهندبا ونام عليها لم يحك فيه سم
ولاسحر وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
الحسين بن علي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من ورقة من ورق الهندبا
الا وعليها قطرة من الجنة رواه حرف
الواو ورد الورد نور كل شجرة وزهره

ورد

كل نبات

١٢٩

كل نبات ثم خص به هذا الورد المعروف وهو ثلاثة
اصناف احمر وابيض واصفر وقيل ان بالعراق
وردا اسود ومزاجه بارد في الاولى يابس في
الثانية مقو للاعضاء هو وماؤه ودهنه ومنا فعه
كثيرة وقد روي فيه عن الحسن بن علي رضي
الله عنهما قال جاءني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالورد بكلتي يديه فلما قربته من انفي
قال اما انه من سيد رياحين الجنة بعد الاس
ذكره صاحب الوسيلة ورس قال ابو حنيفة
الدينوري الورس يزرع زرعا وليس بري ولست
اعرفه بغير ارض العرب ولا من ارض العرب بغير
بلاد اليمن وقوته في الحرارة واليبوسة في اول الدرجة
الثانية واجوده الاحمر اللين في اليد القليل النخا له
ينفع من الكلف والحكة والبثور الكائنة في سطح
البدن اذا طلي به وله قوة قابضة صابغة واذا شرب
نفع من الوضح ومقدار الشربة منه وزن درهم وهو
في مزاجه ومنافعه قريب من منافع القسط البحري
وقد سبق ذكر نفعه من ذات الجنب الغير حقيقية
على ما تقدم بيانه في موضعه قال البصري اذا لطخ به
على البهق والحكة والبثور والسعفة نفع منها
ومن لبس ثوبا مصبوغا بالورس قواه على الباه وقد روي

وسمه

عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
ينعت الزيت والورس من ذات الجنب رواه الترمذي
قال قتادة يلده ويلده من الجانب الذي يشتكيه وعنه
قال نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الجنب
ورسا وقسطا وزيتا يلد به رواه ابن ماجه وقد
تقدم ذكر نفعه من الكلف ويؤيد ذلك ما روي عن
ام سلمة انها قالت ان النفساء تقعد بعد نفاسها
اربعين يوما وكانت احدانا تطلي الورس على وجهها
من الكلف رواه ابو نعيم في الطب النبوي وسمه
الوسمة غير الكتم وهي ورق النيل قال جماعة من
الرواة الوسمة العظلم وقال بعض الرواة اخبرني
بعض الاعراب ان العظلم شجرة النيلج من عصير
متحد وعن شيخ من موالي بني هاشم قال العظلم وشجر
النيلج الخطر والوسمة والسومة كله واحد قال
واحسنها سمت وسمه للوسامة لانها تحسن
الشيب ففيها زينة قال الجوهري والكتم بالتحريك
نبت يخلط بالوسمة يختضب به قيل والوسمة نبات
له ورق طويل يضرب لونه الى الزرقة اكبر من ورق
الخلاف يشبه ورق اللوبيا واكبر منه يؤتى به من الحجاز
واليمن وهي مائلة الى الحرارة وفيها بعض قوة القبض
يسود بها اللحا وقيل حارة يابسة منفعتها صبغ

الشعر

الشعر وخضابه وقد روي التزيين وعبد الرحمن
بن عوف وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم اجمعين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود والنصارى وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختضبوا فان الملائكة تستبشر بخضاب
المؤمن وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال
دخلنا على ام سلمة فاخرجت الينا شعرا من شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب
بالحنا والكتم رواه البخاري وعن ابي ذر عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم رواه
البخاري وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وعن انس بن
مالك قال رايت شعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم مخضوبا رواه الترمذي وروي انه قد
اختضب بالحنا والكتم ابو بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وابو عبيدة بن الجراح في خلق من الصحابة
والتابعين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اختضب بالحنى وقد اختضب به عمر بن الخطاب

وانس بن مالك وابو هريرة في خلق كثير من الصحابة
والتابعين وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه
ان ابا بكر اختضب بالحنى والكتم واختضب عمر بالحنى
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اختضب
بالصفرة وروي عن زيد بن اسلم عن عبيد الله قال
رايت ابن عمر يصبغ لحيته وقلت له في ذلك فقال
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ لحيته
وعن ابن عباس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم
رجل قد خضب بالحنا فقال ما احسن هذا فمر اخر
قد خضب بالحنى والكتم فقال هذا احسن من هذا
فمر اخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا
كله رواه ابو داود وابن ماجه وقد اختضب
بالصفرة عثمن بن عفان والمقداد قيل قد صح فان صح
عن انس انه قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد اجاب عن هذا احمد بن حنبل فقال قد شهد
غير انس على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خضب
وليس من شهد بمنزلة من لم يشهد والمختار في جواب
ذلك انه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وترك
في معظم الاوقات فاخبر كل بما راه وهو صادق قال
ابن الجوزي وما زال السلف يخضبون حتى تركوا
ذلك بمرة وقد روي عن محمد بن سيرين قال اتى عبيد الله

بن زياد

بن زياد براس الحسين رضي الله عنه فجعل في طست
وجعل ينكت ثناياه وقال في حسنه شيئا فقال انس
كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
مخضوبا بالوسمة هذا حديث صحيح اخرجه البخاري
وقد صح عن الحسن والحسين رضي الله عنهما انهما
كانا يخضبان بالسواد روى ذلك ابن جرير في
كتاب تهذيب الاثار وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن تغيير الشيب وما روي في ذلك من قول النبي صلى الله
عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال
علي كرم الله وجهه انما قال ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم والدين في قل فاما وقد اتسع نطاق الاسلام
فكل امرء وما اختار لنفسه والله اعلم

حرف الزاء

زبد

زبد الزبد حار رطب فيه منافع كثيرة منها الانضاج
والتحليل وكذلك يبري الاورام التي يكون الى جانب
الاذنين والحالبين واورام الفم وسائر الاورام
التي تعرض في ابدان النساء والصبيان اذا استعمل
وحده واذا لعق منه نفع من نفث الدم الذي يكون
من الرية وانضج الاورام العارضة فيها وهو ملين للطبيعة
والعصب والاورام الصلبة العارضة من المرة السوداء
والبلغم نافع من اليبس العارض في البدن واذا طلي على منابت
اسنان الطفل كان معينا على نباتها وطلوعها وهو نافع

زيت

من السعال العارض من البرد واليبس قال الرازي
الزبد مغر مملس مذهب القواء والخشونة في البدن
ويطلق الطبيعة ويسقط شهوة الطعام ويذهب
بوخامة العسل اذا خلط به اقول وما يقوم مقامه
كالتمر ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبهما
ويجمع بينهما في الاكل ويؤيد ذلك ما روى عن ابي بشر
قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا
اليه زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر رواه ابو داود
زيت زيت الزيتون قد يعتصر من الزيتون النضيج
وهو حار رطب في الاولى وقيل حار يابس فيها وقد
يعتصر من الزيتون الفج وهو زيت الانفاق ومزاجه
بارد يابس وبمقدار ما فيه من القبوضة فيه من البرودة
والزيت المتخذ من الزيتون الاحمر متوسط بين الزيتين
والمتخذ من الزيتون الاسود يسخن ويرطب باعتدال
وينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود والحيات
من لين الامعاء والعتيق منه اشد اسخانا وتحليلا
وما استخرج منه بالماء فهو اقل حرارة والطف
اجزاء وابلغ في النفع وزيت الانفاق يفضل على سائر
انواع الزيت بتقويته للاعضاء اكلا ودهنا وجميع
اصناف الزيت ملينة للبشرة ويمنع البرد ان يسرع
الى الابدان ويبسطها للحركة ومنافعه جمة وقد ذكره

الله تعالى

زبيب

الله تعالى في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة ونبه النبي
صلى الله عليه وسلم على فضله وبركته باحاديث رويت
عنه فيه منها هذا الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتدموا
بالزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة رواه ابن ماجه
والبيهقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة رواه الترمذي وابن ماجه وعن عقبة بن ابي
عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بزيت
الزيتون فكلوه وادهنوا به فانه من البواسير رواه
ابن الجوزي وغيره زبيب قال ابو حنيفة الدينوري
الزبيب جفيف العنب خاصة ثم قيل لسائر ما جفف
من الثمر قد زبب الا التمر فانه يقال تمر الرطب ولا يقال زبيب
واجود الزبيب ما كبر حبه وسمن لحمه وشحمه ورق قشره
ونزع عجمه وصغر حبه وجرم الزبيب حار رطب في
الدرجة الاولى وحبه بارد يابس وهو كالعنب
المتخذ منه الحلو منه حار والحامض والقابض منه
بارد والابيض اشد قبضا من غيره واذا اكل لحمه وافق
قصبة الرية ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة
ويقوي المعدة ويلين البطن والزبيب الحلو اللحيم
اكثر غذاء من العنب واقل جلاء من التين اليابس وله

قوة منضجة هاضمة قابضة محللة باعتدال وهو بالجملة
يقوي المعدة والكبد والطحال نافع من وجع الحلق والصدر و
والرية والكلى والمثانة واغذاه ان يوكل بغير حبه وهو
يغذو اغذا صالحا ولا يسدد كما يفعل التمر وما اكل منه
بعجمه كان اكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال واذا الصق
لحمه على الاضافير المتحركة اسرع قلعها واكلوا منه و
ما لا عجم له نافع لاصحاب الرطوبات والبلغم قال
جالينوس الزبيب يخصب الكبد وينفعها بخاصية
فيه وروي ان تميم الداري اهدى الى النبي صلى الله عليه
وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لاصحابه
كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب النصب ويشد
العصب ويطفي الغضب ويصفي اللون ويطيب النكهة
ويرضي الرب وقد روي عن سعيد بن زياد ابن
فايد بن زياد بن ابي هند قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب
البلغم وعن علي كرم الله وجهه قال من اكل احدى وعشرين
زبيبة حمرا كل يوم لم ير في جسده شيا يكرهه وعن
المهدي قال قال امير المومنين المنصور كلوا الزبيب
واطرحوا عجمه فان في عجمه داء وفي شحمه دواء هكذى
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه
انه امره بذلك وعن الزهري قال من احب ان يحفظ

الحديث

زنجبيل

الحديث فليأكل الزبيب زنجبيل الزنجبيل عروق
نبات تسري في الارض وليست بشجر ينبت بالهند
والصين وغيرها وينبت ايضا كثيرا ببلاد العرب
ونباته يشبه نبات الراسن ويوكل رطبا كما ياكل
البقل ويستعمل يابسا ومربا بالعسل والمختار
منه الهندي ثم الصيني ومن لم يكن منا كلا وهو حار
في الثالثة رطب في الاولى مسخن معين على هضم
الطعام ملين للبطن تليينا معتدلا نافع من سدد
الكبد العارضة عن البرد والرطوبة ومن ظلمة البصر
الحادثة عن الرطوبة اكلا واكتحالا معين على الجماع
محلل للرياح الغليظة الحادثة في الامعاء والمعدة
وبالجملة فهو صالح للكبد والمعدة الباردي المزاج
واذا اخذ منه مع السكر وزن درهمين بالماء الحار
اسهل فضلا لزجا لعابيا ويقع في اخلاط المعجونات
التي تحلل البلغم وتذيبه وهو كالدار الفلفل في قوته
وفعله والمربا منه حار يابس يهيج الجماع ويزيد المني
ويسخن المعدة والكبد ويعين على الاستمراء ويقوي
الانعاض وينشف البلغم وينفع من الهرم والبلغم
الغالب على البدن ومنافعه كثيرة وقد اكثر الشعراء
من ذكره ونطق به القران العزيز وروي فيه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اهدى ملك

الروم الى النبى صلى الله عليه وسلم جرة زنجبيل فاطعم
لكل انسان قطعة واطعمنى قطعة رواه ابو نعيم
فى الطب النبوى حرف الحاء حنا الحنا حنا
ورق شجر كبار كشجر السدر يورق فى كل عام مرتين
اى يوخذ ورقه وورقه شبيه بورق الزيتون غير
انه اعرض والين واشد خضرة وله زهر
ابيض شبيه بالاشنه ونور الحاطب الرايحة
ولونه ابيض الى الصفرة وقد تقدم الكلام فى مزاجه
ومنافعه فى الباب الاول من الاربعين فيعلم
من هناك وقد روى فيه من الاحاديث ما تقدم
ذكره ولنذكر منها فى هذا المكان غير ما ذكرناه هناك
روى عن معمر بن محمد بن عبيد الله بن ابى رافع قال
حدثنى ابو محمد عن ابيه عبيد الله عن ابى رافع
قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ مسح يده
على راسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحنا
يطيب البشرة ويزيد فى الجماع رواه ابن الجوزى
حرير الحرير معروف والمستعمل منه فى صناعة حريب
الطب هو الخام منه فقط وقد تقدم الكلام فى
ماهيته ومزاجه ومنافعه وما روى فيه من الحديث
النبوى فى شرح الحديث الخامس والعشرين من الباب
الاول فيعلم من هناك انشاء الله تعالى حرف قال حرف

ابو

ابو حنيفة الدينورى الحرف هو هذا الحب الذى يتداوى
وهو الثفا الذى جاء فيه الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم
وكذلك نباته يقال له الحرف قال وتسميه العامة حب
الرشاد وقال عيسى بن ماسه الحرف هو حب الرشاد
ويقال له المرشد ايضا قيل واهل الحجاز يسمونه الثفا
وهو اسمه بالعربية ويسمى المقليا ثا بالسريانية ويسمى
المقليا ثا النافع من الوخز الكاين عن البرد منسوب
اليه لانه يقع مقلوا فيه واجود الحرف البابلى الاحمر
وقوة الحرف فى الحرارة واليبوسة من الدرجة الثالثة
وهو يسخن ويقطع ويلين الباطن ويخرج الدود
وحب القرع ويحلل اورام الطحال ويحرك شهوة
الجماع ويجلو الجرب المتقرح والقوابى واذا تضمد به مع
مع العسل حلل ورم الطحال واذا طبخ فى الاحسا
اخرج الفضول التى فى الصدر واذا شرب نفع من
نهش الهوام ولسعها واذا دخن به فى موضع طرد
الهوام عنه ويمسك الشعر المتساقط واذا خلط
بسويق الشعير والخل وتضمد به نفع من عرق النساء
وحلل الاورام الحارة فى اخرها واذا تضمد به مع الماء
والملح انضج الدماميل وينفع من الاسترخا فى جميع
الاعضاء ويزيد فى الباه ويشهى الطعام وينفع
الربو وعسر النبو النفس وغلظ الطحال وينقى

الرئة ويدر الطمث وينفع من عرق النساء ووجع الورك
بما يخرج من الفضول اذا شرب واحتقن به ويجلوا
ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج وان شرب منه
بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار اسهل
الطبيعة وحلل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد
السبب واذا سحق وشرب نفع من البرص وان لطخ
عليه وعلى البهق الابيض بالخل نفع منها ونفع
من الصداع الكاين من البرد والبلغم وان شرب مقلواً
عقل الطبيعة لاسيما اذا لم يسحق ليحلل لزوجته
بالقلو واذا غسل بمائه الراس نقاه من الاوساخ
والرطوبات اللزجة **قال جالينوس** قوة بزر الحرف
قوة يحرق مثل بزر الخردل ولذلك قد يسخن به اوجاع
الورك المعروفة بالنسا واوجاع الراس وكل واحد
من العلل الاخرى التي يحتاج الى التسخين كما يسخن
بزر الخردل • وقد يخلط ايضا في ادوية يسقاها
اصحاب الربو من طريق ان الاكثر منه معلوم انه
يقطع الاخلاط الغليظة تقطيعا قويا كما يقطعها
بزر الخردل لانه شبيه به في كل شي • وقد روى عن ابن
عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ماذا في الامرين من الشفاء الصبر والثفا
رواه الترمذي وغيره • قال ابو عبيد الثفا هو الحرف •

قال الشاعر في الحرف سبعون دواء وفي الكمون
فيما قيل ستونا • قد قال الهرمس في كتبه فلا تدع حوفا
وكمونا **حلبه** قال ابو حنيفة الدينوري الحلبة لها　حلبه
حب اصفر يسمى الحلبة ايضا يتعالج به ونبت
فيوكل واخبرني بعض المشايخ ان عرب الشام
يسمونها الفريقة وكذلك يسمون النقوع المتخذ
منها ومن التمر ومن اخلاط اخرى فيسقاه المرضى •
الفريقة **قال الهذلي** ولقد وردت الماء لون
حمامة • لون الفريقة صفيت للمدنف • روى عن
سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة فعاده النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ادعوا له طبيبا فدعى الحارث
بن كلدة الثقفي فنظر اليه فقال ليس عليه باس •
اتخذوا له فريقة بشي من تمر عجوة يطبخان فيحساها
ففعل ذلك فبرا وقوة الحلبة في الحرارة من الدرجة
الثانية وفي اليبوسة من الدرجة الاولى اذا طبخت
بالماء لينت الحلق والصدر والبطن وتسكن السعال
والخشونة والربو وعسر النفس وتزيد في الباه
جيدة للريح والبلغم والبواسير محدرة بلزوجتها
الكيموسات المرتبكة في الامعاء وتحلب البلغم اللزج
من الصدر وتدر البول وتنفع من الدبيلات وامراض
الرئة وتستعمل لهذه الادواء في الاحساء مع السمن •

والفانيذ واذا شربت مع وزن خمسة دراهم فوم
ادرت دم الحيض واذا طبخت وغسل بمايها الشعر
جعدته واذهبت بالحزاز ودقيق الحلبة اذا خلط
بالنطرون والخل وتضمد به حلل ورم الطحال وقد
يجلس النسا في طبيخ الحلبة فينتفعون به من وجع
الارحام العارض فيها من ورم وانضمام فمها واذا
ضمد به الاورام الصلبة القليلة الحرارة نفعها
وحللتها واذا شرب ماوها نفع من المغس العارض
من الرياح وازلق الامعا واذا اكلت مطبوخة
بالتمر او العسل او التين على الريق حللت البلغم
اللزج العارض في الصدر والمعدة ونفعت
من السعال المتطاول منه وذلك اذا لم يكن حمى
وهي نافعة من الحصر مطلقة للبطن واذا وضعت
على الظفر المتشنج اصلحته الا انها مغيرة النكهة ود هنها
ينفع اذا خلط بالشمع من الشقاق العارض من
البرد ملين للصلبة منضج للاورام الصلبة ومنافع
الحلبة اكثر مما ذكرناه وقد روي عن القاسم بن
عبد الرحمن رضي الله عنه انه قال قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم استشفوا بالحلبة وعن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعلم امتي ما لهم في الحلبة لاشتروها

يوزنها ذهباً ذكرهما صاحب الوسيلة وغيره

حرف الطاء

طيب

الطيب انواع اشرفها واطيبها
المسك وهو حار يابس في الثانية يسر النفس
ويقويها ويقوي الاعضاء الباطنة جميعها شرباً
وشماً والظاهرة اذا وضع عليها نافع للمشايخ و
المبرودين المرطوبين لاسيما زمن الشتا جيد
للغشي والخفقان وضعف القوة بانعاشه الحرارة
الغريزية ويجلوا بياض العين وينشف رطوبتها
ويفش الرياح منها ومن جميع الاعضاء ويبطل
عمل السموم وينفع من نهش الافاعي ومنافعه
كثيرة ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب
ويتعمله لحله واحرامه روي عن عايشة رضي الله
عنها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي هاتين حين احرم ولحله حين احل قبل
ان يطوف وفي حديث اخر كنت اطيب النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم ويوم النحر قبل
ان يطف بالبيت بطيب فيه مسك اخرجاه
في الصحيحين وعن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب الطيب المسك
رواه مسلم وغيره وعن ابن عمر انه كان يستجمر
بالالوة غير مطراة وبكافور يطرح مع الالوة وقال

هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه مسلم قال اهل اللغة الاستجمار هنا استعمال
الطيب والتبخر به ماخوذ من المجمر وهو البخور والالوة
العود الذي يتبخر به قال الاصمعي اراها فارسية
معربة وهي بضم اللام وفتح الهمزة وضمها لغتان
مشهورتان وحكى الازهري كسر اللام وقوله
غير مطراة اي غير مخلوطة بغيرها من الطيب وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان مع الطيب
في رباع النسا فانه كان اذا قام من الليل خلا
واستنجا واستاك وتوضا ثم تطلب الطيب
في رباع نسائه قال العلماء وفي ذلك استحباب
الطيب للنسا وهو مستحب للرجال ايضا سيما
يوم الجمعة والعيدين ومجامع المسلمين ومجالس
الذكر وغير ذلك وفي خلط الكافور بالعود
عند التبخر معنى طبي وهو اصلاح مزاج كل واحد
منهما بالاخر وفي ذلك اصلاح جوهرهما لا سيما
في الازمان والبلدان الوبية وقد تقدم فصل
ذكر الطيب وما روي فيه من الاحاديث النبوية
في هذا الكتاب فيعلم من هناك **طلع** قال احمد
بن دوود طلع النخل هو ما يبدو من ثمرته في اول
ظهورها وقشره يسمى الكفري والجف قال غيره

طلع

الكفري هو الطلع ذكره الغافقي في كتابه في حرف
النون قال جالينوس الطلع هو الذي يخرج من النخل
عند ما ينعقد وقال احمد بن دوود تلقيح النخل هو
ان يجعل الحرف في طلعة الانثى منكوسا راس الحرف
الى اصل الطلعة لينتثر دقيقه في جوفها ويتوخى
ان يجعل في جوف الطلعة ولشماريخ الفحال دقيق
راكب عليها اذا نفض انتفض قال العتبي
النخلة تكون تحت الفحال وتجد ريحه فتلقح
بتلك الرايحة وتكتفي بذلك قال زياد الياقوتي
دقيق طلع النخل الذكر هو مثل دقيق الحنطة يلقح به
النخل قال عمران بن عمر مثله وقد روى عن
طلحة بن عبد الله قال مررت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نخل فراى قوما يلقحون فقال
ما يصنع هاولاء قال ياخذون من الذكر فيجعلونه
في الانثى قال ما اظن ذلك يغني شيئا فبلغهم فتركوه
ونزلوا عنه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انما هو ظن ان كان يغني شيئا فاصنعوا فانما
انا بشر مثلكم وان الظن يخطي ويصيب ولكن
ما قلت لكم قال الله عز وجل فلن اكذب على
الله رواه مسلم وابن ماجه قال الياقوتي
طلع النخل ينفع من الباه ويزيد في المباضعة قال

المؤلف سمعت بعض اشياخي يقول ان دقيق
طلع النخل اذا تحملت به المراة قبل الجماع اعان على
الحبل معونة بالغة وقوة الطلع في البرودة واليبوسة
من الدرجة الثانية يقوي المعدة ويجففها ويسكن
ثائرة الدم مع غلظ وبطوء هضم ولا يحتمله الا اصحاب
الامزجة الحارة ومن اكثر منه يجب ان ياخذ عليه
شيئا من الجوارشات الحارة وهو يعقل الطبع ويقوي
الاحشاء والجمار يجري مجراه وكذلك البلح والبسر
والاكثار منه يضر المعدة والصدر وربما اورث
القولنج واصلاحه بالتمر او بما تقدم ذكره وفضل
الطلع تابع لفضل النخلة التي هي اصله وكذلك
كلما يخرج منها روي عن عروة بن رويم عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت
من الطين الذي خلق منه ادم وليس من الشجر
يلقح غيرها وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر
شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل الرجل المسلم
حدثوني ما هي قال عبد الله بن عمر فوقع الناس
في شجر البوادي فوقع في نفسي انها النخلة اخرجاه
في الصحيحين قال المؤلف وفي ذلك فضل النخل

والتمر والطلع وكلما يخرج منها وشبهها بالمسلم
لكثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده
على الدوام وما في راسها فمن حين يطلع الى حين
ييبس يؤكل انواعا ثم هو بعد مما يدخر ولا ينقطع
نفعها قال الله تعالى والنخل باسقات الى للعباد
وقال تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في
السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها حرف
الياء يقطين قال المؤلف قال اهل اللغة
يقال لكل شجرة لا يقوم على ساق يقطين كالدبا
والبطيخ والخيار والقثاء ونحو ذلك واليقطين
والدبا والقرع اسما يقع على عين واحدة وهي
معروفة قال ابو حنيفة الدينوري الواحدة
قرعة وهي الدبا والواحدة دباة واذا كانت
صغيرة فهي جروة والجميع جراء وهي من اليقطين
الذي لا ينهض ولكن ينفرش ومزاجه بارد
رطب في الثانية يغذو اغذاء يسيرا وهو سريع
الانحدار وان لم يفسد قبل الهضم تولد منه خلط
محمود ومن خاصيته انه يتولد منه خلط مجانس
لما يصحبه فان اكل بالخردل تولد منه خلط
حريف او بالملح تولد منه خلط مالح او مع القابض
تولد منه خلط قابض وان طبخ بالسفرجل غذا البدن

يقطين

غذاً جيداً وهو لطيف مائي يغذو غذاءً رطباً بلغمياً
وينفع المحرورين ولا يلائم المبرودين المبلغمين
وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع الحار اذا
شرب او غسل به الرأس وهو ملين للبطن كيف
استعمل ولم يتداوا المحرورين بمثله ولا اعجل منه
نفعاً ومن منافعه انه اذا لطخ بعجين وشوي في
الفرن او التنور واستخرج ماؤه وشرب ببعض
الاشربة اللطيفة سكن حرارة الحمى الملتهبة
وقطع العطش وغذا غذاءً حسناً واذا شرب
بترنجبين وبنفسج مربا اسهل صفراء محضة واذا
طبخ القرع بجملته وشرب ماؤه بشيء من عسل
وشيء من نطرون احدر بلغماً ومرةً معاً واذا دق
وعمل منه ضماد على اليافوخ نفع من الاورام الحارة
في الدماغ واذا عصرت جرادته وخلط ماؤها
بدهن الورد وقطر منها في الاذن نفعته من الاورام
الحارة التي تعرض فيها وان اتخذ منه ضماد ينفع
من الحمرة والاورام الحارة وجرادته نافع من اورام
العين الحارة ومن النقرس الحار وما انفعه لاصحاب
الامزجة الحارة والمحمومين وقد شرفه الله تعالى
بذكره له في الكتاب المبين فقال تعالى في قصة يونس
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة

الف

١٣٦

الف او يزيدون • وقد روي عن اسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول ان
خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام
صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرب اليه خبزاً من شعير ومرقاً فيه دبا
وقديد قال انس فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتتبع الدبا من حوالي الصحفة فلم ازل احب
الدبا من ذلك اليوم • اخرجاه في الصحيحين • وعن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة اذا طبختم قدراً فاكثروا فيها من الدبا
فانه يشد قلب الحزين • وعن عبد الله بن عمر
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالقرع فانه يلين الصدر • ويجلوا القلب • وعن
انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم • يكثر من اكل الدبا وقال انه يكثر
الدماغ ويزيد في العقل حرف الكاف

كمأة الكماة اصل مستدير لا ورق له ولا ساق
يتولد من عفونة الارض لكثرة الامطار وهي
باردة رطبة غليظة الجوهر عسرة الهضم مولدة للبلغم
الغليظ والاسود منها اشد برداً وغلظاً وجودها

كمأة

الرملي الابيض وقد تقدم الكلام فيها في الباب
الاول ما يغني عن اعادته لكي نذكر ههنا من متن
الحديث النبوي غير ما ذكرنا هنالك روي عن
عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الكماه من المن وماؤها شفا للعين
اخرجاه في الصحيحين وعن ابي سعيد وجابر رضي
الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكماه من المن وماؤها فيه شفاء للعين قال
ابو عبيد انما شبهها بالمن الذي سقط على بني
اسرائيل لان ذلك كان ينزل عليهم عفواً بلا علاج
منهم انما كانوا يصبحون وهو بافنيتهم فيتنا ولونه
وكذلك الكماه ليس على احد فيها مونة في بذر و
لا سقي ولا غيره وانما هو شيء ينشيه الله
في الارض قال ابن سينا وماؤها كما هو يجلو
العين مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
واعتراف عن مسيح الطبيب وغيره وقيل ان استعمل
ماؤها لتبريد ما في العين فماؤها مجرد اشفاء
وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره والصواب
ان ماؤها شفاء للعين مطلقاً مفرداً ومركباً
قال الغافقي وماء الكماة اصلح الادوية للعين
اذا ربي به الاثمد واكتحل به يقوي اجفانها ويزيد

الروح

كندر

الروح الباصر قوةً وحدةً ويدفع عنها نزول النوازل
كندر الكندر بالفارسية هو اللبان بالعربية قال
عبد الملك ثلاثة اشياء لا يكون الا باليمن وقد ملأت
الارض الورس واللبان والعصب يعني البرد اليمني
قال ديسقوريدوس الكندر يكون ببلاد العرب
واجود ما يكون منه هو الذكر وهو المستدير الحبه
وما كان منه على هذه الصفة فهو صلب لا ينكسر
سريعاً وقد يكون ايضاً ببلاد الهند ولونه لون
الياقوت والى لون الباذنجان وقد يغش الكندر
بصمغ الصنوبر والصمغ العربي ومعرفة ذلك هينة
وذلك ان الصمغ العربي لا يلتهب بالنار وصمغ
الصنوبر يدخن والكندر يلتهب ولا يدخن و
قد يستدل على المغشوش ايضاً بالرائحة قال
جالينوس الكندر يسخن في الدرجة الثانية ويجفف
في الدرجة الاولى وفيه قبض يسير قول الكندر
كثير المنافع قليل المضار جداً من منافعه انه ينفع
من قذف الدم ونزفه ووجع المعدة واستطلاق
البطن واختلاف الاغراس والدم ويهضم الطعام
ويطرد الرياح ويجلو قروح العين ويدملها وكذلك
ينبت اللحم في سائر القروح ويقوي المعدة الضعيفة
ويسخنها ويجفف البلغم وينشف رطوبات الصدر

ويجلوا ظلمة البصر ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار
واذا مضغ وحده او مع الصعتر الفارسي جلب البلغم
ونفع من اعتقال اللسان ويزيد في الذهن ويذكيه
وان بخر بهما نفع من الوبا وطيب ريح الهوا وقد روى
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والصعتر
وعن عبد الله بن جعفر قال جاء رجل الى علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يشتكي اليه النسيان
فقال عليك باللبان فانه يشجع القلب ويذهب
بالنسيان وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
قال مثقال من سكر ومثقال من كندر يسقيه الرجل
سبعة ايام على الريق جيد للبول والنسيان وعنه
من رواية اخرى قال خذ مثقالا من كندر ومثقالا
من سكر فدقهما دقا جيدا ثم اقمحهما على الريق فهو
جيد للبول والنسيان وعن عمرو بن شاكر قال
سمعت انسانا شكى اليه النسيان فقال عليك
بالكندر فانقعه من الليل فاذا اصبحت فخذ منه
شربة على الريق فانه جيد من النسيان اول النسيان
قد يكون لسوء مزاج بارد رطب يغلب على الدماغ
فلا يحفظ ما ينطبع فيه وهذا ينفع منه الكندر
ويكون لغلبة اليبس عليه فلا يتمكن الانطباع

فيه

فيه فيزول سريعا والفرق بينهما ان اليبسي يتبعه
سهر ويحفظ الامور الماضية دون الحالية
والرطوبي بالعكس وقد يحدثه اشيا بخاصيتها
منها حجامة النقرة واكل الكزبرة الرطبة والتفاح
الحامض وكثرة الهم وقراة الواح القبور والنظر
في الماء الدايم والبول فيه والنظر الى المصلوب
والمشي بين جملين مقطورين ونبذ القمل واكل
سور الفار

كباث

كباث قال اهل اللغة الكباث بفتح
الكاف ثم باء موحدة مخففة ثم الف ثم ثاء مثلثة
قال الاصمعي والهروي وغيرهما الكباث هو ثمر
الاراك وهو بارض الحجاز معروف وطبعه حار
يابس ومنافعه كمنافع الاراك يقوي المعدة ويجود
الهضم ويجلوا البلغم وينفع من اوجاع الظهر وكثير
من الادواء قال ابن جلجل اذا شرب طبيخه ادر البول
ونقا المثانة قال ابن رضوان يقوي المعدة ويمسك
الطبيعة وقد روى عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث
فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه اخرجاه
في الصحيحين

كتم

كتم قال الغافقي الكتم المعروف عندنا
ينبت بالسهول وورقه قريب من ورق الزيتون
او ورق المينا ان يعلو فوق القامة وله ثمر في قدر

حب الفلفل داخله نوى اذا نضج اسود اذا استخرجت
عصارة ورقه وشرب منها قدر اوقية قيا قيا شديدا
وينفع من عضة الكلب قال واما الذي ذكره الكندي
من ان بزر الكتم اذا اكتحل به حلل الماء النازل في
العينين وابراه فما اظنه اراد به سوى الكتم الذي
نعرفه نحن وقد يمكن ان يكون نوعا اخر من الكتم
ويمكن ان يكون حب المينان فانه يشبه الكتم
ويستعمل كما يستعمل في خضاب الشعر واصل
الكتم اذا طبخ بالماء كان منه مداد يكتب به والكتم
بفتح الكاف والتاء المثناة من فوق المخففة وقال
ابو عبيد هو بتشديد التاء وحكاه عن غيره قال
الجوهري الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة
يختضب به. وقد اختلف العلماء في انه هل خضب
النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فمنعه الاكثرون
لحديث انس المشهور في ذلك وهو مذهب
مالك. وقال بعض المحدثين خضب واستدل
بحديث ام سلمة وغيرها وقد تقدم ذكر
الاحاديث النبوية الواردة في ذلك عند ذكر الوسمة
قال العلماء والجمع بينهما انه صلعم خضب في وقت
وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وهو
صادق كرم الكرم هو شجر العنب الواحدة منه

كرمه

كرمة وتسمى الحبلة ايضا ومنافعه كثيرة كالنخل ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن الحبلة اخت
النخلة والحبلة بفتح الحاء المهملة واسكان الباء وقوة
الكرم باردة يابسة وورقه وعساليجه وعلايقه
مبردة في اخر الدرجة الاولى ينفع اذا دقت وضمد بها
من الصداع والاورام الحارة والتهاب المعدة وعصارة
اطرافه اذا شربت سكنت القيء المري وعقلت البطن
وكذلك اذا مضغت قلوب الكرم الرطب وعصارة
ورقه ينفع من قرحة الامعاء ونفث الدم ووجع المعدة
والنساء الحوامل. قال الغافقي دمعة الكرم شيء شبيه
بالصمغ يجمد على القضبان اذا شرب مع الشراب اخرجت
الحصاة واذا لطخ بها ابرأت القوابي والجرب المتقرح
وغير المتقرح وينبغي غسل العضو قبل استعمالها
بالماء والنطرون واذا مسح بها مع الزيت حلقت
الرأس ورماد قضبان الكرم اذا تضمد به مع الخل
ودهن الورد والسذاب نفع من الورم العارض
للطحال وقوة دهن زهرة الكرم قابضة شبيه
بقوة دهن الورد لكنه ليس يطلق البطن. قال
العلماء لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجرة
العنب وعلى العنب نفسه وعلى الخمر المتخذ منه فكره
النبي صلى الله عليه وسلم تسمية العنب وشجره بالكرم

لئلا يهيج ذكرها ميل نفوسهم اليها فقال صلى الله
عليه وسلم لا يقولن احدكم للعنب الكرم الكرم الرجل
المسلم وفي رواية لان الكرم قلب المؤمن وفي اخرى
لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة رواه
مسلم قال العلماء الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء
واصل الكرم كثرة الخير فسمي قلب المؤمن كرما
لما فيه من الخير والايمان والنور والهدى والتقوى
والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل
المسلم والله اعلم **كرفس** الكرفس معروف
وانواعه كثيرة كلها حارة يابسة مفتحة لسدد الكبد
والطحال وورقه رطبا ينفع المعدة والكبد الباردة
ويدر البول والطمث ويفتت الحصى وحبه اقوى
في ذلك قال الرازي انه حار رطب يفتح السدد
ويهيج الباه وينفع من البخر وينبغي ان يجتنب اكله
اذا خيف من لدغ العقارب قال ابن سينا البستاني
منه يطيب النكهة جدا وقيل ان علق اصله في الرقبة
نفع من وجع الاسنان ويؤيد ذلك ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل الكرفس
ثم نام عليه نام ونكهته طيبة ونام آمنا من وجع
الاضراس والاسنان رواه صاحب الوسيلة
كراث الكراث نوعان نبطي وشامي فالنبطي منه

هو المعروف

كرفس

كراث

هو المعروف بكراث المائدة والشامي هو الذي له
رؤس قال ابن ماسة الكراث حار يابس يصدع
الراس اذا اكل وخاصة اكل اصله النفع من وجع
القولنج واذا طبخ واكل او شرب ماؤه نفع من البواسير
الباردة قال ابن ماسويه ان سحق بذر الكراث
وعجن بقطران وبخرت منه الاضراس الذي فيها
الدود ان نثرها واخرجها وسكن الوجع العارض
فيها قال ماسرجويه اذا دخنت المقعدة ببذر الكراث
جفف الكراث النبطي اذا اكل وفيه مع ذلك افساد
للاسنان واللثة ويصدع ويوري احلاما رديه
ويظلم البصر وينتن النكهة وينفع من البواسير
اكلا وبزره تبخيرا ويؤيد ذلك ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل الكراث ثم نام عليه
نام آمنا من ريح البواسير واعتزله الملك لنتن
نكهته حتى يصبح رواه صاحب كتاب وسيلة
المتعبدين **حرف اللام** **لحم** قال الله تعالى
وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وعن عبد الله
بن بريده عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الادام في الدنيا والاخرة اللحم وعن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم رواه ابن ماجه

البواسير قلت هذه الافعال المخصوصة

لحم

فيه

لحم ضاني

القول في لحم الضان لحم الضان حار في الثانية
رطب في الاولى جيده الحولي مولد للدم المحمود القوي
لمن جاد هضمه يصلح لاصحاب الامزجة الباردة
والرياضات التامة في المواضع والفصول الباردة
نافع لاصحاب المرة السوداء ويقوي الحفظ والذهن
ولحم الهرم والعجيف ردي وكذلك لحم النعاج واجوده
لحم الذكر الاسود منه فانه اخف والذ وانفع والدليل
على ذلك ما روي عن اسمعيل بن امية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبش العربي الاسود
فيه شفاء من عرق النسا يوكل من لحمه ويحسى من مرقه
واعلم ان الخصي افضل والاحمر من الحيوان السمين
اخف واجود غذا والجذع اقل تغذية ويطفوا
في المعدة وافضل اللحم وامراه عامده بالعظم والايمن
اخف وافضل من الايسر والمقدم افضل من الموخر
والدليل على ذلك ما روي عن الاوزاعي عن واصل
عن مجاهد قال كان احب الشاة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدمها **القول في ذكر بعض
اعضاء الحيوان** كلما علا من الحيوان خلا الراس
كان اخف واجود مما سفل منه روي عن
الفرزدق انه اعطا رجلا درهمين ليشتري له
لحما وقال خذ المقدم واياك والراس والبطن فان الداء

فيها

لاستحيي

فيها **لحم العنق** جيد لذيذ سريع الانهضام روي
عن عبد الرحمن بن الاعرج عن ضباعة بنت الزبير
بن عبد المطلب انها ذبحت في بيتها شاة فارسل
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطعمينا من
شاتكم فقالت للرسول ما بقا عندنا الا الرقبة واني
لاستحي ان ابعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع الرسول فاخبره فقال ارجع اليها فقل لها
ارسلي بها فانها هادية الشاة واقرب الشاة
الى الخير وابعدها من الاذى رواه ابو عبيد في شرح
غريب الحديث **لحم الذراع** جيد خفيف روي
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعجبه الذراعان والكتف وعن
ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن ابي هريرة قال
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فدفع اليه
الذراع وكان يعجبه اخرجاه في الصحيحين **لحم الظهر**
كثير الغذا يولد دما محمودا روي عن محمد بن عبد الرحمن
شيخ من بني فهم انه سمع عبد الله بن جعفر يحدث ابن
الزبير انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اطيب اللحم لحم الظهر رواه ابن ماجه **القول في
لحم المعز** هو قليل الحرارة يابس والخلط المتولد منه
ليس بفاضل وربما كان باردا ليس بجيد الهضم

ولا محمود الغذا ولحم التيس ردى مطلقاً شديد اليبس
عسر الانهضام مولد الخلط السوداوى قال ابو عثمان
البصرى قال لى فاضل من الاطباء يا ابا عثمان اياك
ولحم المعز فانه يورث الغم ويحرك السوداء ويورث
النسيان ويفسد الدم وهو والله يخبل الاولاد
اقول وان كان مذموماً فليس مطلقاً لكن
المسن منه سيما للمشايخ وللبارد المزاج
ولمن لا اعتاده وجالينوس جعل الحولى منه
من الاغذية المعتدلة المولدة للكيموس المحمود ولحم
الاناث منه انفع من الذكور وقد روى فيه فى
الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
احسنوا الى الماعز واميطوا عنها الاذى فانها
من دواب اهل الجنة رواه النسائى **لحم الجدى**
قريب الى الاعتدال خاصة ما دام رضيعاً ولم يكن
قريب العهد بالولادة وهو انفع لحماً واسرع هضماً
واكثر تغذية لما فيه من قوة اللبن ملين للبطن
موافق لاكثر الناس فى اكثر الاحوال والدم المتولد
منه معتدل فى الرقة والغلظ والحرارة والبرودة
ولحم الجدى الطف واحمد من لحم الحمل **لحم البقر** بارد
يابس عسر الانهضام بطئ الانحدار يولد دماً سوداوياً
لا يصلح الا لاصحاب الكد والتعب الشديد يورث الامراض

السوداوية كالبهق والجرب والقوبا والجذام وداء
الفيل والسرطان والوسواس وحمى الربع والدوالى
وكثير من الامراض والدليل على ذلك ما روى عن
عبد الحميد بن صيفى بن صهيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها شفاء
وسمنها دواء ولحومها داء واصلاحه بالفلفل والثوم
والدارصينى والزنجبيل ونحوه ولحم الذكر منه اقل
برداً ولحم الانثى اقل يبساً ولحم العجل احدهما كلها
وهو مايل الى الحرارة والرطوبة قريب من الاعتدال
واذا انهضم جيداً غذا غذاً كثيراً وولد لحماً قوياً والله
اعلم **لحم الفرس** حار يابس غليظ سوداوى
مضر وليس يصلح للابدان اللطيفة وفى جواز اكله
بين العلماء خلاف فمن اجازه منهم استدل بما روى
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن
فى لحوم الخيل اخرجاه فى الصحيحين **لحم الجمل**
حار يابس مولد للسوداء الغليظة عسر الانهضام
غير محمود الغذا والاصغر منه اقل ضرراً من المسن
قال ابن سينا واردى اللحوم لحم الخيل والجمال
والحمر الاهلية ولحم الجمل فيه من الزهومة ما ليس
فى غيره من اكثر اللحوم الدليل على ذلك ما روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل لحم الجوز فلتو ضا،
اى تشنف وقيل هو على ظاهره **القول في لحوم ذوات**
الاربع من الوحوش عن ابي ثعلبة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل ذى
ناب من السباع رواه النسائي وغيره **لحم**
الغزال اصلح الصيد واطيبه لحما وهو حار يابس
وقيل معتدل جدا نافع للابدان المعتدلة الصحيحة
وجيده الخشف **لحم الظبي** حار يابس في الاولى
مجفف للبدن صالح للابدان الرطبة قال ابن
سينا وافضل لحوم الوحش لحم الظبي مع ميله الى
السوداوية **لحم الارنب** حار يابس يعقل الطبع
ويدر البول ويولد دما رديا ويفتت الحصى واكل
رؤس الارانب كلما يمكن اكله منها ينفع من الرعشة
واطيب ما في الارنب وركها روى عن هشام بن
زيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال انفجنا
ارنبا فسعوا في طلبها فاخذوها فبعث ابو طلحة
رضي الله بوركها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبله اخرجاه في الصحيحين . واحدهما ابو كل
الارنب مشويا وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه لم ياكلها ولم ينه عن اكلها وزعم انها تحيض
رواه ابو داود **لحم حمار الوحش** حار يابس

الغزال

الظبي

الارنب

حمار وحشي

كثير التغذية يولد دما غليظا سوداويا الا ان شحمه
نافع مع دهن القسط لوجع الظهر والكلى من
الرياح الغليظة وشحمه جيد للكلف طلاء ولا خلاف
في جواز اكله بما روى عن جابر قال اكلنا من خيبر
الخيل وحمر الوحش رواه ابن ماجه وعن ابي
قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم منا المحرم وغير المحرم فلما كنا
بالصفاح جبت فاذا هم يتراءون قلت اى شئ
تنظرون فلم يخبروني فنظرت فاذا حمار الوحش
فاسرجت فرسي وركبت واخذت الرمح فذهبت
فاتبعته من خلف اكمه فطعنته ثم جبت به اليهم
فقلت لهم كلوا قال بعضهم كلوه وقال بعضهم لا تاكلوه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم بين ايدينا فادركته
فسالته عنه فامرهم باكله اخرجاه في الصحيحين
فصل في ذكر فضيلة اكل اللحم مطلقا وما ورد
فيه من الاخبار والاثار عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم
وانهشوه نهشا فانه اهنا وامرا رواه ابو داود
وعن سفيان الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

كلوه صح

قال للقلب فرحة عند اكل اللحم وعن سفيان الثوري
عن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم وانه جلاء
للبصر من تركه اربعين ليلة ساء خلقه وعن نافع
قال كان ابن عمر رضي الله عنه ياتي عليه شهر
لا ياكل من عة لحم فاذا كان رمضان لم يفته اللحم
واذا سافر لم يفته اللحم وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال كلوا اللحم فانه يصفي اللون
ويخمص البطن ويحسن الخلق قال محمد بن واسع
اكل اللحم يزيد في البصر قال الزهري اكل اللحم يزيد
سبعين قوة قال المؤلف ويجب ان لا يداوم على
استعماله فانه يورث الامراض الدموية الامتلائية
والحمايات الحادة ويؤيد ذلك ما روي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر
وفي رواية ان للحم ضراوة كضراوة الخمر وان الله
تبغض اهل البيت اللحميين رواه مالك رضي الله
عنه في الموطا وقال سقراط لا تجعلوا بطونكم
مقبرة للحيوان **القول في لحم الطير الماكول**
قال الله تع ولحم طير مما يشتهون وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى الطير في الجنة

فتشتهيه فيجي مشويا بين يديك رواه البزار وغيره
اقول ان اصناف الطير كثيرة منها حلال ومنها حرام
فالحلال كل طائر ليس له مخلب كالحمام ونحوه والحرام
ما كان له مخلب كالصقر والبازي وما اكل الجيف
كالغراب الابقع والغراب الاسود الكبير وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع و
عن كل ذي مخلب من الطير رواه مسلم **القول
في لحم الدجاج** قال ابن سينا افضل لحوم الطير
التدرج والدجاج ولحم الدجاج حار رطب في
الاولى خفيف في المعدة سريع الانهضام جيد
الخلط واجودها الراعي من الهندي وما لم يبض
بعد يزيد في الدماغ والمني ويصفي الصوت ويحسن
اللون ويقوي العقل ويولد دما جيدا وقد قيل
ان مداومة اكله يورث النقرس ولم يثبت
ذلك وفي الصحيحين من حديث ابي موسى رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل لحم الدجاج
لحم الديوك اسخن مزاجا واقل رطوبة واذا كان
عتيقا كان دواء لا غذاء ينفع القولنج والربو والرياح
الغليظة اذا طبخت بماء القرطم والقرفة والشبت
واجود الديوك اصغرها والخصي منها محمود الغذاء

لحم الدجاج

لحم الديوك

لحم الفراريج
لحم الدراج
لحم الطيهوج
لحم الاوز
لحم البط
لحم الكركي
لحم الحبارى
لحم العصافير

سريع الانهضام لحم الفراريج سريع الانهضام
ملين للطبيعة والدم المتولد منه جيد لطيف لحم
الدراج حار يابس في الثانية خفيف لطيف سريع
الانهضام وقد روى في الديك من الحديث النبوي
على صاحبه افضل الصلاة والسلام عن زيد بن خالد
الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة رواه ابو داود ومولد
للدم المعتدل اذا اكثر من اكله لحم الطيهوج والحجل
والقبج يولد الدم الصالح سريع الانهضام معتدل
بين الحرارة والبرودة لحم الاوز حار يابس ردي
الغذاء وليس بكثير الفضول لحم البط حار رطب
كثير الفضول عسر الانهضام غير موافق للمعدة
لحم الكركي يابس خفيف وفجحه وبرده خلاف
يولد دما سوداويا يصلح لاصحاب الكد والتعب
وينبغي ان يترك بعد ذبحه يوما او يومين ثم يوكل
لحم الحبارى حار يابس عسر الانهضام غليظ الخلط
ينفع لاصحاب الرياضة والكد والتعب روي عن
ابي فديك قال حدثني بريه بن عمر بن سفينه
عن ابيه عن جده قال اكلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحم الحبارى لحم العصافير والقنابر
حارة يابسة عاقلة للطبيعة تزيد في الباه وامراقها

تلين البطن وتنفع المفاصل واذا اكل ادمغة العصافير
بالزنجبيل والبصل هيجت شهوة الجماع وخلطها
غير محمود ولا ينبغي ان يقتل عصفورا فما فوقه الا
لمنفعة دوائية او غذائية والدليل على ذلك ما روي
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقه بغير حقه الا
ساله الله عز وجل عنه قيل يا رسول الله ما حقه
قال تذبحه فتاكله ولا يقطع راسه ترمي به رواه
النسائي وعن عمرو بن الشريد عن ابيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا
عبثا عج الى الله عز وجل يقول يا رب ان فلانا
قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة رواه النسائي و
ايضا لحم الحمام حار رطب والوحشي منه اقل
رطوبة والفراخ ارطب خاصة ما ربي منها في
البيوت والناهض اخف لحما واحمد غذاء وفي اتخاذ
الحمام منافع منها الانس والاستفراخ وغير ذلك
روي عن عبادة بن الصامت ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الوحدة فقال
اتخذ زوجا من حمام والحمام اكثر الطير الفا لاماكنها
واكثرها اجتماعا فيه ولذلك يغشاه الصيادون
ليلا فياخذونه برمته وهو مكروه لما روي عن فاطمة

لحم الحمام

واكل ذكران الحمام المربا في الابراج شفاء من
الاسترخاء والخدر والسكتة والرعشة
وكذلك شم روائح انفاسها وما يتحلل منها
في الهواء واكل فراخها النواهض معين
على النسا ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في
الدم ذكر ذلك الرئيس موسى القرطبي
في كتاب الفصول من كلام التميمي في
خواص الادوية صح

لحم الورشان

رضي الله عنها بنت الحسين بن علي عن ابيها رضي الله
عنهم اجمعين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تطرقوا الطير في اوكارها فان الليل امان لها
رواه ابو عبيد في غريبه **لحم الورشان والفواخت**
والشفانين حارة يابسة والورشان صلب
عسر الانهضام **القول في الجراد** من اصناف
الطير الذي يجوز اكله وقد جاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان الجراد دبس حوت من
البحر وهو حار يابس قليل الغذا وادامة اكله يورث
الهزال لكنه نافع اذا تبخر به من تقطير البول وعسره
وخصوصاً في النساء ويتبخر به للبواسير والسمان
التي لا اجنحة لها تشوى وتوكل للسع العقرب
وهو ضار لاصحاب الصرع والمستعدين له ردي
الخلط ولا خلاف بين الائمة في جواز اكل الجراد روي
عن ابي يعفور قال اتينا عبد الله بن ابي اوفى نسأله
عن الجراد فقال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع غزوات نأكل الجراد اخرجاه في الصحيحين
وحرم مالك منه ما مات حتف انفه او في وعاء واكله
الباقون روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
احل لنا من الدم دمان ومن الميتة ميتتان من الميتة
الحوت والجراد ومن الدم الكبد والطحال **لبن**

الجراد

الجراد صح

لبن

قال الله

قال الله تعالى وانهار من لبن لم يتغير طعمه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعمه الله طعاماً
فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه ومن سقاه
الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني
لا اعلم ما يجزئ من الطعام والشراب الا اللبن رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس
رضي الله عنه اقول اللبن وان كان بسيطاً عند
الحس فانه مركب في اصل الخلقة تركيباً طبيعياً
من جواهر ثلاثة وهي الجبنية والسمنية والمائية
فالجبنية باردة رطبة مغذية للبدن غذاء غليظاً
والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملايمة
للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمائية
وهي حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن
واللبن على الاطلاق ابرد وارطب قليلاً من المعتدل
وقيل قوته عند حلبه الحرارة والرطوبة وقيل معتدل
في الحرارة والبرودة واجود ما يكون اللبن حين
يحلب وهو حار ثم لا تزال تنقص جودته على ممر السا
فيكون حين يحلب اقل برودة واكثر رطوبة والحا
بالعكس ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوماً
واجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه
وكان فيه حلاوة يسيرة ودسومة معتدلة وكان

عات

معتدل القوام في الرقة والغلظ وقد حلب من حيوان فتي صحيح معتدل اللحم محمود المرعى والمورد واللبن المحمود يولد دماً جيداً ويرطب البدن اليابس ويغذو غذاءً حسناً ويقوي البدن وينفع من الوسواس والغم والامراض السوداوية واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة واذا شرب بالسكر حسن اللون جداً والحليب يتدارك ضرر الجماع ويوافق الصدر والرئة جيد لاصحاب السل ردي للراس والمعدة والكبد والطحال و الاكثار منه مضر بالاسنان واللثة وكذلك ينبغي ان يتمضمض بعده بماء العسل او بالماء فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شرب لبناً ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسماً اخرجاه في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه واللبن ردي للمحمومين وغيره ولاصحاب الصداع موذ للدماغ والرأس الضعيف ويحدث ظلمة البصر والعشا اذا ادم عليه ويورث وجع المفاصل وسدد الكبد والحجارة في الكلى والنفخ في المعدة والاحشاء واصلاحه بالعسل والزنجبيل المربا ونحوه

لبن الضأن اغلظ الالبان وارطبها وفيه من الزهومة والدسومة ما ليس في لبن الماعز ولا في

لبن

لبن البقر يولد فضولاً بلغمية ويحدث في الجلد بياضاً اذا ادمن استعماله ولذلك ينبغي ان يشاب هذا اللبن بالماء ليكن ما ينال منه البدن اقل وتسكينه للعطش اسرع وتبريده للبدن اكثر ويجوز اشابة ذلك بالماء اذا لم يكن للبيع ويستعمل بعد ما يحلب والسنة لمن شرب لبناً مع جماعة ان يقدم بعده من يكون على يمينه فاضلاً كان او مفضولاً فقد روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر رضي الله عنه فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن متفق عليه **قال الشاعر**

صددت الكأس عنا ام عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

لبن المعز لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب البدن اليابس نافع من قروح الحلق و السعال اليابس والسل ونفث الدم واللبن المطلق انفع المشروبات للبدن الانساني لما اجتمع فيه من التغذية والترويه والاعتياد له من الطفولية روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بقدس حين من خمر ولبن فنظر اليهما ثم اخذ اللبن فقال جبرئيل عم الحمد لله الذي هداك للفطرة

لبن البقر

لو اخذت الحمى غوت امتك اخرجاه فى الصحيحين
واللبن الحامض بطئ الاستمراء خام الخلط لكن المعدة
الحار تهضم وتنتفع به لبن البقر بين الضان وبين
المعز فى الرقة والغلظ والدسم وهو يغذو البدن
ويخصبه ويطلق البطن باعتدال فيكون حينئذ
من اعدل الالبان وافضلها والدليل على ذلك
ما روى عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تداووا بالبان
البقر فانى ارجوا ان يجعل الله فيها شفاء فانها
تاكل من كل الشجر وعن عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالبان البقر فانها شفاء من كل داء وعن صهيب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء

لبن الابل

وقد تقدم ذكر الحديث لبن الابل ارق الالبان
واقلها دسماً واكثرها اطلاقاً للبطن تغذو البدن
غذاً صالحاً ولا يتجبن فى المعدة وقد ينفع لاصحاب
الذرب التابع لضعف الكبد وسوء القنية بما فيه
من تقوية الكبد وتفتيح السدد والدليل على ذلك
ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى ابوال الابل

والبانها

والبانها شفاء للذربة بطونهم وفى هذا اللبن من
الخاصية ان الفار لا يشربه روى عن محمد بن سيرين
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان امة من بنى اسرائيل فقدت ولم يدرى
ما صنعت فاخشى ان يكون الفار وذلك انها
اذا وجدت البان الغنم شربته واذا وجدت البان
الابل لم تشربه اخرجاه فى الصحيحين لبان بالعربية
هو الكندر بالفارسية وقد تقدم الكلام فيه
وما روى فيه من الحديث النبوى على صاحبه افضل
الصلاة والسلام فى حرف الكاف فيعلم من هناك
والله اعلم حرف الميم ماء قال الله تعالى الم تر ان الله

ماء

انزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع فى الارض وعن
عبد الله بن بريد عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير الشراب فى الدنيا والاخرة الماء
اقول الماء بارد رطب يقمع الحرارة ويحفظ على
البدن رطوباته الاصلية ويرد عليه بدل ما تحلل
منها ويرقق الغذاء وينفذه فى العروق وهو وان كان
لا يغذو البدن فانه لا يتم امر الغذاء الا به وافضل
مياه الارض مياه العيون الخارج من الارض الجارية
نحو المشرق المكشوفة للشمس والرياح ثم ما يتوجه
نحو الشمال والطينة التى تمر على طين حر افضل من

من الحجرية فان الطين ينقي الماء ويصفيه والحجارة
لا تفعل ذلك والذي ينحدر من مكان عال مع سائر
الفضائل افضل وتعتبر جودة الماء من طرق خمسة
الاول من لونه بان يكون صافيا صادق الاشفاف
الثاني من رائحته بان لا يكون له رائحة البتة الثالث
من طعمه بان لا يكون له طعم او يكون عذب الطعم
كماء النيل الرابع وزنه بان يكون خفيف رقيق
القوام الخامس بان يكون بعيد المنبع كماء النيل
قال ابن سينا وقوم يفرطون في مدح ماء النيل
ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه
واخذه الى الشمال عن جنوب متلطف لما يجري فيه
من المياه واما غمورته فيشاركه فيه غيره فيكون
حينئذ افضل المياه ما اخذ من نهر كبير سريع الجرية
نحو المشرق والشمال بعيد المنبع كماء النيل والفرات
ونحوهما فانهما الطف المياه واشرفها روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيحان وجيحان والنيل والفرات
كلها من انهار الجنة اخرجاه في الصحيحين ويعتبر
خفة الماء من وجوه ثلاثة الاول سرعة قبوله الحر
والبرد قال ابقراط الماء الذي يسخن سريعا ويبرد
سريعا فهو اخف المياه الثاني بالمكيال قطنتان

متساويتان

متساويتا الوزن بمائين مختلفين ثم تخففان
تخفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف
فهو افضل والماء الرقيق تفسد الاغذية وان كانت
جيدة محمودة والماء وان كان باردا رطبا فان قوته
تنتقل وتتغير لاسباب توجب انتقالها فان الماء
المكشوف للشمال المستور عن الجهات الاخر يكون
باردا يابسا على طبيعة ريح الشمال وكذلك الحكم
على سائر الجهات الاخر والماء الذي ينبع من
المعادن يكون على طبيعة ذلك الجوهر المغدي ويؤثر
في البدن تاثيره والماء العذب ينفع للاصحاء
والمرضى والبارد منه انفع والذ من غيره ولا ينبغي
ان يشرب على الريق واما على الطعام اذا اضطر
اليه فانه يقوي المعدة وينهض الشهوة ويكفي قليله
في ازالة العطش فقد روي عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان احب الشراب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحلو البارد والماء الفاتر ينفخ
ويفعل ضد ما ذكرناه وماء اغلي من الماء ثم بردا
وبات فانه اجود من المستقا لوقته لتميز منها لطه
من الاجزاء الحجرية او الترابية عنه والبايت مع
ذلك يستفيد بردا فقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يستعذب له الماء ويختار

البايت منه روى عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يستعذب له الماء العذب من بين السقيا وعن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى قوما من الانصار فاستسقى وجدول قريب منه
فقال ان كان عندكم ماء قد بات فى شن والا كرعنا
انفرد باخراجه البخارى وعن عبد الله بن عمر
قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشرب
على بطوننا وهو الكرع ونهانا ان نغترف باليد
الواحدة وقال لا يلغ احدكم كما يلغ الكلب ولا نشرب
بالليل من اناء حتى يختبره الا ان يكون اناء مخمرا
وينبغى تخمير الاناء لئلا يقع فيه او ينزل به ما يضر
الانسان فقد روى عن جابر بن عبد الله قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا
الاناء واوكوا السقاء فان فى السنة ليلة وباء
لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه
وكاء الا وقع فيه من ذلك الداء رواه مسلم قال
الليث الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة فى السنة
فى كانون الاول منها والماء البارد ينفع من داخل
اكثر من نفعه من خارج والحار بالعكس
والبارد ينفع مما ذكرناه انه يمنع من عفونة الدم

وصعود

وصعود الابخرة الى الراس وقد يدفع العفونات
ويوافق الامزجة والاسنان والازمان والمواضع
الحارة ويضر كل حالة يحتاج الى نضج وتحليل كالزكام
والاورام الشديدة البرودة منه يوذى الاسنان
والادمان عليه يورث انفجار الدم والنزلات
واوجاع الصدر والبارد منه والحار بافراط ضار
للعصب ولاكثر الاعضاء لان احدهما محلل والاخر
مكثف والماء الحار يسكن لذع الاخلاط الحادة
والوجع ويغسل ويحلل وينضج ويخرج الفضول
ويرطب ويسخن ومن مضارة انه يفسد الهضم
اذا شرب ويطفوا بالطعام الى اعالى المعدة
ويرخيها ولا يسرع فى تسكين العطش ويذبل
البدن ويودى الى امراض ردية ويضر فى اكثر
الامراض على انه صالح للشيوخ واصحاب الصرع
والصداع البارد والرمد وانفع ما استعمل من خارج
فان سخن بالشمس فى اوانى الصفر خاصة خيف
منه البرص روى عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضى الله عنها قالت سخنت ماء فى
الشمس لاتوضاء فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لا تفعلى هذا يورث البرص وعن ابن عباس رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

ماء المطر

من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح فلا يلومن
الا نفسه قال بعض العلماء هذا الحديث لم يصح غير
انه لابد ان يتوقا **القول في ماء المطر** ماء المطر
من اجود المياه والطفها ما لم يطل مكثه في المصانع
موافق لاكثر الابدان مجرب لها اكثر من سائر
المياه نافع لاكثر المرضا لرقته وخفته وبركته قال
الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا روي عن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان جبرئيل علمني دواء يشفي من كل داء وقال لي
نسخته في اللوح المحفوظ تاخذ من ماء مطر
لم يمس سقفا في اناء نظيف ويقرأ عليه فاتحة
الكتاب سبعين مرة واية الكرسي مثله وسورة
الاخلاص مثله وقل اعوذ برب الفلق مثله وقل
اعوذ برب الناس مثله ولا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم
يصوم سبعة ايام ويفطر كل ليلة بذلك الماء
اخرجه مسلم والبخاري وافضله صيفيا لضعف
حرارة الشمس حينئذ فلا يبخر من ماء البحر وغيره
الا الالطف فالالطف ولصفاء الجو وخلوه من
الابخرة الدخانية والغبار وقيل اجود ما كان

صيفياً

في الثلج والجمد

ماء الآبار

صيفيا ومن سحاب راعد وافضل المياه ماء السماء
وبعده ماء المطر الذي وقع منه على الجبل واجتمع
في نقرة منه وبعده ما وقع على سطح عمل بالطين الحرا
وما يجري مجراه وماء المطر ارطب من سائر المياه لانه
لم تطل مدته على الارض فيكتسب من يبوستها ولم
يختلط به ايضا جوهر يابس ولذلك يتغير ويعفن
سريعا واصلاحه المبادرة الى غليانه قبل تعفنه
واردى المياه ما كان مجراه تحت الارض مغطا او
كان قد نبت فيه العشب فيستره **القول في الثلج
والجمد** الجمد اذا كان من ماء محمود فسواء اذيب في
الماء او برد الماء فيه من خارج وان كان من ماء
مذموم فليس ينبغي ان يذاب في الماء فليبرد الماء به
من خارج والثلج له في نفسه كيفية حادة دخانية
فماؤه غير محمود ثم ان كان وقوعه على جبال فيها معادن
او على ارض فيها نبات لها كيفيات رديئة كان رديا
القول في ماء الابار والقني مياه الابار قليلة
اللطافة والمعطل منها ردي وافضل مياه الابار
والطفها واجودها ماء بئر زمزم روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له
ان شربته لتستشفي به شفاك الله وان شربته
ليشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظماك

قطعه الله وهي همزة جبريل وسقيا الله اسمعيل
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال زمزم طعام طعم
وشفاء سقم اخرجاه في الصحيحين وهما بالقياس
الى ماء العيون والمطر رديان لان احدهما مختنق
لايخلو عن تعفن ما والاخر مستور عن الهواء و
الشمس وارداه ما جعل له مسالك من رصاص
مسك المسك سرة دابة كالظبي له نابان معقفان مسك
كانهما قرنان اجوده التبتي وما هو مستدير شديد
الاستدارة ويثبت بلد في اقاصي خراسان ثم الصيني
ثم الهندي وقد تقدم ذكره وما ورد فيه من الحديث
ومنافعه في حرف الطاء في ذكر الطيب فيعلم من
هناك انشاء الله تعالى مرزنجوش المرزنجوش مرزنجوش
نبات طيب الرايحة منسوب الى الرياحين و
تاويله حبق الفتاه ويسمى العنقر ايضا قال
ابو حنيفة الدينوري المرزجوش والمردقوش
ولم يبلغني انه ينبت بارض العرب وقد كثر مجيئه
في اشعارهم قال الاعشى لنا جلنسري عندنا
وبنفسج وسيسنبر والمرزجوش المنمنما وانشد
بعضهم للاخطل سلم سلمت اباخالد وحياك
ربك بالعبقر والمرزنجوش حار في الثالثة يابس
في الثانية ينفع شمه من الصداع البارد الكاين عن

١٥٥

البلغم والسوداء والزكام والرياح الغليظة و
يفتح السدد الحادثة في الراس والمنخرين ويحلل
اكثر الاورام الباردة وبالجملة ينفع من جميع الاورام
والاوجاع الباردة الرطبة واذا احتمل ادر الطمث
واعان على الحبل واذا دق ورقه اليابس وكمد به
اذهب اثار الدم العارض تحت العين واذا ضمد به
مع الخل نفع لسعة العقرب ودهنه نافع لوجع
الظهر والركبتين ويذهب بالاعياء واذا استعط
بما الاخضر منه مع دهن اللوز المر فتح سدد المنخرين
وينفع من الريح العارضة فيها وفي الراس ومن ادمن
من شمه لم ينزل في عينيه الماء وينفع من الخشم و والخنشام صح
والدليل عليه ما روى عن عطا بن ابي ميمونة
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه
جيد للخشام داء ياخذ في الانف وهو الزكام مع
رايحة منتنة وعلامته انه لايخرج النفس من
المنخرين الا بصعوبة ملح اصنافه كثيرة و ملح
كلها حارة يابسة وتختلف في ذلك بحسب اختلافها
في طعمها فالمذكور ههنا ملح الطعام خاصة وهو حار
في الثانية يابس في الثالثة خاصيته يطيب الاطعمة
ويحفظ اللحم وكلما يودع فيه من العفونة والنتن

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم
ستوشكوا ان تكونوا في الناس كالملح في الطعام
ولا يصلح الطعام الا بالملح رواه البزاز وعن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح رواه ابن ماجه
والملح يصلح اجسام الناس واطعمتهم ويصلح كل
شي يخالطه حتى الذهب والفضة وذلك ان فيه
قوة تزيد صفرة الذهب وبياض الفضة ويغسل
الاجسام من التلف والدنس ويحلل ويجلو ويذهب
الرطوبات الغليظة وينشفها ويحمي الابدان
ويقويها ويمنع من عفونتها وفسادها ولذلك رسول الله صو
كان صلى الله عليه وسلم يبتدأ به في اول طعامه
واخره روى عن انس رضي الله عنه انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل
طعاما بدا بالملح وختمه بالملح وعن علي كرم الله وجهه
انه قال من ابتدا غذاءه بالملح اذهب الله عنه سبعين
نوعا من البلاء رواه البيهقي وهو ينفع من القوابي
والجرب المتقرح واذا اكتحل به قلع اللحم الزائد من
العين ومحق الظفرة والاندراني في ذلك ابلغ منه
ويمنع من القروح الخبيثة من الانتشار ويجذب
البراز واذا دلك به بطون اصحاب الاستسقاء

نفعهم وينقي الاسنان ويدفع عنها العفونة ويشد
اللثة ويقويها ومنافعه كثيرة وبركته غزيرة روى
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله انزل اربع بركات من السماء
الى الارض الحديد والنار والماء والملح ذكر ذلك
نبق في معالم التنزيل **حرف النون** **نبق**
النبق هو ثمر شجرة شائكة يتخذ من ورقها السدر
وهو بارد يابس في الدرجة الاولى ويختلف في
ذلك بحسب اختلافه في طعمه ورطبه ويابسه
وغضه ونضيجه وهو بالجملة يعقل الطبيعة وينفع
من الاسهال ويدبغ المعدة ويسكن الصفراء ويغذو
البدن ويشهي الطعام ولذلك اختاره آدم عليه السلم
لما هبط الى الارض ولم ياكل قبله شيئا من ثمارها
فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان آدم عليه السلم لما هبط الى الارض كان
نخل اول شي اكل من ثمارها النبق رواه ابو نعيم في
الطب النبوي **نخل** قال الله تع ومن النخل من طلعها
قنوان دانية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي
خلق منه آدم وهي الشجرة التي نزلت تحتها مريم
بنت عمران وقد شرفه الله تع بذكره له في الكتاب

العزبن فى عدة اماكن وفى جميع الاجزاء هذه الشجرة
قبض ومنافع وكذلك جميع ما تحمله نافع للناس
وليس يرمى شيئا منها حتى النوى قال جالينوس
جميع اجزاء النخلة تقبض ولاسيما عصارة قضبانها
وقد روى فى فضلها احاديث كثيرة منها عن ابن
عمر رضى الله عنه قال بينا نحن عند النبى صلى الله
عليه وسلم جلوس اذ اتى بجمار نخلة فقال النبى
صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لها بركة
كبركة المسلم فظننت انه يعنى النخلة فاردت
ان اقول هى النخلة ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة
انا احدثهم فسكت فقال النبى صلى الله عليه وسلم
هى النخلة اخرجاه فى الصحيحين قال المؤلف وشبه
النخلة بالمسلم فى كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب
ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها
لا يزال يؤكل منه انواعا حتى يجف ثم يؤكل جافا
انواعا كالتمر والعتسب والعجوة ويتخذ منه
منافع كثيرة ومن خشبها وورقها واغصانها
فتستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومحاصر وحصرا
وحبالا واوانى وغير ذلك ثم اخر شيئا منها
نواها يستعمل فى الادوية والاكحال على ما ذكر
فى مكانه وينتفع به علفا للابل ثم جمال نباتها

وحسن هيئة ثمرها فهى منافع كلها وخير وجمال كما ان
المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه
وغير ذلك من الصفات الحسنة الجميلة نوى نوا — نوا
التمر معروف فيه قبض وتغرية محرقه من القروح — ينفع صو
الخبيثة وقد يحرق ويطفى ويغسل فيقوم فى الاكحال
بدل التوتيا ويحبس الهدب وينبته مع الناردين
وهو جيد لقروح العين فانبات شعر الاجفان
روى عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله
عنه ان وفد عبد القيس من اهل هجر قدموا على النبى
صلى الله عليه وسلم فقال خير نوايكم البرنى فانه يذهب
الداء ولا داء فيه نرجس النرجس حار يابس فى — نرجس
الدرجة الثانية واصله يدمل القروح الغائرة الى
العصب وله قوة غسالة جالية جابذة واذا طبخ
وشرب ماؤه او اكل مسلوقا هيج القى ويجذب
الرطوبة من قعر البدن واذا خلط بالكرسنة
والعسل نقى اوساخ القروح وفجر الدبيلات
العسرة النضج وزهره معتدل الحرارة لطيف
ينفع الزكام البارد وفيه تحليل قوى ويفتح سدد
الدماغ والمنخرين وينفع من الصداع الرطب والسوداوى — وق
ويصدع الرؤس الحارة والمحدق منه اذا شق
بصله صليبا وغرس صار مضاعفا ومن ادمن شمه

النرجس في الشتاء امن البرسام في الصيف وينفع من اوجاع الراس الكاينة من البلغم والمرة السوداء وفيه من العطرية ما يقوى به القلب والدماغ وينفع من كثير من امراضهما قال ابن زهر شم النرجس يذهب بصرع الصبيان ويفعل شمه ما ذكره جالينوس في الفا وابنا وقد روى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بشم النرجس فان في القلب حبة الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس ذكره صاحب الوسيلة نورة النورة تعمل من الكلس والزرنيخ على هذه الصفة كلس جزوين وزرنيخ جزو يخلطان بالماء ويترك في الحمام ساعة او في الشمس بقدر ما ينطبخ وعلامة ذلك اشتداد زرقته ثم يطلى به ويجلس ساعة رسما يعمل ولا يمس ماء ثم يغسل ويطلى مكانها بالحنا فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحنا بعد النورة امان من الجذام ويقطع رايحتها ان تطلى بالطين والخل وماء الورد وورق الخوخ له في ذلك خاصية عظيمة وكذلك السعد روى عن عايشة رضي الله عنها قالت طلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال يا معشر

نورة

المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور ان الله يذهب بها عنكم اوساخكم واشعاركم وروى عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدا بعورته فطلاها بالنورة وساير جسده اهله رواه ابن ماجه وروى عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمن بن داوود عليهما السلام

حرف السين

سنا السنا ورق شجر يجلب من مكة والبادية جيده المكي الحديث الكبير الاوراق وقد تقدم الكلام فيه في الاربعين الاولى فتعلم من هناك سك الاصلي منه هو الصيني المتخذ من الاملج والان لما عسر ذلك فقد يتخذ من العفص والبلح على نحو ما يعمل الرامك لان الرامك اصله فاذا صير سك خلط فيه افاوية ومسك فيقال سك المسك وبحسب ما يخلط به من ذلك يكون كثرة حرارته وقلتها والساذج منه حار في الاولى يابس في الثانية قابض مقو للاعضاء وفي المطيب منه تفتيح وتحليل جيد لاوجاع العصب يزيد في الباه ويعقل البطن وينفع من الرعاف ويقوي المعدة والاعضا الباطنة مانع للقي الحادث من الرطوبة ويقطع

سنا

سك

رائحة العرق الردى ويطيب رائحة البدن ولذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله ويختاره
على ما سواه من نوعه فقد روى عن انس بن مالك
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
له سك يتطيب به رواه ابن ابى شيبة وعنبر

سواك اصلح ما اتخذ من خشب الاراك ونحوه
ولا ينبغي ان يؤخذ من شجرة مجهولة فربما كانت
سما وينبغى القصد فى استعماله فان بالغ اذهب
طلاوة الاسنان وصقلها وهياها لقبول الابخرة
المتصاعدة من المعدة والاوساخ ومتى استعمل
باعتدال جلا الاسنان وقواها وقوى العمور
واطلق اللسان ومنع الحفر وطيب النكهة ونقى
الدماغ وشهى الطعام واجود ما استعمل مبلولا
بماء الورد وذكر ابن زهر فى كتاب التيسير ان
فى اصول الجوز هذه الخاصية قال زعموا ان
اصول الجوز اذا استاك به المستاك كل خامس
من الايام نقى الرأس واصفى الحواس واحد الذهن
والله اعلم قال الشاعر ان السواك لمستحب
لسنة ولانه مما يطيب به الفم لم تخش من حفر
اذا دمته وبه يسيل من اللهاة البلغم وروى
عن عطا عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبي

صلعم

سواك

صلعم قال فى السواك عشرة خصال يطيب
الفم ويشد اللثة ويذهب البلغم ويجلو البصر
ويذهب بالحفر ويصح المعدة ويوافق السنة
ويفرح الملئكة ويرضى الرب ويزيد فى الحسنات
وعن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك وعن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا اشق على امتى لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة اخرجاهما فى الصحيحين قال ابو عبيد
الشوص والموص الغسل قال ابن الاعرابى
الشوص الدلك والموص الغسل وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان السواك
يزيد الرجل فصاحة رواه ابو نعيم فى الطب
النبوى وعن ابن عباس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لى اراكم
تدخلون على قلحا استاكوا قال ابو عبيد القلح
صفرة يكون فى الاسنان ووسخ يركبها من
طول ترك السواك قال الاعشى يذم قوما
قد بنا اللوم عليهم بيته وفشا فيهم مع اللوم القلح
روى عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تسوكوا فان السواك مطهرة

للفم مرضات للرب وما جاءني جبرئيل الا اوصاني
بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي وعلى امتي
ولولا اني اخاف ان اشق على امتي لفرضته لهم واني
لاستاك حتى لقد خشيت ان احفي مقادم فمي
رواه ابن ماجه سفرجل السفرجل بارد يابس
ويختلف في ذلك بحسب اختلاف طعمه وكله بارد
وقابض جيد للمعدة والحلو منه اقل بردا ويبسا
واميل الى الاعتدال والحامض اشد قبضا ويبسا
وبردا وكل قد يسكن العطش والقي ويدر البول ويعقل
الطبع وينفع من قرحة الامعاء ونفث الدم والهيضة
وينفع من الغثيان ويمنع من تصاعد الابخرة اذا استعمل
على الشراب وغيره وحراقة اغصانه وورقه المغسولة
بعد ذلك كالتوتيا في فعله والسفرجل قبل الطعام
يقبض وبعده يلين البطن ويسرع باحدار الثقل
والاكثار منه مضر بالعصب مولد للقولنج يطفي المرة
الصفراء المتولدة في المعدة وان شوي كان اقل
لخشونته واخف وصفة شيه ان يقور ويخرج حبه
ويجعل فيه العسل ويطين جرمه بالعجين ويودع
في الرماد الحار واجود ما اكل مشويا او مطبوخا بالعسل
وذلك للاصحاء وحبه ملين ينفع من خشونة
الحلق وقصبة الرية وكثير من الامراض ودهنه

سفرجل

ومنه

يمنع العرق ويقوي المعدة واذا شرب نفع من شرب
الذراريح نفعا بينا والسفرجل المربى يقوي المعدة
والكبد ويشد القلب ويطيب النفس وروى عن
موسى بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة من اصحابه وبيده
سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه دحا بها الي نحوي
ثم قال دونكها ابا محمد فانه يشد القلب ويطيب النفس
ويذهب بطخاء الصدر وفي حديث اخر عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا وجد احدكم طخاء على قلبه فلياكل
السفرجل قال ابو عبيد الطخاء ثقل وغشي تقول ما في
السماء طخاء اي سحاب وظلمة وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلوا السفرجل على الريق وعن طلحة بن يحيى بن
طلحة عن ابيه عن جده قال دفع الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها يا ابا محمد
فانها تجم الفؤاد وجاء من طريق اخر عنه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فقال
دونكها يا طلحة فانها تجم الفؤاد رواه ابن ماجه
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كلوا السفرجل
فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا الا واطعمه
من سفرجل الجنة فتزيد في قوته قوة اربعين رجلا

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اطعموا حبالاكم
السفرجل فانه يجم الفواد ويحسن الولد قال ابو بكر
بن الانباري قال عمرو بن خلف قال ابو عبد الرحمن بن
عايشة يجم الفواد معناه يريحه قال ابو بكر وغيره يجم
الفواد معناه يفتحه ويوسعه من جمام الماء وهو
اتساعه وكثرته ذكره صاحب الاماني قال وغيره الجمام
المستريح ومنه قولهم الفرس الجمام سمن السمن سمن
حار رطب في الاولى فيه جلاء يسير ولطافة وتفشية
للاورام الحادثة في الابدان الناعمة وهو اقوى من
الزبد في الانضاج والارخاء والتليين وذكر جالينوس
انه ابرء به الاورام الحادثة في الاذن والارنبة واذا
دلك به موضع الاسنان تنبت سريعا واذا خلط
مع عسل ولوز مر جلا ما في الصدر والرية والكيموسات
الغليظة اللزجة الا انه ضار بالمعدة سيما متى كان
مزاج صاحبها بلغميا واما سمن البقر والمعز فانه
اذا شرب مع العسل نفع من شرب السم القاتل
ومن نهش لذع الحيات والعقارب روى عن
علي كرم الله وجهه قال ما يستشفي الناس بشي
افضل من السمن وقد تقدم الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال عليكم بالبان البقر فانها
شفاء وسمنها دواء سمك السمك اصنافه كثيرة سمك

اجودها

اجودها ما لذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره
وكان رقيق القشر ولم يكن صلب اللحم ولا يابسه
وكان في ماء عذب جار على في مقابلة الشمال يتغذى خصاص
النبات لا للاقذار واجوده الشبابيط ثم البلطي
ثم البني واصلح اماكنه ما كان في نهر جيد الماء
وكان ياوي الاماكن الصخرية ثم الرملية والمياه
العذبة الجارية التي لا قذر فيها ولا حماه الكثيرة
الاضطراب والتموج المكشوفة للشمس والرياح
والسمك البحري فاضل محمود لطيف وافضله اللجي
ثم ما كان ماواه من الشطوط صخرا او رملا والطري ماواه بحر
منه بارد رطب عسر الانهضام يولد بلغما كثيرا
الا البحري وما يجري مجراه فانه يولد خلطا محمودا
منفعته يخصب البدن ويزيد في المني ويصلح الامزاج
الحارة فاما المالح فجيده ما كان قريب العهد بالتمليح
وهو حار يابس وكلما تقادم عهده زاد حره ويبسه
ومن السمك صنف يسمى الجري وهو السلور كثير
اللزوجة والسمكة جدا اسود املس ليس له
فصوص ولا ريش وله راس طويل وفم مستطيل
كالخرطوم واليهود لا ياكله قال ابو حاتم ويروى
انه امة من الامم فقدت او مسخت فان كان من البر
فهي الضباب وان كانت من البحر فهو الجري وغذاه

ردي الا انه ينفع على جهة الدوا اذا اكل طريا كان
مغريا مليناً للبطن واذا ملح وعتق واكل صفى قصبة
الرية وجود الصوت واذا دق ووضع من خارج اخرج
السلا والفضول من عمق البدن من طريق ان له قوة جاذبة
قاله جالينوس وما ملح الجرى المالح اذا جلس فيه من كانت
به قرحة الامعا في ابتداء العلة وافقه يجذبه المواد الى
ظاهر البدن واذا احتقن به ابرا من عرق النسا
قال المولف ومن السمك البحري ما يعظم مقداره جداً
ويكثر ودكه فيكون غذاؤه غير محمود واجود ما كان في
السمكة ما قرب من موخرها روي عن عمرو بن دينار
انه سمع جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة
بن الجراح قال فاتينا الساحل فاصابنا جوع شديد
حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر حوتاً يقال له العنبر
فاكلنا منه نصف شهر وايتدمنا بودكه فلما ارتحلنا
اخذ ابو عبيدة ضلعاً من اضلاعه وحمل رجلاً على
بعير ونصبه فمر تحته اخرجاه في الصحيحين وروى
عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
احل لنا من الدم دمان ومن الميتة ميتتان فمن الميتة
الحوت والجراد ومن الدم الكبد والطحال وعنه صلى
الله عليه وسلم انه قال البحر حلال ميتته طهور ماؤه

اخرجه

اخرجه الدارقطني وغيره **حرف العين**
عقيق **عقيق** العقيق اجناس كثيرة يؤتى به من بلاد اليمن
ومن سواحل البحر احسنه ما اشتد حمرته وصفا
واشرق لونه ومنه صنف لونه على لون الماء الذي
يخرج من اللحم الذي عليه الملح وربما كانت فيه خطوط
خفية من لبس منه حجراً قطع عنه نزف الدم من حيث
كان ومن اخذ من نحاتته من اي الوانه كان فدلك
بها اسنانه اذهب عنها الصدا والحفر وبيضها
ومنع من سيلان الدم من اصولها ذكره الغافقي
عن صاحب كتاب الاحجار قال ارسطو من تختم
العقيق سكن عنه حدة غضبه وروى عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تختموا العقيق فانه ينفي الفقر
واليمين احق بالزينة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
عود من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور **عود** العود
هو انواع افضلها الهندي ثم الصيني ثم القاقلي
القماري ثم المندلي ثم المنطابي منسوب الى منطا
اجوده الاسود والازرق الصلب الرزين الدسم
ومنه نوع يقال له الكلاهي وهو ادسم العود وارداه
ما طفى على الماء ومن القاقلي صنف يسمى الصفصا
في لونه وصفته وهذه الانواع كلها منسوبة

الى اماكنها المذكورة خلا المندلي فانه منسوب الى مندل
وهو بلد بالهند وقيل بالصين وان كانت عامة ضروبه
هندية فقد خص بالهندي ضرب واحد حتى صار
لا يعرف الا به ويوجد كثيرا بجزيرة قنوية بالهند بينها
وبين قمار خمسة ايام وبين قمار وبين الصنف
ثلاثة ايام وبها العود الصنفي ويقال ان العود شجر
يقطع ويدفن في الارض سنة فتاكل الارض منه
ما ليس بعود ويبقى العود لا تعمل الارض فيه شيئا
وقيل انه قد يصاب منه لفظ في الاودية من شجر
في بلادهم ينكسر ويتعفن في الارض وتاتي به السيول
قال الغافقي العود عروق اشجار تقلع وتدفن في
الارض حتى يتعفن منها القشر والخشبة ويبقى
العود الخالص وهو حار يابس في الثانية يفتح
السدد كاسر للرياح يذهب بفضل الرطوبة ويقوي
الاحشاء والقلب ويفرحه وينفع الدماغ جدا ويقوي
الحواس ويحبس البطن وينفع من سلس البول الكائن
عن برد المثانة قال ابن جزله وشمه يضر بامراض
الدماغ الحارة ولذلك ينبغي ان يخلط بالكافور
يحل بالماء ويجعل العود فيه ثم يرفع قال ابن سمجون
العود ضروب كثيرة يجمعها اسم الالوه واصله قادسي
ويقال ان الهربوه ثمر شجرة وصورتها كصورة الفلفل

الصنفي الا ان لونها اصهب ويعرف بالقليفلة و
العود قد يستعمل من داخل ومن خارج ويتبخر به وحده
ومع غيره كما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه استجمر بالوه غير مطراة وبكافور يطرح مع الالوه
وانه قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه مسلم وقد تقدم ذكر الحديث وشرحه
في حرف الطاء عند ذكر الطيب فيعلم من هناك عنبر
عنبر
العنبر جوهر الطيب وسيده ولا يدخله من التغي
على القدم الا ما يدخل الذهب وضروبه كثيرة والوانه
مختلفة فمنه الابيض والاشهب والاحمر والاصفر
والاخضر والازرق والاسود والمختلط من الوان
كثيرة والمطابق ذو الطبقات بعضها فوق بعض
مثل حجر الطلق واجوده الاشهب القوي ثم الازرق
الدسم ثم الاصفر وارداه الاسود والاختلاف
في عنصره كثير فزعم قوم انه حشا من حشا البحر وقيل
نبات ينبت في قعر البحر فيبتلعه بعض دوابه فاذا
امتلات منه قذفته رجيعا وقيل طل ينزل من السماء
في جزائر البحر فيلتقيه الامواج الى الساحل وقيل
روث دابة بحرية تشبه البقر قال ابن سينا العنبر
فيما يظن ينبع من عين في البحر والذي يقال انه زبد
البحر او روث الدابة بعيد ومزاجه حار يابس مقو

للقلب والدماغ والحواس واعضاء البدن نافع من
الفالج واللقوة والامراض البلغمية واوجاع المعدة
الباردة والرياح الغليظة ومن السدد اذا شرب
او طلى به من خارج واذا تبخر به نفع من الزكام والصداع
والشقيقة الباردة ومنافعه كثيرة وقد روى فيه
هذا الحديث عن عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله
يقول بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب
وامير نا ابو عبيدة بن الجراح قال فاتينا الساحل
فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر
حوتا يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر وايتدمنا
بودكه وذكر الحديث بطوله اخرجاه في الصحيحين
عسل العسل قال الله تعالى وانهار من عسل مصفى
وقال تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل الله البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع
وقد بارك فيه سبعون نبيا والعسل حار يابس
وقد تقدم الكلام في ماهيته وطبعه ومنافعه في
الاربعين الاولى مستقصيا بحسب الامكان فليعلم
من هناك ولنذكر هاهنا من الاحاديث الواردة
في فضله غير ما تقدم ذكره روى عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلو والعسل رواه
الترمذي وعن عبد الحميد بن سالم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لعق ثلاث لعقات من العسل في كل شهر ثلاث
غدوات على الريق لم يصبه فجاءة بلاء وعن الزبير بن
سعيد عن عبد الحميد بن سالم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لعق ثلاث ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه
عظيم البلاء يعني العسل وعن عامر بن مالك قال
بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم من وعك كان
بي التمس منه دواء او شفاء فبعث الي
بعكة من عسل رواه البيهقي وعن ابن جريج قال
قال الزهري عليك بالعسل فانه جيد للحفظ عجوة
العجوة صنف من اعلى التمر كريم ملزز متين
الجسم والقوة وطبعه ومنافعه كالتمر الا انه افضل
من باقي انواعه واشرف لما جاء فيه من الحديث روي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من تصبح بسبع تمرات
عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر اخرجاه
في الصحيحين وعن ابي سعيد وجابر رضي الله عنهما
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة من

الجنة وهو شفاء من السم، رواه النسائي وابن ماجه
ورواه الترمذي عن ابي هريرة يرفعه يقال العجوة من
الجنة وفيها شفاء من السم والكماة من المن وماؤها
شفاء للعين وقيل وهذه الخاصية انما خصت
بها عجوة المدينة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا لان جميع اصناف العجوة تفعل ذلك، وروى
فيها ايضاً انفع تمر الحجاز العجوة، رواه ابو نعيم في
الطب النبوي عنب الحلو منه حار رطب يختلف
في ذلك بحسب قوة حلاوته وضعفها وهو اصناف
كثيرة اجودها الابيض اللحيم ثم الاحمر ثم الاسود،
واذا تساوو في سائر الصفات من المائية والرقة
والحلاوة وقشره بارد يابس بطيء الهضم وحبه
كذلك وحشوه حار رطب والمتروك منه بعد
القطف يومين وثلاثة اجود من المقطوف في يومه
فانه منفخ مطلق والمعلق حتى يضمر قشره جيد الغذاء
مقو للبدن وغذاؤه يشبه بغذاء التين في قلة
الرداءة وان كان التين اغذى وهو قريب منه في
فضله على سائر الفواكه واذا النقي عجمه كان اكثر تليينا
للطبيعة ومنفعته يلين الطبع ويسمن ويغذوا
الجيد منه غذاء حسناً والاكثار منه معطش مضر
بالدماغ والمثانة ودفع مضرته بالرمان المز وفي العنب

عنب

العنب سا

منافع وفضائل لا توجد في غيره، وقد ذكره الله تعالى
في الكتاب العزيز منبهاً على فضله فقال ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً
وعن امية بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال الحبلة اخت النخلة والحبلة هي الكرمة
وقد تقدم الكلام في فضلها وعن حبيب بن يسار
عن ابن عباس رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يأكل العنب خرطاً، قال العقيلي لا اصل
لهذا الحديث عدس العدس فيه قوتان متضادتان
احداهما تعقل الطبيعة والاخرى تطلقها فقشره
حار يابس في الثالثة مطلق للبطن بحدته وحرافته
وداخله بارد يابس في الاولى ارضي ثقيل بطيء الانهضام
يولد السوداء ويعين على اهلها وهو عاقل للبطن
ملايم لمن كانت به حرارة واسهال الصفراء، ومن
ادام استعماله عرض له ضعف البصر وعسر البول
والاورام الباردة واصلحه ما قل سواده وسرع
نضجه، قال ديسقوريدس هو عسر الانهضام ردي
للمعدة يولد السوداء ويعين الرياح فيها وفي الامعاء
واذا ادمن اكله عرضت منه غشاوة البصر وقد روي
فيه احاديث ضعيفة من ذلك ما روي عن عطا

عدس

حريف

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدس العدس
على لسان سبعين نبيًّا منهم عيسى بن مريم عليه
السلام وهو يرق القلب ويسرع الدمعة رواه
البيهقي وعن اسحق بن ابرهيم قال سُئل ابن المبارك
عن الحديث الذي حدث به في اكل العدس انه قُدس
على لسان سبعين نبيًا فقال ولا على لسان نبي واحد
وانه لموذي منفخ من يحدثكم به قالوا اسلم بن سالم
فقال عن من قالوا عنك قال وعني ايضًا ذكره البيهقي
في كتاب شعب الايمان **حرف الفاء** **فاغيه**
هي نور شجر الحنا والفاغية كل نورة طيبة الرايحة
وقد خصت فاغية الحنا بذكر الفاغية فيقال الفاغية
فتعرف من غير نسبة قال ابو حنيفة الدينوري
الفاغية تخرج امثال العناقيد ويفتح فيها نور اصغار
فيجتنى ويربب به الدهن الذي يقال له دهن الحنا
قال دسقوريدس اذا دق زهر الحنا وضمد به الجبهة
مع الخل سكن الصداع قال البصري زهر الحنا طيب
في الشم واذا خلط مع الشمع المصفا ودهن الورد
نفع من اوجاع الجنب والوهن الكاين فيه وهو
نافع من السلاق العارض في افواه الصبيان
قال غيره فاغية الحنا معتدلة في الحر واليبس فيها
بعض القبض اذا دق ووضع على الورم الحار نفع منه

فاغيه

واذا مضغ ورقه نفع من قروح الفم واذا جعلت الفاغية
بين طي ثياب الصوف طيبها ومنع السوس من افسادها
قال ابن سينا فاغية الحنا لاوجاع العصب تدخل
في مراهم الفالج والتمدد ودهنه يحلل الاعياء ويلين
الاعصاب وينفع من كسر العظام اقول ولكثرة نفعها
وطيب ريحها مدحها النبي صلى الله عليه وسلم
فما روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الرياحين في
الدنيا والاخرة الفاغية الحنا وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان احب الرياحين الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاغية رواهما البيهقي في
كتاب شعب الايمان **فرفخين** هو الفرفخ ويسمى
الرجلة والبقلة الحمقا ايضًا وغير ذلك وزعموا
انها سميت الحمقا لانها تنبت على طرق الناس
فتداس وعلى مجرى السيل فيقلعها وقيل لانها
تنبت مع ما هو اشرف منها كالرياحين وغيرها
فتقلع ويرمى بها قال ابو حنيفة الدينوري الفرفخ
كلمة فارسية عربت وقد جرت في كلام العرب
والفرفخ بارد في الدرجة الثالثة رطب في الثانية
وفيها قبض يسير ولذلك صارت تدفع سيلان
المواد لاسيما الصفراوية منها وتنفع من به حرارة

دها

يعني فاغية صح

فرفخين يعني الرجلة

مزطة الكلأ وضماداً ويذهب بالطرس الذى يعرض
فى الاشياء الحامضة بلون وجهها وينفع من الذوسنطاريا
ومن نذف الدم ونفثه لما فيهما من القبض ومن الحميات
الحادة والاورام الحارة وان دقت وضمد بها اليافوخ
والراس اذهبت الصداع الحادث من حرارة الدم و
الصفراء وعصارتها اقوى فعلاً منها وهى محمودة
للمحرورين فى الازمان والبلدان الحارة ينفع من
التهاب المرة الصفراء حيث كانت ومن هيجان الدم
ومن وجع الكلى والمثانة ويقطع شهوة الجماع والطين
وحرقة البول ومن خواصها ان من وضعها على فراشه
لم ير حلماً ولا مناماً البتة ذكر ابو عثمان الواعظ
فى كتابه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بالرجلة وهى
البقلة المباركة وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يجد حرارة فعض على رجله منها فوجد لذلك راحة
فقال اللهم بارك فيها انبتى حيث شئتى عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالقرع فانه يلين الصدر ويجلوا
القلب وكان يدعوا هذه البقلة الحمقا ذكره صاحب
الوسيلة **حرف الصاد** **صعتر** الصعتر صعتر
حار يابس فى الدرجة الثالثة واصنافه كثيرة
وكلها طاردة للرياح محللة للنفخ هاضمة للطعام

الغليظ محسنة للون مدرة للبول والحيض محدة
للبصر الضعيف من الرطوبة نافع من برد المعدة والامعاء
والكبد ملطف للاخلاط الغليظة مفتح للسدد
باعث للشهوة مخرج للحيات وحب القرع اذا طبخ
وشرب ماؤه وان قطر فى الاذنين مع لبن امراة
سكن وجعها واذا شم نفع من الزكام ومنافعه كثيرة
روى عن ابى الاشهب العطاردى عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحايط من حيطاننا وفيه شجرة نابتة
فقالت خذنى يا رسول الله فو الذى بعثك ما انزل الله
عز وجل من داء الا وفى منه دواء يعنى الصعتر قال
السنى حدثنا محمد بن هارون الحضرمى يبلغ به
انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والصعتر صبر
ذكرهما ابن الجوزى **صبر** قال ابو حنيفة الدينورى
قد يسكن صبر قال الشاعر امانى ودونى
الرابيان كلاهما ودجلة ابنا امر من الصبر
قال واخبرنى رجل من العرب من اهل عمان ومعا
الصبر عندهم قال نبات الصبر كنبات السوسن
الاخضر غير ان ورق الصبر اطول واعرض واثخن
كثيراً وهو كثير الماء جداً فيحصد ويلقى فى المعاصر

ثم يدق بالخشب ويداس بالاقدام حتى يسيل عصيره
فيترك حتى يثخن ويجعل في جرن ويشمس حتى يجف
واجود ما يجني منه من سقطرى وهي جزيرة تقرب
ساحل اليمن والصبر حار في الدرجة الثانية
يابس في الثالثة مسهل للاثقال والمرة السوداء
منق للمعدة والراس يجفف القروح ويسرع لحامها
ويفتح سدد الكبد ويذهب باليرقان ويحلل
الاورام البلغمية ويغسل ويجلوا القروح و
لا يلذعها وينفع القروح التي تحدث في المذاكير
والفرج والمقعدة ونواحي الشرج نفعا بينا اذا
ذر عليها والمختار منه ما كان لونه احمر شبيه بلون
الزعفران الريح النفث ليس بكريه الرائحة الصادقة
المرارة والشربة منه نصف درهم الى درهمين
ومضرته بالمعدة واصلاحه بالمستكي والدارصيني
وعود البلسان ونحو ذلك ومنافعه كثيرة ويؤيده
ما روي عن الحسين بن ثوبان عن قيس بن رافع
القيسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ماذا في الامرين من الشفا الصبر والثفا رواه الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنه وعن غيره بالاسناد
المذكور وروي ان عمر بن عبيد الله بن معمر اشتكى
عينيه وهو محرم فسال ابان ابن عثمان فقال اضمدها

بالصبر فاني سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه
يخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
مسلم قال ابو عبيد الثفا هو الحرف ويقال انه نبات
يكون باليمن لا يحتاج الذي ياكله ان يشرب عليه
الماء والله اعلم

حرف القاف

قرع

القرع هو الدبا وهو اليقطين ايضا وقد تقدم الكلام
فيه في حرف الدال فيعلم من هناك روي عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب القرع رواه ابن ماجه وعن عطاء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالقرع
فانه يزيد في العقل ويكثر الدماغ رواه البيهقي

قثا القثا بارد رطب في الدرجة الثانية مطفي
لحرارة المعدة الملتهبة غير سريع الفساد فيها نافع
من وجع المثانة ورايحته ينفع من الغشي وبزره يدر
البول وورقه نافع اذا اتخذ ضمادا من عضة الكلب
وقد يسرع فساده في المعدة ويبطي على حسب الطبائع
والمزاجات والعادات فاما من كان في معدته خلط
ردي فان القثا سريع الفساد فيها قال مسيح والخلط
المتولد من القثا ردي اقول وذلك لغلظ جرمه فهو
بطي الانحدار عن المعدة مؤذ لها ببرده مضر بعصبها
فلذلك ينبغي ان يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برده

قرع
قثا

ورطوبته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد روى عن جعفر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ياكل القثى بالرطب رواه
الترمذى وغيره قصب اصناف القصب كثيرة منه
قصب السكر وهو حار رطب ينفع من السعال
ويجلو الرطوبة والمثانة وقصب الكرية وهو اشد
تليينا من السكر وفيه معونة على القى ويدر البول ويزيد
فى الباه ويعمل منه اصناف من الحلوا وقد جاء فى
الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الحلوا
ومنافعه كثيرة قال عفان بن مسلم المحدث من مص قصب
السكر بعد طعامه لم يزل يومه اجمع فى سرور ومنه
قصب الذريرة وهو حار يابس فى الثانية ينفع الكبد
يحد البصر والمعدة الباردة ويدر البول يسيرا
وينفع الاستسقاء والربو ومنه القصب الفارسى
وهو بارد يابس ومنافعه فى علاج الطب قليلة
وزهره الشبيه بالصوف الطائر فى الهواء اذا وقع
فى الاذن ولصق بها فربما احدث صمما ولذلك ينبغى
ان يتوقاها فى القصبة الزغب فانه اذا دخل فى
الاذن اورثها صمما ويكره ان يتخلل بعوده فقد
روى عن الزهرى عن قبيصة بن ذويب عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخللوا بقصب ولا باس

قصب

ولا بقصب

ولا بقصب ريحان فانه اكره ان يحرك عرق الجذام
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من تخلل بالقصب اورثه
الاكلة رواه صاحب الوسيلة وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه كتب الى اهل الامصار لا يتخللوا بالقصب
فان كنتم لابد فاعلين فانزعوا قشره قسط قال
اسحق بن عمران الكست والقسط ضربان احدهما
الابيض المسمى البحرى والاخر الهندى وهو الغليظ
الاسود الخفيف المر المذاق وهما حاران يابسان
فى الثالثة والهندى اشد حرا منشفان للبلغم قاطعان
الزكام واذا شرب نفعا من ضعف الكبد والمعدة ومن
بردهما ومن حمى الدور والربع وقطعا وجع الجنب
ونفعا من السموم واذا طلي به الوجه معجونا بالماء
والعسل قلع الكلف والبحرى هو القسط الابيض
الحلو وهو ضربان مغربى ويمانى وهو اجود اصنافه
كلها وفى طعمه بعض مرارة وهو الين والطف من
الهندى واقل حرا واجود فى الطب ويوتى به من اليمن
مجففا على صفة اصول الجزر الذى يوكل مشققا والعود
الهندى هو القسط الدهلكى يدخل فى الاعواد باعتدا ل
رائحته واجوده الابيض الرقيق القشر قال جالينوس
فيما ذكر من منافعه انه ينفع من الكزاز ووجع الجنبين
ويقتل حب القرع قال مسيح القسط ضربان احدهما

قسط

الابيض الذي يقال له البحري والاخر الهندي وهو اشدهما
حرًّا والابيض الينهما واجودهما في الطب والدواء
ومنافعها كثيرة ولذلك نص النبي صلى الله عليه وسلم
عليه فقال خير ما تداويتم به الحجامة وعليكم بالقسط
البحري ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز رواه النسائي
وفيه الحديث الثاني والثلثين من الباب الاول والحديث
الوارد في شرحه فيعلم من هناك انشاء الله تعالى

حرف الراء **رطب** قال الله تعالى وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا الرطب حار
رطب يقوي المعدة الباردة ويوافقها ويزيد في الباه
ويخصب البدن ويوافق اصحاب الامزجة الباردة ويغذوا
غذاء كثيرا لكنه بمفرده سريع التعفن والدم المتولد منه
ليس بجيد والاكثار منه مصدع مولد للسدد موذي
للاسنان واصلاحه بالسكنجبين ونحوه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحبه ويسر بقدومه روي عن
عبد الله بن جعفر قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياكل الرطب بالقثاء اخرجاه في الصحيحين
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قالت عايشة
رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء الرطب فهنيني يا عايشة وعنه قال كنت اذا
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم برطب اكل المعرق منه

(هامش: رطب)

وترك

وترك المذنب وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يحب من الثمار البطيخ والرطب ومرقة القرع
قال بعض العلماء ويستحب ان يطعم المراة النفسا الرطب
لان مريم عليها السلام اكلته في نفاسها وروي عن علي
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن فالتمر وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يفطر على الرطب مادام
الرطب وعلى التمر اذا لم يكن الرطب وقال الربيع بن خثيم
ليس للنساء عندي دواء الا الرطب **رمان** قال الله
تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان الرمان منه حلو وهو حار
رطب جيد للمعدة مقو لها بما فيه من قبض لطيف نافع
للحلق والصدر والرية جيد للسعال وماؤه ملين
للبطن يغذو البدن غذاء فاضلا الا انه يسير لطيف
سريع التحلل لرقته ولطافته وهو اطيب طعما من سائر
اصنافه ويولد حرارة يسيرة في المعدة ونفخا لذلك
يعين على الباه ولا يصلح للمحمومين وله خاصية عجيبة
اذا اكل بالخبز فانه يمنعه من الفساد في المعدة وكذلك
الحامض اذا طبخ به الطعام والحامض بارد يابس قابض
لطيف ينفع المعدة الملتهبة ويدر البول اكثر من غيره
من الرمان ويسكن الصفراء ويقطع الاسهال ويمنع
القيء ويلطف الفضول ويطفي حرارة الكبد ويقوي

(هامش: ويحب صح)
(هامش: رمان)

الاعضاء نافع من الخفقان الصفراوي والالام العارضة
للقلب وفم المعدة ويقويهما ويدفع الفضول عنهما ويطفي
نائرة الصفراء والدم واذا استخرج ماؤه بشحمه وطبخ
بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قلع الظفرة
من العين ونقاها من الرطوبات الغليظة واذا لطخ على
اللثة نفع من الاكلة العارضة لها وان استخرج ماؤهما
بشحمهما اطلق البطن واحدر الرطوبات المرية العفنة
ونفع من حميات الغب المتطاولة واما الرمان المز وهو
اللفان فهو في طبعه وفعله متوسط بين طبيعة
الحامض والحلو الا انه اميل الى لطافة الحامض قليلاً
ومن ابتلع ثلاثة من جنبذ الرمان في كل سنة امن الرمد
سنته كلها وحب الرمان مع العسل طلاء للداحس
والقروح الخبيثة واقماعه للجراحات ولا سيما محرقة
والجلنار يلصق الجراحات بجارنها روي عن محمد بن
عجلان عن انس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رمان من رمانكم
هذا الا وهو ملقح بحبة من رمان الجنة وعن سعيد بن
عنثم ابو معمر الهلالي قال حدثتني ربيعة بن بنة الكلابية [margin: عياض / حدثتني ربيعة ابنة عياض صح]
قالت سمعت عليا رضي الله عنه يقول كلوا الرمان
بشحمه فانه دباغ للمعدة **ريحان** الريحان كل نبات
طيب الريح وهو عند اهل المغرب الاس وعند اهل

ريحان

الشمام

الشمام الحبق وهو حار يابس في الاولى شمه ينفع من
الصداع الحار اذا رش عليه الماء ويبرد ويرطب بالعرض
وقيل انه بارد رطب في الثانية ينفع من الصداع بالذات
واللهيب ويجلب النوم وبزره حابس للاسهال الصفراوي
مسكن للمغص مقو للقلب نافع للامراض السوداوية
وقد روي فيه من الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف
المحمل طيب الرائحة رواه البخاري **حرف الشين**
شونيز الشونيز بالفارسية هو الحبة السوداء بالعربية
وهو حار يابس اجوده الرزين وقد تقدم الكلام في
مزاجه ومنافعه مستقصياً بحسب الامكان في الاربعين
فليعلم من هناك ولنذكر ههنا من متن الاحاديث غير
ما تقدم ذكره فيه روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من داء الا في الحبة السوداء منه
الشفاء الا السام وعن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه
الحبة السوداء وهي الشونيز فان فيها بركة وان فيها
شفاء من كل داء الا السام وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الشونيز فيه دواء من كل داء الا الموت رواه
النسائي **شبرم** شجر صغير وكبير وكبيره كقامة او
ازج له خشب وقضبان حمر ملمعة ببياض وجمة

شونيز

شبرم

منوّرق في رؤوس قضبانه وله نوار صغير اصفر الى البياض
يسقط ويخلفه مراود صغار فيها حب صغير مثل البطم
في قدره احمر اللون وله عروق عليها قشور حمر وداخلها
ابيض والمستعمل منه قشر عروقه ولبن قضبانه وهو
حار يابس في الدرجة الرابعة يسهل السوداء والكيموسات
الغليظة والماء الاصفر والبلغم مكرب مغث والاكثار منه
يقتل وينبغي اذا استعمل ان ينقع في اللبن الحليب يوما
وليلة ويغير عليه اللبن في اليوم مرتين او ثلاثا ويخرج
ويجفف في الظل ويخلط معه الورد والكثيرا ويشرب
بماء العسل او عصير العنب والشربة من المصلح منه ما بين
اربعة دوانق الى دانقين على حسب القوة قال حبيش
واما لبن الشبرم فلا خير فيه ولا ارى شربه البتة
فقد قتل به اطبا الطرقات خلقا من الناس وقد روي
فيه الحديث الثالث والعشرين من الاربعين الاولى
من هذا الكتاب فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى

شعير

شعير الشعير بارد يابس في الاولى اجوده الابيض
السمين وهو اقل غذاء من الحنطة واما الشعير اكثر غذاء من
سويق الشعير وهو نافع للسعال وخشونة الحلق
صالح لقمع حدة الفضول مدر للبول جلاء لما في المعدة
قاطع للعطش مطفئ للحرارة وفي الشعير قوة يجلو بها
ويلطف ويحلل وصفة ماء الشعير ان يوخذ من الشعير الجيد

المرضوض

المرضوض المقشور مكيال ومن الماء الصافي العذب
خمس مكاييل ويلقى في قدر نظيف ويطبخ بنار معتدلة
الى ان يبقى منه مكيالان ويصفى ويحلى ويستعمل منه
مقدار الحاجة روي عن محمد بن السايب عن ابيه عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اخذ من اهله الوعك امر بالحساء من
الشعير فصنع ثم امرهم فحسوا منه ثم يقول انه ليرتو
فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن
الوسخ بالماء عن وجهها رواه ابن ماجه وغيره قال
ابو عبيد عن الاصمعي يرتو يشده ويقويه ويسرو
يكشف **حرف التاء** **تمر** جيده البرني في الحديث

تمر

الكبار وهو حار في الثانية يابس في الاولى وقيل
رطب فيها يقوي الكبد ويلين الطبع ويزيد في الباه
لا سيما ان اكل مع حب الصنوبر ويبري خشونة
الحلق الا انه يولد السدد ويوذي الاسنان
ويصدع ودفع ضرره ان يوكل مع اللوز والخشخاش
وجالينوس يمدح من التمور القليل الرطوبة الحشف
الذي فيه عفوصة يسيرة كالقسب لان ما كان
كذلك كان انفع وادبغ للمعدة واعقل للطبيعة وهو
من اكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب
واصلح ما اتخذ لادخار القوت منها ويؤيد ذلك ما روي

عن سلمى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بيت لا تمر
فيه كالبيت ليس فيه طعام وعن عايشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمر فيه بيتا اهله جياع رواه
مسلم وغيره قلت وهو مما فيه من تقويه الحرارة الغريزية
فيه قوة ترياقيه يدل عليها ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اكل سبع تمرات على الريق لم يضره
ذلك اليوم سم قلت في الكلام تقدير محذوف تقديره
سم من السموم البارده والله اعلم ومن السنة افطار
الصايم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد تمرا
فليفطر عليه ومن لا فليفطر على ماء فانه طهور رواه
النسائي وعن كريب عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا التمر
على الريق فانه يقتل الدود **قال المؤلف** انما يفعل
ذلك مع وجود حلاوته بما فيه من الحرارة واليبوسة
المجففة لمادة الدود فاذا ادمن على استعماله جفف
مادة الدود واضعفه وقتله لذلك ولما فيه من
القوة الترياقية كما تقدم ذكره لا سيما العتيق
واكله على الريق ابلغ في ذلك لعدم الغذا في المعدة
الموجب لضعف اثره **التين** التين حار رطب وقيل تين
حار يابس في الدرجة الاولى ورطوبته مكتسبة
من الماء اجوده الابيض الناضج المقشر منفعته ان يجلو

رمل

رمل الكلى والمثانة ويؤمن من السموم وهو اغذى من جميع
الفواكه وينفع خشونة الحلق والصدر وقصبة
الرية غسال للكبد والطحال منق للخلط البلغمي من
المعدة ويغذو البدن غذا جيدا الا انه اذا اكثر منه
اقمل البدن واصلاحه ان يوكل مع الجوز اليابس
منه يغذو اغذا صالحا ويسخن وينفع العصب
قال جالينوس والتين اليابس مع الجوز واللوز
محمود الكيموس واذا اكل مع الجوز والسذاب قبل
اخذ السم القاتل نفع وحفظ من الضرر قال ديسقو ريدس
وقد يعمل من لبنه ضمادا نافع للنقرس اذا خلط به
دقيق الحلبة والخل قال جالينوس وقوة التين
الغض حريفه والثمرة نية تطرح البواسير من
القروح وقد روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين
فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة
تركت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم
فكلوا منها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس
ثفا **حرف الثاء** **ثفا** بالثاء المثلثة والفاء المشددة
هو حب الرشاد وهو الحرف ايضا وقد تقدم الكلام
فيه في الحاء والضاد وما ورد فيه من الحديث
النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام فيعلم من هناك

ثوم

ثوم حار يابس في الدرجة الرابعة يسخن اسخاناً قوياً ويجفف تجفيفاً بالغاً نافع للمبرودين ولمن كان مزاجه بلغمياً ولمن اشرف على الوقوع في الفالج يجفف المني مفتح للسدد محلل للرياح الغليظة هاضم للطعام قاطع للعطش مطلق للبطن مدر للبول يقوم في لسع الهوام وجميع الاوجاع الباردة مقام الترياق واذا دق وعمل منه ضماد وحده او بشراب على نهش الحيات او لسع العقارب نفعها وجذب السم منها وهو يسخن البدن ويزيد في جوهر حرارته ويقطع البلغم ويحلل النفخ ويصفي الحلق ويحفظ صحة اكثر الابدان وينفع من تغيير المياه والسعال المزمن ويوكل نياً ومطبوخاً ومشوياً وينفع من وجع الصدر من البرد ويخرج العلق من الحلق واذا دق مع الخل والملح والعسل ثم وضع على الضرس المتاكل فتته واسقطه او على الضرس الوجع سكنه وكذلك ان وضع على سن وجع سكن وجعه وان دق منه مقدار درهمين واحد مع ماء العسل اخرج البلغم والدود ورماد الثوم اذا طلي بالعسل على البهق والقوابي نفع وللثوم منافع كثيرة وقد روي عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلوا الثوم فلولا اني اناجي الملك لاكلته وعن عبد الرحمن بن

ابى

ابي ليلى قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه ثوم فارسل به الى ابي ايوب الانصاري فقال ابو ايوب يا رسول الله اكل شيئاً كرهته فقال انما كرهته ان يناجيني جبرئيل فيجد ريحه ومن مضار الثوم انه يصدع ويضر الدماغ والعينين ويضعف البصر والباه ويعطش ويهيج الصفراء ويجيف رايحة الفم ويستحب لمن اكله ان لا يجتمع بالناس ولا يحضر المساجد فقد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا في مسجدنا فان الملئكة تتاذى مما يتاذى منه بنوا ادم رواه مسلم وعن عبد العزيز بن صهيب قال سئل انس عن الثوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلين معنا اخرجاه في الصحيحين ومما يذهب رايحة الثوم والبصل ان يمضغ عليه ورق السذاب

خبز

حرف الخاء **خبز** الخبز انواع افضلها ما مدحه جالينوس في كتاب اغذيته فقال افضل انواع الخبز في الاستمراء اجودها اختماراً وعجناً ويويد ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال املكوا العجين فانه احد الريعين ثم اجودها

نضجاً في التنور بنار معتدلة وما فيه من الملح مقدار كاف
وارداها ما كان على خلاف ذلك وبعد خبز التنور في
الجودة خبز الفرن وما خبز في غيرهما فهو ردي وخبز
الملة يكاد ان يكون ارد انواع الخبز اقول واجوده
مع ذلك ما يتخذ من الحنطة الطيبة الجيدة السليمة
الحديثة واكثر انواعه تغذية خبز السميد وهو ابطأ
هضماً لقلة نخالته ويتلوه خبز الحوارى ثم الخشكار
واحمد اوقات اكله في آخر اليوم الذي خبز فيه والخبز
اللين اكثر تليناً وغذاءً وترطيباً واسرع انحداراً والجاف
على خلاف ذلك ومزاج الخبز في الحرارة في وسط
الدرجة الثانية وفي الرطوبة او اليبوسة قريب
من الاعتدال لكن اليبس يغلب على ما جففته النار
منه وبالعكس وللخبز منافع كثيرة من المنافع الغذائية
والدوائية وله فضل وكرامة على غيره من الاغذية بحيث
انه لا يقوم غيره مقامه وقد روي في فضله احاديث
منها ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكرموا الخبز ومن
كرامته انه لا ينتظر الادم رواه البيهقي وعن ابن
عباس قال كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس رواه
ابو داود والحيس طعام متخذ من التمر والسمن والاقط

قال الشاعر التمر والسمن جميعاً والاقط الحيس الا انه
لم يختلط وعن مالك بن انس انه بلغه ان عيسى بن
مريم عليه السلام كان يقول يا بني اسرائيل عليكم
بالماء القراح والبقل البري وخبز الشعير واياكم وخبز
البر فانكم لن تقوموا بشكره رواه مالك في الموطاء

خل

خل الطبع مركب من حار وبارد وكلا جوهريه لطيف
والبارد اغلب عليه يابس في الدرجة الثالثة وهو
قوي التشويش يمنع من انصباب المواد ويلطف وجلاه
الحمرة ينفع المعدة الملتهبة ويقمع الصفراء ويدفع
ضرر الادوية القتالة ويحلل اللبن والدم اذا جمد
في الجوف وهو نافع للطحال دابغ للمعدة عاقل للطبيعة
قاطع للعطش ويمنع الورم حيث يريد ان يحدث
ويعين على الهضم ويضاد البلغم ويشفي الجمرة اكلاً
وطلاءً ويلطف الاغذية الغليظة ويرق الدم واذا
شرب بالملح نفع من اكل الفطر القتال واذا حُسي
قلع العلق المتعلق باعلى الحنك واذا تمضمض به
مسخن نفع من وجع الاسنان وقوى اللثة وهو نافع
للداحس اذا طلي به والنملة والاورام الحارة وحرق
النار مشهٍ للاكل مطيب للاطعمة صالح للشباب
وفي الصيف ولسكان البلاد الحارة روى عن
ابي سعيد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم سأل اهل الادام فقالوا ما عندنا الا الخل
قال فدعا به فجعل يأكل ويقول نعم الادام الخل انفرد
باخراجه مسلم وعن ام سعيد قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عايشة وانا عندها
فقال هل من غدا قالت عندنا خبز وتمر وخل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل
اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي
ولم يفتقر بيتا فيه خل رواه ابن ماجه ومضرته
بالعصب والصدر والامعاء ودفع مضرته بالماء
والسكر خمر الخمر هو ما اتخذ من عصير العنب خاصة خمر
واصنافه كثيرة وله منافع ومضار لا حاجة لنا في
ذكرها في هذا المختصر وقد يتخذ من غير العنب ويكون
تسميته بذلك مجازا واثمه اكبر من نفعه وقد ورد
الكتاب العزيز بتحريمه وكذلك الاحاديث النبوية
ولم يختلف اثنان من الصحابة والتابعين وساير
علماء المسلمين في تحريمه بخلاف الانبذة وسميت
خمرا لمخامرتها للعقل اي بغطيته روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم الخمر وثمنها
وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه وعن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل

خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا وانهاكم عن كل مسكر
رواه ابو داود والترمذي وفي رواية لابي داود ان الخمر
من العصير والزبيب والحنطة والشعير والذرة واني
انهاكم عن كل مسكر والاحاديث في مثل ذلك كثير
واما الاحاديث الطبية وما ورد فيه النهي من التداوي
بها فكثيرة ايضا منها هذا الحديث عن طارق بن سويد
الحضرمي قال قلت يا رسول الله ان بارضنا اعنابا
نعتصرها ونشرب منها قال لا فراجعته قلت انا
نستشفي بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه
داء رواه مسلم والترمذي وعن وايل بن حجر قال
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن التداوي بالخمر
فنهاه وقال انه ليس بدواء ولكنه داء رواه مسلم
وابو داود وقد ذكرنا في شرح الحديث الموفي للثلاثين
من الاربعين الاولة في هذا المعنى ما يغني عن اعادته
فيعلم من هناك خلال الخلال ما يتخلل به بعد خلال
الطعام واجوده ما اتخذ من عيدان الاخلة وخشب
الزيتون والخلاف والمراد بالخلال اخراج ما حصل
بين الاسنان من الغذاء فانه اذا حصل ابتدأت الحرارة
في افساده وتعفنه ويتأذى ذلك الى الاسنان
واللثة وقد تقدم الكلام في النهي عن التخلل بقصب
والاس والريحان والباذروج فليكن ذلك معلوما

روى عن واصل بن السايب عن ابى سورة بن اخ له
ايوب الانصارى عن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبذا المتخللون من
الطعام انه ليس شىء اشد على الملك من بقية تبقى فى الفم
من اثر الطعام خربز هو البطيخ الاصفر بلغة اهل الحجاز
خربز
وكذلك هو باللغة الفارسية بفتح الخاء وضم الباء وفتح
الزاء وقد تقدم ذكره وما ورد فيه من الحديث النبوى
فى ذكر البطيخ فيعلم من هناك انشاء الله تعالى حرف
الذال ذهب قال الله تعالى زين للناس حب
ذهب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة الاية الذهب معتدل فى سائر
الكيفيات وفيه حرارة لطيفة اجوده الخالص من
الغش يدخل فى سائر المعجونات اللطيفة والمفرحات
وهو اعدل الاجساد المعدنية كلها واشرفها
ومن خواصه انه اذا دفن الخالص منه فى الارض لم ينقصه
التراب ولم يأكل منه شيئاً واذا اصابه الصفر يكسبه
وصار فيه زجاجية وسحالة الذهب اذا خلط
بالادوية نفعت من ضعف القلب والرجف والخفقان
العارض من السوداء وينفع من حديث النفس والحزن
والغم والفزع والعشق ويسمن البدن ويقويه ويذهب
الصفار ويحسن اللون وينفع من الجذام فى جميع الاوجاع

والامراض السوداوية ويدخل سحالته فى ادوية داء
الثعلب وداء الحية شرباً وطلاء ويجلو العين ويقويها
وينفع من كثير من امراضها ويقوى جميع الاعضاء وامساكه
فى الفم يزيل البخر ومن كان به مرض يحتاج الى الكى وكوى به
لم يتنفط موضعه ويبرا سريعاً وان اتخذ منه ميل
واكتحل به قوى العين وجلاها وان اخذ خاتم ذهب
فضة واحمى وكوى به قوادم اجنحة الحمام الفت ابراجها
ولم ينتقل عنها وان القى الذهب فى الطبيخ بعد غسله
قوى البدن على العموم والذهب كثير المنافع محبوب للنفوس
طبعاً روى عن قتادة قال سمعت عن انس بن مالك
رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان لابن آدم واد من ذهب لابتغى اليه ثانياً ولو كان
له ثان لابتغى اليه ثالثاً ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب اخرجاه فى الصحيحين قال المولف
يحتمل ان يراد بالجوف القلب وانه لا يمل من محبة المال
ذريرة
ذريرة دواء هندى يتخذ من قصب الذريرة وهى
حارة يابسة تنفع من اورام المعدة والكبد والاستسقاء
وتقوى القلب لطيبها روى عن عايشة رضى الله عنها
انها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى
بذريرة فى حجة الوداع للحل وللاحرام اخرجاه فى
الصحيحين وقيل لا شىء افضل لحرق النار من الذريرة

بدهن ورد وخل حكاه الرئيس ابن سينا رحمه الله
في القانون • روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل
على بعض ازواجه فسألها عن ذريرة فقالت نعم وجاءت
بها فوضعها على بثرة بين اصابع رجليه • قال اللهم مصغر
الكبير ومكبر الصغير اطفها عني فطفيت ذكره صاحب
الوسيلة وغيره • وقد روينا في كتاب ابن السني عن بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وقد خرج في اصبعي بثرة فقال
عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر
الكبير ويكبر الصغير مابي قلت البثر بفتح الباء
الواحدة واسكان الثاء المثلثة وفتحها ايضا لغتان
وهي خراج صغير يقال بثر وجهه وبثر بكسر الثاء وفتحها
وضمها ثلاث لغات وقد تقدم ذكر الذريرة وانها
فتات قصب من قصب الطيب يؤتى بها من الهند ذباب
الذباب معروف اذا دلك به موضع لسع الزنبور
والعقرب نفع نفعا بينا وان دلك به الورم الذي
يخرج في شفر العين المسمى شعيرة بعد قطع رؤسها
ابراه وفيه مع ذلك قوة سمية يدل عليها الورم والحكة
العارضة عن لسعه ويؤيد ذلك ما روى عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه •

ذباب

ثم لينزعه فان احد جناحيه داء والاخر شفاء • رواه مسلم
والبخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال احد جناحي الذباب
سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه
فيه فانه يؤخر السم ويقدم الشفاء • رواه ابن ماجه
وغيره حرف الضاد ضب لحم الضب حار
يابس يقوي شهوة الجماع واذا دق ووضع على
موضع السهام والسلي والشوك اجتذبها واكثر
الطباع تعافه ولا يميل اليه • روى عن ابن عباس
رضي الله عنه ان خالد بن الوليد دخل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ميمونة فقدمت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحم الضب محنوذ فاهوى اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة
اخبروا رسول الله بما يريد ان يأكل فقيل هو ضب
فرفع رسول الله يده فقلت احرام هو يا رسول الله
قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال
فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر • اخرجاه في الصحيحين • وعن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الضب فقال لا اكله ولا احرمه
اخرجاه في الصحيحين ضفدع هو حيوان معروف

ضب

ضفدع

قال ابن سينا من خواصه ان رماده اذا جعل موضع
الدم حبسه ومرقته نافع لاورام الاوتار اذا صبت
عليها ومن اكل من دمه او من جمه ورم بدنه وكمد لونه
وقذف المني حتى يموت ولذلك ترك الاطباء استعماله
فيما ينفع منه خوفا من ضرره وقد روي عن عثمان
بن عبد الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها
رواه النسائي وعن ابي هريرة انه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه
رواه ابو داود **حرف الظاء** ظفر قال الخليل ظفر
ابن احمد الاظفار من العطر شيء اسود شبيه بالظفر
متلفف من اصله يجعل في الدخنة ولا يفرد منه
الواحدة وربما قيل اظفاره وليس بجائز في القياس
وكذلك افاوية الطيب واظفار الطيب نوع من
الاغطية التي تكون للصدف الكاينة ببلاد الهند
يعتدى بالسنبل ويقال انها يكون ملتصقة باللحم
والجلد اجوده القلزمي الضارب الى بياض وقوتها
في الحرارة واليبوسة من الدرجة الثانية وفيها قبض
يسير لطيفة ملطفة للكيموسات الغليظة واذا بخر بها
تحت النساء المختنقات الارحام اظهرت الوجع
ثم كشفته وكذلك يفعل بالمصروعين واذا شرب

بالخل

بالخل حرك البطن واسهلها واذا شرب منه وزن
درهمين بالماء الحار اخرج الدم المنعقد في الكلى
والمثانة واذا اندخنت به المراة انزل الحيض وهي
نافعة من الخفقان واذا تحملت به اكسب المحل حرارة
وطيب رايحته سيما عقيب الطهر ولذلك كان
النساء يومرن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتطيب به اذا طهرن وقد جاء في الصحيحين عن ام
عطية انها قالت من جملة حديث روته وقد رخص
لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدينا من حيضها في
نبذة من كست او اظفار ومن مضارها انها تثقل الراس
وتصدع واظفار الاسنان ردية لا اعرف فيها
نفعا بعد انفصالها عن البدن واما قبل ذلك فلها
منافع اربع **احدها** لتكون سندا للانامل **الثانية**
ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة
الثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية **والرابعة**
لتكون سلاحا في بعض الاوقات وخلقت دايمة
النشو اذا كانت بعرض الانكسار والانجراد ولذلك
ينبغي ان يقص عند الزيادة في كل جمعة لان الزيادة
فيها مضرة والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة
قبل ان يخرج ~~قبل ان يخرج~~ الى الصلوة روي **عن**

ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الفطرة قص الاظفار واخذ الشارب وحلق الا
العانة رواه النسائي وقد روي في صفة قصها من
الحديث ما نذكره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قص اظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفي
تفسيره اربعة اقوال احدها رواه وكيع باسناده
عن عايشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا انت قلمت اظفارك فابدا بالوسطى ثم الخنصر
ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث
الغنا والثاني حكاه ابن بطة عن ابي حفص بن رجاء
قال يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم التي تلي الابهام
ثم التي تلي الخنصر وعن حميد بن عبد الرحمن عن ابيه
يرفعه قال من قص اظفاره يوم الجمعة ادخل فيه شفاء
واخرج منه داء ذكره صاحب الوسيلة الثالث حكاه
الغزالي في الاحيا قال سمعت انه عليه السلم بدئ
بمسبحة اليمنى وختم بابهام اليمنى وابتدئ في اليسرى
بالخنصر الى الابهام والرابع روي عن علي رضي الله عنه
ونظمه بعض الفضلاء قال ابدا بيمناك من الخنصر
بقصك الاظفار واستبصر وثن بالوسطى وثلث
كما قيل بالابهام وبالبنصر واختم بسبابتها هكذا
في اليد والرجل ولا تزدري وابدا بالابهام من بعده

بالا

بالاصبع الوسطى وبالخنصر واتبع الخنصر سبابة بنصرها
خاتمة الايسر ثامن به من وجع حادث من رمد العين
بلا منكر قد جاء في هذا حديث روي عن الامام المرتضى
حيدر قايلها من ذنبه مشفق فارحم له يا ربنا واغفر
واعلم ان في تقليم الاظفار فائدتان احديهما تحسين
الهيئة والزينة والثانية انه اقرب الى تحصيل الطهارة
الشرعية على اكمل الوجوه لما عساه ان يحصل تحتها
من الوسخ المانع من وصول الماء الى البشرة وتقليم الاظفار
هو ما طال عن اللحم منها يقال قلم اظفاره تقليما المعروف
فيه بالتشديد والقلامة ما يقطع من الظفر والله اعلم
حرف الغين غيث قال الله تعالى ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث الاية والغيث هو المطر وقد
تقدم ذكره ومنافعه وما ورد فيه من الحديث الطبي
في ماء المطر في حرف الميم فيعلم من هنالك روي عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاصابنا مطر فحسر عنه وقال انه
حديث عهد بربه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يكشفون
رؤسهم في اول قطر يقطر من السماء في ذلك العام ويقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو احدث عهدا بربنا واعظم
بركة وفي اخرى كان عليه السلم يتجرد من ثيابه في اول

قطع صح

غيث

ورق
١٨٠

غراب

مطر ما خلا ازان صلى الله عليه وسلم غراب الغراب
طائر معروف وهو اربعة انواع احدها الغراب الاسود
الكبير والثاني الغراب الابقع وهما جميعا ابا كلان
الجيف واكل لحمها حرام على الصحيح من مذهب الشافعي
رضي الله عنه والثالث غراب الزرع ويقال له الزاغ
ويسمى غراب الزرع لان اكثر غذائه في زمن الزرع
مما يبذر في الارض للزراعة من الحب والرابع يسمى
الغداف وهو صغير الجثة ولونه لون الرماد فقد قيل
انهما يؤكلان لانهما يلقطان الحب فاشبه الفواخت
وقيل لا يؤكلان كالابقع واما من حيث
الطب فان لحم جميع انواعه ردى عسر الهضم يولد خلطا
رديا سوداويا ويورث امراضا ردية سوداوية كالوسواس
السوداوي والبرص الاسود والسرطان والجذام وكثير
من الامراض ولذلك نهى الاطباء استعمال لحمه لرداءته وعسر
هضمه وقد روى عن ابن عمر رضي انه قال من ياكل لحم الغراب
وقد سماه رسول الله صلعم فويسقا والله ما هو من
الطيبات رواه ابن ماجه

يا ناظرا فيه سل بالله مرحمة على المصنف واستغفر لكاتبه
واطلب لنفسك من خير تريد به من بعد ذلك غفرانا لكاتبه
تم هذه النسخة الشريفة في السادس عشر من شهر شوال
سنه اربعين ومائة والف من الهجرة النبوية عليه افضل التحية
حرره الفقير السيد علي عفي عنه الباري